

رحلة

الكاتبين فلموير

1876

عبر الساحل في نهاية عهد الحكم العثماني
مع ملحق الأحداث التاريخية

OMAN
COAST



بن دغار

بن دغار

رحلة الكابتن فلوير

1876

عبر الساحل في نهاية عهد الحكم العماني
مع ملحق الأحداث التاريخية



رحلة الكابتن فلوير

1876

عبر الساحل في نهاية عهد الحكم العماني
مع ملحق الأحداث التاريخية



المؤلف: بن دغار

الطبعة الأولى: سبتمبر ٠٨

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت «الكثرونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماتاً.

التوزيع: الفرات للنشر والتوزيع

ص. ب: ٦٤٣٥ / ١١٣ بيروت لبنان

هاتف: ٩٦١ ١٧٥٠٠٥٤

فاكس: ٩٦١ ١٧٥٠٠٥٣

التوزيع عبر الإنترنت: www.alfurat.com

للملاحظات مع المؤلف: Bendaghar@Gmail.com

مقدمة

كان جدي «محمد آل دغار» لا ينفك بالحديث عن تاريخ جده الكبير أثناء فترة الحكم العربي لساحل مكران، إعتقدت في تلك الفترة أنه أمر يتعلق بمجرى الأحداث في تلك الأيام. ومع الوقت إكتشفت وقرأت أوراقاً عديدة عن هذا الموضوع مما جعلني أدرك أهمية تاريخهم والدور الذي قاموا به في تاريخ هذه المنطقة المهمة سواء سياسياً أو اقتصادياً.

ظلت أسرة آل دغار والتي ترجع أصولها إلى بني هود من القحطانيين العرب والذين ظلوا يحكمون أو يمثلون الحكومات العُمانية والعربية العديدة التي حكمت ساحل مكران منذ ملوك هرمز واليعاربة والبوسعيد والقواسم وحتى خروج العمانيين منها - وأقاموا إماراتهم في المنطقة حتى سقوط آخر أمراءهم عام ١٩٣٢ على يد رضا شاه بهلوي.

ونظّل «جغين» والتي هي منطقة استقرار هذه القبائل وأمراءهم من

آل دغار تاريخاً قائماً بذاته وشاهداً على حكم القبائل العربية للساحل لسنوات طويلة قبل إنهيار الوجود العُماني العربي بأكمله وتحويل المنطقة إلى حكم فارسي (إيران).

وقد جعلت موضوع تاريخهم أمراً أرجع إليه من وقت لآخر حتى إكتشفت وبعد سنوات من البحث المتقطع والغير منتظم أنني جمعت مادة ومعلومات تاريخية تستحق أن أوصلها للقارئ العربي خاصة في منطقة الخليج لأنها تحوي معلومات لم تذكر أو تتوفر سواء للمطلع العام أو المختص بالتاريخ السياسي لهذا الجزء من منطقتنا - ومع أنني لست بالمختص بعلم التاريخ فإني ارتأيت أن أوصل هذه المعلومات عن طريق رحلة قام بها نقيب إنجليزي إسمه الكابتن فلوير الذي قام برحلة في هذه المنطقة عام ١٨٧٦ حيث زار مناطق قبائل البلوش على ساحل خليج عمان وكذلك مناطق الجزر العربية مثل (هنجام) التي كانت تحت حكم قبائل (بني ياس) ومن خلالها قمت بإضافة المعلومات المناسبة لإيصالها بسلاسة للقارئ.

ومع أن هذه المعلومات تاريخية وقديمة فإني أعتقد أنها إضافة جديدة للمكتبة العربية لأنها المرة الأولى التي يتم طرح الخلفية التاريخية والسياسية لهذه المنطقة وعلى أمل أن تكون بداية في فتح الباب لمعلومات إضافية عن التاريخ العربي في منطقة ساحل مكران. وإرتأيت تسمية الكتاب «رحلة الكابتن فلوير ١٨٧٦ عبر الساحل من نهاية عهد الحكم العُماني مع الأحداث التاريخية».

حيث أنها أتت بسنوات قليلة بعد إنتهاء الحكم العُماني كما هو مبين في ملحق الأحداث التاريخية والتي إرتأيت إضافتها كملحق عن تاريخ المنطقة قبل وبعد رحلة الكابتن فلوير لأجل تكملة البحث والإفادة العامة.

وإننا إن تذكر هذا التاريخ لهذا الجيل الذي هو في واقع الأمر يرجع بذكراه إلى جده الخامس أو السادس في الشخصيات المذكورة بهذه الرحلة والكتاب فإننا نأمل أن يستفيد ونستعيد تاريخاً مجيداً بنوه هؤلاء الأجداد ليكون التاريخ عبرة لنا ولأجيالنا القادمة.

والله المستعان

بن دغار

الإمارات

سبتمبر - ٢٠٠٨





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع رسانی

تمهيد

عند تناول تاريخ عُمان وإمارات ساحل عمان لا بد من الإشارة إلى أن هناك ثلاثة عوامل لعبت دوراً في مكانها الهام عبر التاريخ .

العامل الأول – الموقع الجغرافي:

أنها تاريخياً سيطرت على أغلب الجزء الشرقي لشبه الجزيرة العربية ممتدة من حضرموت إلى قطر، وبجوارها مناطق عديدة في بحر العرب والمحيط الهندي، وعرفت بكونها (أمة بحارة)، فبين بلاد ما بين النهرين إلى ضفاف الهند وشرق أفريقيا لعبوا دوراً رئيسياً في العالم البحري لنحو ليس أقل من خمسة آلاف سنة.

العامل الثاني – العامل التاريخي:

ويشكل المظهر التاريخي عاملاً آخر من أهمية هذا الإقليم حيث أثبتت الاكتشافات الأثرية الأخيرة على أن أقدم المستوطنات فيها يرجع

إلى الألفية السابعة قبل الميلاد. فالصوان المكتشف في ظفار وأكوام القبور في عبري والأحجار المحفورة في وادي عدي وأم النار وهيلي ومليحه أثبتت مدى تطور حضارة ذلك الوقت. وإستمر هذا الدور، منذ تلك الأزمان السحيقة عندما كانت هذه المنطقة مركزاً لمعظم الاتصالات في الشرق الأوسط ممادعا أهاليه وقبائله بالانتقال والإستقرار في مناطق عدة قريبة بل ويحكموها مثل قصة سليمة بن ملك بن فهم ، والذي يعتبره رهط كبير من البلوش جدهم الأكبر، وكذلك الوصول إلى سواحل الهند وشرق أفريقيا وإقامة مستوطناتهم بها.



العامل الثالث - الجانب السياسي:

إن العامل الثالث لأهمية هذا الإقليم هو الجانب السياسي، فمنذ فجر الإسلام حتى الآن تتمتع بسياستها المستقلة الخاصة. وفي السابق لعب الجانب القبلي في إعتبارهم من العرق القحطاني اليماني المرجعية العصبية في تعاملهم مع باقي العنصر العدناني في شبه الجزيرة العربية بل وحتى في نفس الإقليم العماني سواء في ظاهره أو باطنه أو ساحله أو حتى في أطرافه والتي وصلت إلى مكران وزنجبار.

ورغم أن المذهب الإباضي لعب دوراً أساسياً في هذه الخصوصية إذ رفضت مبادئه الفكر السائد الآخر في بقية الجزيرة العربية بدءاً من سلطات الخلفاء في بغداد، غير أن هذه الإستقلالية ظلت سمة سائدة بين كافة القبائل في سائر الإقليم العماني وأطرافه، مما جعل إماراتها ودولها لاعبا رئيسيا في تاريخ المنطقة بل وقوة كبيرة تقارع قوى عظمى أخرى أنت للمنطقة مثل البرتغاليين ودولة فارس وحتى الإنجليز.

لذا، أعتقد بأنه من الأهمية لأن يدرك أبناء هذه المنطقة الخصوصية السياسية والتاريخية والجغرافية لبلادهم حتى يتم البناء على النهضة الحديثة التي نشهد لها والإنطلاق نحو أفاق جديدة لإعادة الدور التاريخي لنا في مسيرة الحضارة الإنسانية.

وهذا الكتاب هو قطرة في بحر الدور الحضاري الذي قام به أجدادنا عسى أن يكون منارا لنا في المستقبل إنشاء الله.

والله ولي التوفيق،،





مقدمة الكتاب

جولد سميث

إلى كل مهتمين بالدراسة الجغرافية والسياسية لبلاد فارس إيران وشمال الهند إن معرفة هذه البلاد يمثل أهمية قصوى للإبحر وعلى الأخص في وقتنا الحاضر فإن أ مناطق بلوشستان المجهولة والتي من الممكن أن تحقق في كونه موضوعاً حداثاً لأن حتى اليوم يتطلب تفسيراً لمعناه لأن معنى (بلوشستان) غير معروف و مجهول وهذه المنطقة و لم يتم تحديده ضمن الحدود المفتر بها دولياً وغير معلنة سلم ونحن عندما نصف هذه المنطقة فهي واقعة بين خطوط الطول ٥٧ و ٦٧ ويحدها من الشمال خط العرض ٢٨ ويبدأ من (كوه باسما) و(كوه بوشدر) ومن الجنوب يحدها البحر. هذا الوصف يتطابق مع الطريقة الفارسية في تحديد أملاك انشاه من (سدر عباس) شرقاً مما جعل (الهند البريطانية) تحدد حدودها في إطلاق نفس لأسماء التعريفية لسقاطعة (براهوي)^(١) غرب جبل

(١) - نقصد من هذا الكالات والتي أصبحت (تقيم الرابع لباكستان بعد مسما إليه عام ١٩٤٧).

(عادة) والتي تُعد نقطة التقاء بين الحدود العربية أو فارس والشرقية أو حان (الكلات) البلوشية مما يعني أنها شمال نهر (ماشكد) وحول قرية الصيد (غواتر)

وفي نظرة عامة إلى خريطة بلاد فارس الحالية ينصح أن جزءاً كبيراً من أراضي بلوشستان أصبحت ضمن حدودها مما يعني أنها تحتاج إلى تحديد حاصر لا يمكن معه أن تكون لأراضي الحالية والمعروفة مثل (اشكرد) و(رودبار) و(افشار) أن سميتها باسم لصحراء أو الأرض الحالية لها وحب تعبئتها أو لإشادته إليها ولو شكر عبر موكد باسم (الأراضي المجهولة) وربما يكون هذا شيئاً للجغرافي ولكنه ليس كذلك بالنسبة إلى طلاب السياسات شرقية الذين يعتبرونه إهمالاً جغرافياً لا يستحق علوم لأن من غير لمطقي أن تنفي هذه المنطقة مجهولة بالنسبة لهند لريطانية لأنها من حيرانها، ماشرين ومنه أكثر من ربع سنة وصعاً عملاً الساسيين في (السند) و(بلوشستان) وبقية حكام تلك الأقاليم تحت سيطرة الحاصلة لكن شكر أقل من تلك الفترة سما بقى علاقتنا بتلك الأحرار مسمرة فصلاً عن ذلك و خلال عشرين سنة فقط من إنشاء خط التلغراف بطول ٤٠٠ ميل على طول ساحل (مكران) غرب (كراسي) وبعد ست سنوات امتد إلى ميناء (حاست) حتى وصل جزيرة (هجام) عبر توصية تحت الماء إلى نقطة التقاء الحدود مع بلاد (اسوش) عرب. وهذا يدعو إلى عمل قانون تشجيع و منح إجازات رسمية لمعدرة المبرطمين إلى خارج مجال أعمالهم الخاصة حتى في جاراتهم الخاصة ليتمكنوا من كسب معلومات أو تعمر مؤقت بلحو اصحابي السائد في البلاد التي يعملون بها.

السيد رست فلوري أحد الموظفين لحكومة في استلغراف الهندي الأوروبي في تلك الفترة في الحبيح «مارسي» يُعد واحد ممن لديهم القدرة على لاكتشاف والروح التي تطمح دائماً إلى البحث عن المجهول.



James Smith
Comandante de la Expedicion

صورة الكابتن فلوير مع أحد مرافقيه
أصيرة أعدت في مصر لاستطلاع

مما يمكننا من القول أنه
مكتشف عظيم وقد قام
بمهمته بناء على اقتراح
قدمته إليه في حضور
موظفي التلغراف الانجليز
مبتدئاً من نقطة امتداد
ساحل مناطق المدوش
وصولاً إلى «شط العرب»
و«كرانشي» بمباركة
الحكومة مما لا يدع
مجالاً للشك في اعتقادي
أنه أحد أوائل لمكتشفين
المختارين بهذه المهمة
لكن ثمة بعض التعليمات
المؤكدّة الصادرة إليه
تعضي بأن تتم المهمة
دون اعتبار الأمر رسمياً، و
كما حصل نرك السيد

فلوير مكان إقامته الموحشه في «جاسك» إلى الداخل بعيداً عن سلطة
رؤسائه لكن في نفس الوقت لم يعترض أحد من موظفي محطة التلغراف
علي هذه الرحلة مما يعني مضيه في تنفيذ مهمته بدون صعوبات رسمية
ليحقق ذاته من خلال المهمة وليبقى القدرى هو الحكم.

أراد السيد «فلوير» أن يخرج من هذا المكان ليؤلف كتاباً يعبر فيه عن
وجهه نظره لصانته والتي تستحق القراءة و في الحقيقة فإن مما ذكره في

كانه يسر لدي وقت للالتفات إلى بقعه لكن سعادتني كبيرة عندما أصبح دليلاً يساعد على اكتشاف هذا المجهول ويعطي معلومات إلى مستحقيها، فالمعلومات لقليلة نستوفيه تعطي اهتماماً أكبر للإيجير خاصة لأنها قرية إلى مستعمراتهم في «الهد الريمانية» لذا فإن المقاطعة المجهولة (اشكارد) تعطي هذا العموض الدائم لهم فعبرت مرتين خلال سهول سمور الحربية ومرة من النضواحي العربية مروراً من (بدر عسر) إلى (سستان) ورحلتين من (سمور) إلى (مكران) مكنتني من أن أكون على دراية بموئىء (مكران) والأراضي المجاورة لحدوده الشرقية. ومع ذلك لم تسن بي الوقت ولا الفرصة لأصل بربيسها عبر رسالة مما اضطره لتحرير نلسيد (فورير) لربارة عاصمة سيف الله وكان اسلوش في تلك الفترة يراجهون صعوبات حمة بسبب تقلد موظف آخر مصصاً حديثاً ووصلتنا عنه بعض القصص التي تعبر عن شخصيته الحازمة^(٢).

(اشكارد) سم تكن المصطفة الوحيدة في غرب (بوشسان) التي رارها مسافروا البحرياء بل أقام مخيمات في أماكن محتفة في الشرق ولغرب وفي الشمال من تلك المقاطعة لمسافة بوشستان محيماً صحبه واحد أو اثنين من اسكان الأصيبين لهذه لمنطمة أو أحد المعمرين الذي يدفعه إلى حوص هذه المعامرة والاستفادة بقصصها وأحداثها المسببة ثم يباع رحله إلى (فارس) المملكة الكاملة للشه سر حلالها على صدر مثل (كرمان)، (يرد)، (أصفهان) وصرلاً إلى حديقين قرب الحدود تركيه ومن هناك إلى «بغداد» و«البصرة» أصبح هذا القليل من الأراضي التي لم يرها بعد، ومن «البصرة» إلى «ما سينا» و«الدين» وقد انتاب شعور أن من نجا من

(٢) يقصد الحاكم العسكري الفاجاري «إبراهيم نغان» والذي أعيد قتله في ثورة الملووش و حكمهم بإطلاقهم في فوجعة المدفع

المؤلف بأي رواية جديدة حول رحلته الممتعة

إبعاد السيد (فلورير) عن شواطئ الحبيح لغارسي باتحه لتلغراف
المصري وإقامتي الرسمه في (القاهرة) مكتبا من استئناف العلاقات التي
بداها منذ سنوات بعيدة.

لكثير من الأسئلة سألتها ووفقت في الإجابة عليها عند كتبتي لهذا
التقديم البسيط لكتابات وادي يُعد من أحمل لكتب والأكثر روعة وليس
من ابسر أن يحظى المرء بالتقدير إن لم يكن قد أعطي كتابته العناية
الكافيه لذا أرجو أن تتحقق الفائدة لهري الكتاب .

حولد سيد

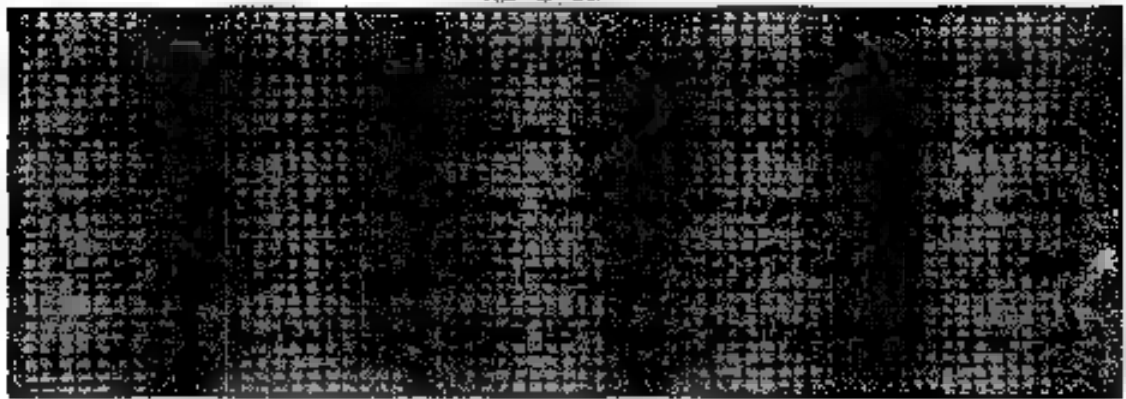
القاهرة

٣٠ من مارس ١٨٨٢



مسار رحلة الكلاب أرستك ظهر

الجزء الأول



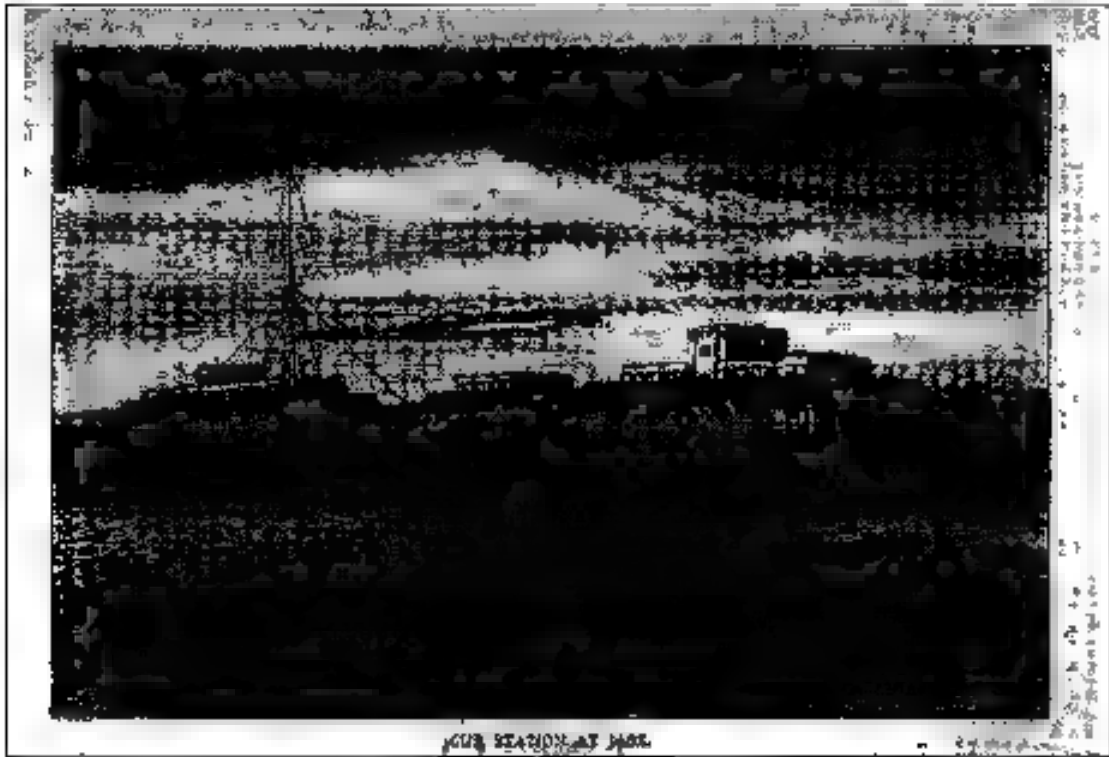


في ساير ١٨٧٦م وبينا كتب قد عانيت كثيراً في سبوت خدمة قاسية في الخليج لفارسي. وبعد أن مُنحت إجازتي السبوت الطويلة والمؤجلة من حكومة صاحبة الجلالة، فأليت جهدي في التخطيط للاستفادة من هذه الإجازة قدر الإمكان.

وكتب أقيم في ذلك الوقت في (جوسك) ^(١) مقابل ساحل (مسقط)، وقد فكرت أولاً أن أقوم برحلة صديقي لوكيل لمينسي المقسم هناك، ولما كان «اللسر» القديم هو أسبوت المواصلات الوحيد بين البلدتين فقد قمت بتعبير هذه فكرة خاصة أنه ليس من الممكن لحصول على سفينة في أسبوعين، وكان المدبل لذلك القيام برحلة إلى (ابشكر) ^(٢) والتي بدت لي

(١) هي ميناء على الساحل الشمالي لخليج عمان في منطقة مكران، وتعتبر أقدم بلاد بني هاجر (بني العرب) في مناطق عمان وساحل عمان (الإمارات) منذ أيام وشيعة بن مالك بن بهيم وخاصة بائيل الأرد

(٢) بلاد (البشكار) بلاد جبهة محاذية لخيال مكران سكنها العرب والبدوش وأبناء عمرو بن عامر، (بجبالها) (الباري) التي سكنها أيضاً بعض من الأرد والمقطبيين.



محطة القطار في جاسك

مركز تحقيقات كميونز جاسك

أما أفضل من المكرة السابقة، ولكنني كنت خائفاً وراجعت حساباتي بسبب الجليد والضباب في هذه البلاد، حيث إنه من المستحيل ركوب البغل أن يسافر اسمرء في هذا لعنفس المشددة لمناخ الإقليم القطبي، إضافة إلى الحروب الأهلية الدائرة هناك والتي كنت قد سمعتُ عنها مؤحراً.

أما أصدقائي من أهالي المنطقة فقد أصرروا على الذهاب إلى (ميناب)^(٣) وإقناعي أن الطريق جيد ومأهول بالسكان وفيه كل شيء متوفر للمسافر، وكل هذه الأسباب مجتمعة كان لها الأثر في تغيير الاتجاه السابق. غير أنني منذ زمن بعيد كنت أتمنى أن أرى ما وراء الجبال المحاذية لساحل (مكران) حيث قصيت سنوات طويلة مفتنعاً بعجري عن تحقيق هذه الأمنية، وكانت

(٣) ميناب: هي بلاد خصبة تقع بالقرب من قباب والتي هي أساس مملكة (هرمز) القديمة التي أسسها محمد بن درهم كوب، بعد قدومه من (قنهاب).

هذه أحسن فرصة ساح لي لعبور هذه الجدران، وبالتالي تحقيق تلك
الأمنية.

عند النظر في خريطة لسيير «فريدريك غولدسميد» تدور (ست)^(٤) منطقة
حملة ستحق التوجه إليها، ومن مربيها أيضاً أنه لم يسبق لأبناء بيدي
الذهاب إليها وهكذا قررت أن أحضرها محطة سفرى الأولى

وقررت أن أصحب مجموعة كبيرة من المرقمين في رحلتي هذه، وسأ
من الصعب أن أجد الجدران السبعة المحددة للحمولة، وهكذا انقصت ثلاثة
أيام في البحث عن حمار لي السدة دور حدودى بسبب عدم معرفة حقيقة
اتجاهي واحوف من ابرد، وكذلك كان الموسم هو موسم اموال في هذه
الأيام، وكل لحمال المذكور الشبه كانت هاتجة مع لإث.

وفي مساء السابع من يناير حصلت على سبعة حمال، هأت نفسي بها بد
أن واحداً فقط من الجمال كان مباحاً وكان ذكراً كبيراً وعمره خمس
سنوات. يصبح باستمرار يخرج ريداً كثيراً من فمه؛ ولذلك استحق أن
يوصف بأنه إبل عجوز، ولكن فيما بعد اتضح أنه أفضل من مضره،
وبسبب مرضي فقد كانت أمعني أكثر مما كان ضرورياً بما فيها الحيمة
والسرير وكرسى وطاولة متقلّة «صالح» - الملا العربي - صاحبي لتتحري
عن شؤون الأهالي وروايتهم أما الصبح فقد كان «حوسس» سعيد،
و«علام شه» كان السرحي وهو ولد أمين وفوي، أم «حلال» لعجوز أبو
ريد سروج^(٥) ذو القصة ولدهاء، فقد حمل بدقيتي، بينما ساءوا انجمال
الحمسة ولدين صهرب الضبة على وحوهمهم فقد حملوا الحيمة وانحطب

(٤) (ب) بيده مشهوره هي مركز حكم «السير بيتر» - ومنها أيضاً ظهر الأمير «نير بن سبيد» في
شعار النبوش

(٥) أبو ريد السروج: شخصية عربية في كتاب «الأصهاني» عاشت في البصرة.

والماء، وبحب ألا أنسى أيضاً «توبي» كلبى لوفى الصغير ذو الأنف لأسود
لدى كز مسافراً على ظهر حمار الطماح. وأثناء الليل يحوم حول سريري
لأكون تحت حمايته الخاصة.

وبعد ثلاث ساعات عمل في تحميل الأمتعة كز اتجاه: إني (ست)،
ولم كان لعبد وحنفا، لأضحى يصادفان في مساء هذا اليوم فقد جعلتهم
يسرون ستة أمال فقط على أمر أن يصل مساءً إلى (جعين) وهي تعد
حوالي ٢٧ ميلاً من هنا أي من (جاسك).

وهنا على أن أذكر بأن (البلوش) معوماتهم سطحية عن عقائدهم لمعرفة
ما إذا كان هناك عيد، ومن يعرف هذه المناسبة يسارع في شراء ملابس
جديدة، والقلعة التي قالمنا في اليوم التالي لم يتمكن أحد منهم من حباري
عن أي عيد هذا. وربما كانوا مسرورين لأنني قلت بهم ربما يكون هذا
عيد لأضحى، ولم قرروا أن «الصالح» بدء رحلت في صباح ليوم التالي
استيقظت مبكراً بعد حالة اكتئاب لأرى ما يقدمونه في الكرم السحي من
مجموعه فرسان (جاسك) وهم فسو من هرمان مسحون برفاح مصفوه
وتمتصون لحمير. في مهمة تنهيز البدن المخاورة من لكلا الصا،
وكان حلال الليل قد سقط - مصر كثيفاً - كإندار لآب لآب لآب طهساً
معتدلاً دائماً

الصباح كان حميلاً، فامتطيت حماساً وسرماً سطة إلى (جعين) عبر
صحراء مقفرة. في رتابة لم تشهد خلالها إلا أشجار الحين والنقمح في

(٦) جعين: هي منبع وأساس نهج الفهائل العربية في ساحل «مكا» راجع كتاب الرحالة «تكملة»
عن الفهائل العربية في جعين وحضرة الفهائيليين من عمان واليمن ودورهم في الصراع بمنطقة
هرمز، كسكت اسعير بها لفترة فهائل الرد بقيادة الأمير «تكر» لهم قبة بها قيس معادتهم إلى
(سبي)

ثلاث مناطق

طريق في التسعة عشر ميلاً^(٧) الأولى كان عبر الرمال بين البحال والبحر، وهما أرضا القرويون لمجر عبر الحبال يمكن أن يكون أقرب من هذا سبي سسر هه، وكنت متشوقاً بمقابلة صديق كان مسافراً من (جر در)^(٨) بمحاذاه الساحل، وبركنا (حاسك) في العاشرة صباحاً وحسب وعد مسافر سسر عرجنا لأحد «جلال» الرجل المعجور الذي يوفيت روحته الثانية قبل أيام، وقد سمعته رعيمة «الأمير علي»^(٩) حارية نحدما روجة ه شكل مؤقت حتى يتسنى له أن يجمع مالا ويدفع مهرً بواحدة من جسسه، وكنت هذه تُدعى «كوم تنس» وهي زنجية صغيرة ذات طبع عنيد، والتي لربما كانت في خدمة بنت للأمير وكانت تكر كرهية عميقة لأطفال المعجور الأربعة، وعندما اقترنا سمعنا برعاً ساحناً، فابزوجة هددت بأد تترك أساءه حدة إن لم يعطها اثس من (كرو ن)^(١٠) والتي نشك في أنه استردهم واحتفظ بهما.

قبلاً بالنصباح على المعجور الذي خرج من كوحه وهو يعود حمارة أمامه متمماً بكلمات يعبر بها النساء، أما به المدلل من روحته الأولى، فقد تبعه وهو يبكي ر حباً أنه ألا يذهب ويتركه، حيث رفق له قلب الرجل المعجور. ورغم مشكله العائنه فقد كان سعيداً بمرافقتنا في هذه الرحلة

هي الحقيقة «جلال» المعجور يستحق بوصف، فقد كان عمره بين ٤٥

(٧) المثل هو عبارة عن ١,٦ كيلو متر، فالتسعة عشر ميلاً يكون تقريباً ٣٦ كم

(٨) جواد بنده على جميع عمال مقابل سطه غصن حمصا أمرء الهوت في ممكنتهم لأوى لمكران غلث بيد حكومة آل بر سعيد الفمانية الحالية حتى عام ١٩٥٨م.

(٩) هو الأمير علي بن الأمير حاجي من آل دعرا وهم أمرء نير من آل دعرا المتورعين في منطقته عُمان ومكران وساحل الإمارات.

(١٠) عملة محلية فارسية.

و ٦٠ سم، وطوله ٥ أقدام و ٦ بوصات، نحلاً، قوي، متسامحاً، ذراعاه
ومرفاه صعيمة، وسنود حشوة ومشققة منه في ذلك مثل بقية أبناء بلاده،
شعر رأسه مخلوق ومُعطى بعمامة دنته على صرمة أهل الدين المحافظين،
حوحه الصالحة ذات الشعر لوقف الحشش تُعطي عيبه المسقطين العائرين
ذات اللون الرمادي شديد الإحمرار، مع صب صعر يتوسط وجهه بطريقة
جميلة. ولحيته القصيرة البضاء تشبه أظفان بعد أن صبغها بلحاء ويسما
كان يمشي بحسبي أوصح بي كيف أن مشاكله لعائلة أخته غسل الحناء
من لحيته مساء الأمر، وقد تعاصفت معه عندما سمعت منه ذلك. فمن
عادة السوشي أن يكون طبيباً وأيضاً حاصلة عذب يكون بين الأحباب. وكان
«جلال» ذا شخصية قوية، مع قدره غير عادية على تحمل مشاق السفر
فكان عليه أن يمشي أربعة أميال في الساعة من بدنة الصباح حتى مساء
نظهره الموقوس وقدميه المستفتمنس لتي لم يكن يشبهما أثناء يمشي وكأنه
لا يترك فائدة المواصل في قديمه

كان «جلال» صاداً مهنراً ومدلاً عند «الأمر عني»^(١١)، ولكنه الآن
صاح عاجزاً عن لفاف مهمته، وما عيه إلا للهو بالصيد السيط، ومساء
كان عليه أن يأكل كمية من السمير ومأكولات أخرى من مشتقات الألبان مثل
اللبس والروب واللبقظ، وهي من الأطعمة التقليدية للبلوش، وبعدها كان لا
يسطيع الحركة لمدة ساعتين، وكان محضاً جداً وعمله يستحق الثناء، فإن
ربط أي شيء من لأحمد يكون ربطها محكماً، وإذا طبخت منه أن يوقظت
في الثالثة صباحاً، يكون كل شيء جاهزاً في الثانية ونصف، ومن صفاته
نصاً تحمل الحووع.

(١١) كانت حاشية «الأمر علي» - خاصة - مشهورة في ساحل مكران بها كبيره وكثيره السمير
والسوحان بين مناطق جاسك وبيابان وحتى مناطق ريب (و(باشكارد) عفر لمصاهرتة مع حكاهما
هناك - وكان وجود الصيادين والقبضة والعبيد معهم من ضمن ضرورات سفرهم

لقد كان خلال العجور مسروراً؛ لأنه أصبح موضوع دُعائه من القفله، ولكنه بلسانه لسبب كان كثير اشكوى ولادعاً، وربما كان حاصر المديهة يستطيع قلب الموقف على حصمه. حمارة كان صغيراً حيث شراه رحيصاً عندما كان رضيعاً، ومن شدة اعتناؤه به، قلما يركبه ويسير بقدميه يومين باحثاً له عن عشب مخصوص، وقد علمته خبرته الطويلة أين يحد العشب من أجل «انته الحمار» كما كان يسميه

كنت أتحدث مع الرجل العجور وجملي يعيش بحفة حسب ما تقتضيه حالته المرهقة حتى وصلت إلى (ناهر)^(١٢) وهي قرية صغيرة ملبئة بالحشائش وسعد حراولي ٦ أميال من (حاسك) ويسكنها أهالي (حشدان)^(١٣) الذين يتلوا إليها منذ فترة قرية

كبير هذه القرية يدعى «جمعاب» وتُفقد عادة «جمعة» صديق قديم لي. وكان أيضاً صياداً في حقل (حشدان) (لكل قاص حق الصيد في منطقته ويرثها عن أحده) وقد صاحب الرعم لبعض المسافة وأوصى ابنه «حني» أن يكون تحت تصرفه، وقام بركوب الحمل. إيليس المحوز أثناء الرحلة.

نقرويون في (حشدان) لهم ثلاثة تجمعات تعد كل واحد عن الأخرى ٨ أميال، وفي كل تجمع بمصور جزء من السنة، أم (ناهر) ولكونها منعصر تتجمع فيه مياه الأمطار، فهي شج محصولاً وأهراً من حشائش

(١٢) ناهر أو بهن قرية بلسماكين بعلية أغصيه من «بيد» ومن الأفرقة، ويعسوب في صناعة شبك الصبا كان بها حامية عوات فرما شاء أسده الأمير «مراد بن مصطفى» لاجه في اللاتريات من القرن الماضي.

(١٣) حشدان قرية بعد ١٥ كير سراً شمال شري جاسك، بها أشجار بحيل وأهالي من البلوش وليد وقيله السويدي الذين استقروا بها من قادمين من الإمارات وساحل عمان

الربيع، وعدم تأكلها الأعنام والمطعم يكون الوقت قد حان لمعادنها إلى (يكندر)^(١٤) للعناية بسحين «جمعة»، حيث يكون رقعة القمح والتي زرعت هناك من قبل نارهاع ٨ بوصات، ويحملون أكو حهم المصنوعة من سعف النخيل مع عجالات الحول واسماء المَحْرَبَة في ثوب المصنوعة من حلود الحيوانات وأغراض النساء الأخرى على احمال ولحمير إلى هناك ويصحبهم حوالي ستة من الكلاب الصالحة وبصف دسنة من القر، وثلاثون أو ربعون ماعز وحرافة، ثم نصبح (حشدان) هي اتحاهم الثاني إلى أن يحزن الوقت للعودة إلى (باهل) في الربيع التالي.

«جمعة» له أربع زوجات وحمسة أولاد (سجي، جني، مجو، ديواش، وشاهي) كانوا يمارسون مهنة القصص، إلا أن «مجو» قد تزوج من فتاة من أسرة بعيدة، وسخر كل طاقاته للزراعة ولرحل العجور لم يكن مسروراً إلا إذا راهم وهم طيبور، أما اسمه «دلوش» وسمه يعني «القلب المبتهج» فقد عاد لتوه من (تشبهار)^(١٥) وكان سعيداً أن يرى أحوال أسرته على ما يرام.

من (دهل) لزمتا في سيرنا ساحل لبحر انرملي وعمرنا (حشدان) حتى

(١٤)، يكندر تقع بحدود ٣٧ كيلو متر شمال شرق جاسك، وبعد ١٥ كم عن البحر - وعن خط الطول البريطاني القديم الذي كان يبعد الهند بلسان. وبها ما يقرب من ٢٠٠ سرور سموش وقبيلة «جكي» ومن الهند، ويملك أغلب نخيلها امرأة ال دند وأخوانهم من أبناء محمد بن جكي ولسيد عبد الرحمن الهاشمي وأسرته وهم أحوال أبناء بركت، وبها بعض من السجين وفي يكندر كان الحصار الأخير للأخير مراد بن مصطفى والسيد عبد الرحيم الهاشمي قبل إعدامهم من قبل رضا شاه

(١٥) تشبهار بلدة على ساحل خليج عمان الشمالي في منطقة مكران، حكمها «عمانيون» من اليعاربة ثم ال بو سعيد حتى عام ١٨٧٢، واستقر بها أحد ولاتها السيد تركي بن سعيد بن سلطان آل بو سعيد بنجد الأكبر لسمط عمال اعمالي جلالة السلطان قابون بن سعيد بن بهور بن فيصل بن تركي آل سعيد

وصلنا إلى (شهرنو) حيث خبئنا
تحت ظلال أشجار النخيل، وهنا
يجب عليّ ألا أنسى ذكر ذلك
الرجل الصامت الذي قابلناه أثناء
سفرنا. كان اسمه «الملا سعيد»
أي «الفقيه سعيد» وكان قائداً
سابقاً لدى الأمير «عبد النبي»^(١٦)
والذي بعد المعركة الأخيرة التي
خسرناها من الأمير «يوسف»^(١٧)
للميطرة على قلعة (جاسك) قد
تراكه وجاء ليشارك ويخدم مع
الأمير «يوسف»، وهو شخص
طويل ونحيف، أسمر البشرة
ومكتتب ويعرف نفسه على أنه



أفعاني، ولكن من يراه يعتقد أنه من (لهند)، وكان يركب جملًا رائع
الشكل، يمسح حادته الصغير يجري أمامه حاملاً بدقيته الإنجليزينة الثقيلة.

(١٦) هو الأمير عبد رب النبي واختصرت القبائل هذا الاسم وشتهر باسم «الأمير عبد النبي» بن محمد
بن داخدا الكبير من شامو بن البشكري بن الأمير جمعة بن الأمير دغار بن الأمير
البهوان بن الأمير الأشتر بن الأمير عاني من السلالة التي أتت من أفغانستان ومن أقوى شخصيات أمراء آل
دغار في الساحل، انضم مع حكومة فارس وتحالف مع حكومة «مسقط» في عمان وحكم باسم
سلطان عمان مناطق الساحل ثم تخلف معهم بعد وفاة السيد نوري بن سعيد بن سلطان، وأقام
علاقة تحالف مع الحكومة الإنجليزية ووقع معهم اتفاقية للتجارة البحرية في بعد أن سمح لهم
باستخدام أراضي منطقتهم لعبور خط الطول وهو والد الأمير «بركت».

(١٧) هو الأمير يوسف بن داخدا بن الأمير حاجي الكبير بن الأمير حسين بن داخدا بن شامو بن
البشكري بن الأمير جمعة بن الأمير دغار

شخصيته كانت عريضة، نظراً لتحيطه في بالطريقة المتبعة في (هندوستان)، ومن يراه يعتقد أنه هندي نظراً لصعوبة تلفظه لحرف «راء» بأسوشية

لقد لفت بصري في (شهرنو) الأكواخ القليلة بمتفرقة ومسكنها يسكنون الملابس برهنة محتلمين بحبوب عند لأضحى، اسوم الذي ينف فيه المسممون حول الكعبه بمكة المكرمة، وذلك حسب اعتقادي؛ لأنه كما ذكرت، ليس بيد أحد منهم أن يعرف أي مؤسسة تدير بهم، فقط أن «املا سعيد» كنا نعرف سبب المناسبة.

بعد معادرت (شهرنو) مررنا - (يكدار) حيث يمو فيها شجر النخيل في برك راكدة ويتشرب فيها البعوض لأسود القارص، الذي أركب وأربث حملاً من جعنا ثقلاً نحدر على أصراف هذه البرك لتمادي ما لا يُحمد عقباه

إن اسطر إني حاة ساتين السخيل بهذه المنطقة يمكن من معرفة المكانة العائلية لأصحابها وملاكها، ومعظم الساتين ها هي ملك الأمير «علي» وحصمه «عد نبي» وقد بدأ رحلي - وكنتهم حدم أو أتباع الأمير «علي». عند رؤيتهم الأشجار، فرحين وهم يؤشرون ويشرحون لي عن أشجار الحنظل المثمرة الطويلة، ومغادرتها مع ساتين الحنظل المروعة حدث.

د شخصيت هذين الرعيامين لحصمين، واللذين قد أثر برعهما سلباً على أحوال البلاد، يمكن تنخضه بوجه عام كالتالي:

إن «الأمير علي» وهو رجل كهل ومسن، هو الأفضل لرعاياه؛ حيث يقوم بإعطاء كل فرد حراً من نخيله ليحعل بها مسكن له، كما أنه يساعد في الزواج والاستقرار.

أما «عد نبي» فإنه منذ أيام عصونه الأولى، وبعد وفاة ولده في (مكة)^(١٨) أصبح حامياً لبرعيه وحصل من أتباعه وخدمه جنوداً،

(١٨) لم يمضى والده (الأمير محمد بن دعا) في مكة، إنما كان في رحلة سحج إلى بيت الله الحرام =

لم يدعهم للبقاء طويلاً في مكان واحد، وجعلهم دائماً مرفقين في
في رحلاته ليكسبهم الحبرة، من أجل القنال ومساعدته في أعماله
الأخرى

وعند غروب الشمس احترقنا حرام الأشجار الحصرء على ضفاف نهر
(حعين) ووجدنا مكاناً مناسباً للمحيم في الناحية الغربية من نهر، وكل
حماس يدفع الرجال لإقامة الحيام، وكان وصح من عملهم أنهم لم يسبق
لأي منهم أن قام بهذا العمل، إذ أنني لاحظت ثلاثة منهم يمسكون وساً
واحد، أحدهم يرفعه، والآخر يربطه بونيد آخر وبطرقه بشدة، والثالث
يمسك بنهاية الحبل لشده. على أي حال، قام «حبي» الصبي الصغير
بتسوية الأمر لتثبيت الحيام، خاصة أنه يريد أن يرهز بأنه يستحق ثناء أبيه
وتوصيته.

وبعد العشاء نوحها لدوم على رمحه الحمل «إليس لعجور» بلرد
على آخر ما يصله من الأصوات السعيدة، وعلى موسيقى طبطة العروس
المتدحلة مع صوت تحرش كتل الرمال من المنحدرات نحو قاع النهر

وهي الصباح الباكر بدأت أسراب طيور الحجل التي قدمت من عابات
المحطة ترتوي من مياه النهر. «توحت مع «جلال» للصيد وعدا بعد
ساعتين شعلت واحد، ومط بري، وابر أوى، وثلاثة من طير الحجل
الأسود، وأشهد أنني لم أكن مؤثراً في ذلك اليوم، فقد كنت مضطراً برغم
أنني صوّبت كثيراً دون جدوى، وكانت العناية في بعض مناطقها كثيفة
الأشجار، ولم أسمع سوى صوت الصنقاع والطيور تهرب بعيداً، وقم
«جلال» بصطياد حجلين بيده فهو له حرة في ذلك، إذ أن هاء الطيور بعد

في مكة، موافقة عليه في الإحسان عندما كان عائداً من معاليه الأمير السعودي خالد حركة
الاسلمية في الدرعية في نجد ودفع بها

سماعها صوت طيقات ارضاص تحبى في أشجار كثيفة، ويمكن للصيد الماهر اصطياده بيديه، وقد أحهدت «حلال» كثير بهذا العمل، فطير الحجل الأسود أصعب في صيده من الطير الشبي النون، كد أن يصطد هذه لأفواح من الحجل وهي محتنة في الأشجار قد يفاجأ بها القادم لأول مرة لهذه البلاد.

إن نهر (حعين) كبيره من الأنهار يسحدر من لحبال وسسات بشكل مموح خلال محرى رملي نحو لحر - فوصف موحراً له قد يكون ذا فائدة - إن عرص نهر (حعين) نصف ميل، وهو عي بالطمي الذي يساعده على رعي محاصيل رعية، ولكن ما يُستفاد منه هنا فقط زراعة بعض أنواع شجرة لقطن الرديئة، ولحشائش، ومنها الرسيم الذي يسمو بعرة في لشتاء ويقل في موسم الجفاف كذلك يوجد قليل من الموشى ترعى في هذا المكان، والدس هناك قد تسحر من فكرة حشه وتحربه في موسم كهذا لأجل استخدامه في موسم الجفاف^(٩٩).

وعند عودتنا من الصيد، فوحشا حمر غير سار، إذ أن النهر غير سالك فيه من طيقات كثيفة من الطمي المتراكم ولدي يصعب عبوره، وقد حشا طوال الصباح عن ممر صيق في نهر دون حادون

وتناولت طعام إفطاري بدون شهية بعد أن أرسلت «حلال» و«تاجو» (أحد المصاحبين لحمل)، في اتجاهي النهر، المبع والمصب؛ للأكند والسحت، أما «تاجو» الذي رافقني لاحقاً، في رحلات عديدة مع آخرين بعيداً عن بلادهم، لدرجة أنهم تحلو عني بل ونمردوا صدي ولكم وقف

٩٩ (٢) إن سكان جزيرة (قشم)، في خليج العرسي هم على عكس ذلك، في عابدهم الخرص يحفظون بالمصيم ولا يطردون في كهوف ومخارن سموم ح ولا يعطون المسافر غير الجزيرة فرصة يفلت جملة طلياً للطعام والشراب (طوبى).

بحسبي دائماً، ويدو «ناحو» ساقيه الطويتين التي يركر عليهما كأنه يريد أن يتحدث سعب، وكان شخصاً مرحاً ومطلقاً. ولا تدو الرابطة الحلدية التي حرم بها شعره لكثيف كافية من أن يترمي الشعر على وجهه وكففيه، ومع أنه لم يكن معنياً بنفسه بما فيه الكفاية إلا أنه أصبح حير مساعدي، وقام أيضاً بتعلم الطبخ بعد جهد ومشقة، وهو يستلث ثلاثة حمال ويشترك في عدة حمال أخرى غيره، ويصحبا في هذه الرحلة ساقته لما آلة الأنفة «دارحي» التي شاركه ركوبها الطباح والكلب «نوبي»، بالإضافة إلى آخرة من الحيمة التي يانكاد تستطع حملها

و«ناحو» يتأخر في الحسير أيضاً؛ حيث يستورده ويصنرها من وإلى (عمان)، وبدا سعيداً لأنه أصبح قادر على انتصهم مع «صالح» نفس الدعة التي يفهمها.

وبينما كنت أسرحي على سرير في الطهيبره والجمانة يتحدثون بالحارج، سمعت صوتاً عربياً، وما أقيت نظرة من حاب داب الحيمة رأيت أحد رحامي ينقي لسلام على بنوشي عابر ومدحج بالسلاح حتى أسببه، ونجسه حممه الذي يقص برصمه عند صغير يتبعه، ويحمل بيده سيف طويل وآلة موسيقية تسمى (البانجو)

إن طريقة وإسلوب التحية والسلام عند سلوشي تدعو لبصحت والاسعراب؛ لأنها تستغرق خمس دقائق؛ حيث يقومون بتفصيل الأيدي بوقر، وعند مرور كبار القوم من مابل السلوش، على أتباعهم ورعايهم، يقوم هؤلاء تقبل أياديهم تعبيراً عن ولائهم وإحلاصهم لهم، ويردون عليهم سحب أياديهم والاكتفاء بالقبلة التقليدية على الوجه وليس من اللائق وإهانة لكرمة الرجل أن يسأل حدهم عن صحة الآخر أقل مما يسأله الآخر عن صحته وأحواله، وهذه الطريقة شائعة كما نسمعها رحالي عند لقائهم نساء بلدهم؛ حيث أصبحت فرعاً حذراً عند لقاء غرباء في

مسيرتنا؛ لأنها تسببنا تأخيراً، وعندها يفسد تنظيم خط سير رحلتنا.

وبعد إلقاء السلام يسأل كل واحد، منلاً: هل أنت بحير؟ هل أنت سيم مفعي؟ هل كل أهل بحير؟ هل أهل بيتك بحير؟ وأثناء الأسئلة تلتقي لأيدي ويقش كل واحد لآخر ثلاث مرات، ثم يكرز هذا السلام مرات عديدة، بعد ذلك يسألون بعضهم عن الأحبار ويكررون سؤالاً أيضاً، وإذا صادف أن شخصاً واحداً بوجه ثلاثة أشخاص عساه أن يسأل عن كل واحد على حدة، وإذا كان أحدهم من كبار أثناء القسلة، انتهى بأحد الأحبار من أكثر واحد من الموحدين.

وبعد نهاية اللقاء والسؤال عن الصحة ولأحد استعد لصيف للرحيل، ولم رئيسه قد انصرف، ودبت على رحالي لسؤالهم، كان يحاهه نحو الممر لصيق للنهر، ودهشي أنهم جميعاً لم يحظر سال أحد منهم أن يسأله هذا السؤال، وحظر بياني أن أتحري شخصياً عن وضع اسهر بدلاً من الاعتماد على الرحال، فوضعت لفتحة على رأسي ودهست لنتجة والسلام على صديق الجسد وأخبرته أسي أود مرافقته إلى الممر لصيق للنهر، فتوجهنا قدماً وبحظرات واثقة بحر النهر وكال الرحل حذراً، ويجعلني أتقدمه كلما ضاق الطريق.

واتضح أن صديق هذا كان حديثاً ماراً في طريقه من محتم «عند انبي» إلى مركز فيادته في (خاريج^(٢٠))، وسمعت بعد ذلك بأن هناك مسألة تخص

(٢٠) خاريج أو غاريج هي فرع بناء الأمير «محمد» من مرء أن دغار وهم أربعة «اليشكري» من محمد و«جمعة» بن محمد و«عبد النبي» بن محمد و«عبد الله» بن محمد وهؤلاء هم أبناء الفرع الذي أن إليهم الحكم بعد مقتل الأمير «حاجي»، وآخر أمراءهم هو الأمير «بركت»، ويعتبر (غاريج) مسلمة رعية وبها أشجار النخيل ومجمعات سكن للعائلات ومركز التراث الأثني والشعر لعائلته

بمحاولة أخرى لإعادة السيطرة على القلعة في (حاسك) التي سقطت في يد الأمير «يوسف».

وإني لا أنسى أبدأ سمات التكبر والعنصرية التي كان ينظر بها إليهم عند ادعائهم بأن النهر في مكان ما عميق وموحل جداً، وكان يلوح بندقته وكأنه يعلمهم منسائلاً: «من قال أنه يوجد وحل هنا؟ أليست هذه اثر أقدمي من لأمر عندما كان النهر أعلى مسبوياً من لوم؟»، وكل هدوء رفع اعلام فوق الجمل وجمع ملايسه ووجهه مشياً نحو لنهر ليعبره ذات المبه في هذه القناة عميقة ومحدرة من الناحية الأخرى، ولكن عبورها لم يكن بالسهن أو المستحيل.

وبالرحوع إلى عبارة - سحالة عبور النهر - التي كان يكررها عديداً «دادوا» وهو نساكن الوجود بالمنطقة الذي ظل يسع اليصر وسدحاح والمبن لنا طوار فترة بقاءه هنـ. وبعد أن عبر الرحل النهر، تجس النوقف وأصبح طيعياً بالنسة بي أن أعبر أيضاً، فأصدرت أوامري لتحميل والرحل هي الحال. أم الحمل التي ذهبت لنرعى ثم بكر مهحاة لي أن أراها برعى على الضفة الأخرى من النهر.

وبعد العروب ك قد نهيا التحمين وبدأ بالمر، وكان أسوأ ما لفيه هو الحوص في جوانبي ه أقدم من الماء والوحل، حتى أن «إليس العجور» الذي شتني كد أن يترنح ويسقط بما بحمه من لسكر والأرز والدقيق. لولا أن قام الرحال بعادة سواره بعد أن حملوا البصائع والصاديق على رؤوسهم.

= وفيها أيضاً حصلت ثورة الأمير ميرزا من بركت مع القبائل المتحالفة معه وفيها تم حرق مراكز الجيش والسرطة في زمن محمد رضا شاه بهلوي بحر شاهاب إيران والتي أطاحت به الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني عام ١٩٧٩.

كنت نصف ساعة مثيرة للأعصاب والحمل مسعوفة في ظلام تعمر
المياه الباردة عموماً، مرّ كل شيء بسلام، خاصة بعد أن وصفت بحمل
على لصبة لأحرق من سهر وتأكداً من سلامة محروبا من الطعام وراى
القنق عدا.

وبكى تحت شى العوض حيث في مكان بعيد عن الوحش والمياه،
وكانت لحيم اتى أقامها «عبد الله» نشه لأشجار انصبه من جعلت سونه
بأسوب لطيف، لأنه دكر أونااد الخيمة على الرمد الهشه وسقوط لحيمه
ربما يؤدي إلى موتنا مؤكداً.

وسم يكن من السهل على «عبد الله» أن نصب خيمة لأنه ضعيف
حداً، وهو رجل كبير وصيب، وأصبح يحكم عمره مسئولاً عن الرجال،
ولم أعرض على ذلك حتى يحير الوقت لإيجاد شخص آخر مناسب بدلاً
منه، ولكن هذا لم يحدث لأنه كان يفرص رأيه وبعض تعدياته خاصة
عندما نصب الخيمة وهذا بال استحسان الجميع ولم يكن يسكت أبداً
وإن لم يكن يوحد شيء بالحديث عنه، كان يقوم بأحد عص صخرة ويبدأ
في وصفه «كم هي حمسة، أه كم هي حدة، فوه كاسمار . . ابع».

صحب صباح اليوم التالي مكرس مع طيور، وكان الجو شديد
لبروده، من جعل الاسيفط ناكراً صعباً على هؤلاء الرجال وذلك بالرغم
من الأعطة لثيلة عي سمنه بهم. ويبدو أن السبب يكمن في أنهم كانوا
لا يريدون سوى ثوباً وقميصاً بسيطاً مع عنهم سوء الطقس

وقد بدأوا صحتاً أيضاً أن المحمولات الخاصة بالحمل هم تكن قد
وضعت عبيها بعد، وكان علي أن يستعجل لإنهاء هذا الأمر وهذا بدأ
«إسماعيل» بصوته لحاد في توبع التعميمات، حيث أن ثلاثة من الحمل
لموافقه له هي منك لأحيه الأكبر «عبد الله» وكان يحاسب على تحميلها

ويعرض أن يكون على ظهره حمولات رائده عما هو مقرر.

وتأخرت عشرين دقيقة أخرى بسبب حمل «بيع» كان قد أحكم وثاقه، ولما بهض تأرجحت حمولته مرتين حتى أعدت رطلها جيداً مرة أخرى ولسوء الحظ لم أحب معي مشرقاً على العمام؛ بل كنت كأن عليّ أن أقود المركب بنفسه، فقد كن وصحاً إلا أن أبقينا وقتاً ثميناً من رحلتنا وكان لابد أن أحمّل لكل واحد من الرجال حمولة حمولة مع فهمه أن يقوم بمهمة استحبل بنفسه وعليه أن يحتمل مسئولية ذلك.

الوصول إلى جابريج:

في رحلتنا هذا اليوم توجهنا إلى نهر (جاريج) الذي يبعد عشرين ميلاً من هنا بدأنا نسير حاداً الأشجار الحصب على ضفاف نهر (جاريج) وبعد ما مررنا على تلال رملية على مقربة منها أكوام تعطيها شجيرات قصيرة، بعدها تراءت لنا عن بعد أشجار سحيق هي (جاريج)

تقدمنا لركب أبا و«صالح»، وكان أمرٌ مدهشاً أن نرى فطيعين من الحصان تهيجت لها حماساً وكأنها في معركة، وكنا في خطر أشد بعد أن دحس حرساً من الأشجار، بدو حدياً صعبة في تحاشي هذه الجمال الهائلة، وبسبب كذا نزلنا رمليةً تحراً فوحش بمرجحة هائلة وغير هادئة، وسرعان ما كنا أمام جملاً ضخمة جعلتنا نتقهقر بسرعة وشدة مدركين من صوته فقط بأر هذه بل وليست حيواناً قوياً كما نذا لك من وقع أحدها.

وهي طريقاً مررب سمودج حبل لمقبرة على ربو من حصي وأحجار بها أربعة عشر و خمسة عشر حوضاً مستطيلاً مبنية من الطوب المحقّف - ارتفاع حوائطها حوالي ٤ أقدام ويعملونها من جوانبها شكل مثلث ناحية كل ركس، وهذه هي مقابر عبدة القوم التي يعصونها بالأحجار البيضاء والقرمزية

والحضراء، وفي السحرح وعلى حواش هذه لأحراش بوحدة رقة أخرى
نمدر الفراء ونعطى أيضاً منارهم بالأحجار لنبوة، ويرين حائط المقابر
مشئت متشاكة سدو وكأ لا نهية لها، على شكل «W»، ومداخلها
لوحيد فتحة لا يمكن الدحول منها إلا رأيت توطاً على يديك
وقدمك^(٢١).

(حاريج) هي مركز حكم «عند السبي» ومنها يدير لمطقة من الشرق
إلى لغرب من حدود نهر (حعين) شرقاً إلى حدود نهر (سديج) ومن
الشمال إلى الجنوب فحدودها الجبال حتى البحر.

والصيد حد ممنع حلف (حاريج) وعليه فقد أوسنت من سلع اراهي
ليصبحني في صبيحة البوه التالي؛ لأنه سبق أن حرح معي في رحله صد
ممتعة على حمار (فكر)^(٢٢)، نتي بعد حوالي ٧٠ ميلاً غرباً من هـ،
ونحرت في لعدة لاصطياد طير الحجل وقبب لوحيد دون أي أثر لـ
«راهي» وهكذا قلب راحعاً في نظيرة، وذهب إلى القرية لكي أتفق معه
على اللقاء عدأ.

كان «راهي» عدأ لـ لأمير «عند لني» ويعيش في إحدى المارل الستة
أو السبعة التي تملكها عائلة «عند السبي» بجوار مررعة لمقطن، ووجدته
مريضاً من حمى ملاريا نتي لارمته إثنى عشر يوماً وبما أني كنت متعب

(٢١) هذه المقبرة البرانية، ومنها نهر الأمير «دعارة» الذي سيشهد أثناء معركة العديدة مع لملك دوسرو
والملك محمد في القرن السابع عشر. وفيها وضع حدود إمارة في منطقة «ميكوني جيداء»
وهي حدود حكومة لملك ودفن بها أيضاً عدد كبير من أفراد هذه الأسرة وعائلاتهم،
وفيه كملة قبر الشيخ جمال الدين وأبنائه من علماء الدين والأئمة وهم أخوان سوان دغار.

(٢٢) فكر أو ججن: قرية بعد ٢٠ ميلاً غرب (جاشك) يسكن بها قبائل (الشهينين).

أيضاً رأينا أن يكون رحله صيداً قصيراً، نادر الإمكان، وعادوا نحو حال (عوربي) التي تقع على بعد ٨ أميال من المحيّم. وراد اضطراباً عدم فوجئنا بحولي ٧٠٠ ناقة تحري بقوة وأصبح حملي في وسطها يركض بكل قوته، وكان الرادي مبيّثاً بالمعوض مما جعل (تبس الجبل) الذي كنا نعتنه لمصطده يركض المسطقة ويهرب ليرعى على مشارف لتلال المحيطية بعد ثلاث ساعات رجداً مجموعة أخرى من قطعان (تبس الجبل) على حافة الشحيرات المحيصة، وحاولت تصويب عليها ولكنني وجدت مجموعة أخرى مؤلفة من خمسة وعول تبتل أنما قد رُينها من قبل، فصوت عليها لأحصى في السايه، وبعد أن أصت وعلاً ذكر أ د قرر بطول ٦ نوصد، بدت فرحة الانتصا لدى «راهي» عظيمة وهو سطر إلى «حلال» الذي ما فيء سحراً من الصيادين لمسدنين أمثال «اهي»، ولكن عندما اصعدنا هذ الوعل، سكك ولم يسس ببست شفة

وعند غروب الشمس رجعا ثانية إلى المعسكر الذي أبلعت الرحال أن يسقلوه إلى (سديج)^{٢٢} وجعلت شتاً يُدعى «علام شاه» مسئولاً عن المعسكر وعن الأوبي، وندقق، وصعبحة لريت و«ككو» والحبوب وبعد أن شربنا الكاكو بدأنا نتأفف حول إمكانه نقائنا إلى الغد، وبدت بقمر مكتملاً في تلك الليلة، فقررنا التحرك. كان «علام شاه» يملك حملاً لاستعماله شخصي مع حقنة المرح، كذلك كان له «حلال» حمارة ولي أيضاً حملي، وهكذا قمنا بعبور النهر، لذي كان عرصه ٦٠ يارده وكان موحلاً، وبعدها مشينا بإجهاد عبر التلال الرملية، وودّعنا «راهي» هناك.

(٢٢) سديج أو سديج بلدة تقع على وادي أو نهر سديج، أهلها من قبائل اليوش والشيه وأبناء (سديج) و«بوده» و«ين» (عابريج) و«سديج» تقع على بعد ١٠٠ ميلاً (كروج) و«سك ليري»، ومجموعة أخرى من قبائل الهوت المتحالفة مع أمراء أن دغار وأن محمد. وقد حاصروا أعين المعارف عليه وسفاحيه معهم حصه مع الأمير «عيد النبي» والأمير «بركت»، وهي من ثم «أمير بر بركت»

مسافة هذه المرحله كانت ٢٠ ميلاً، وبعد حوالي ثلثيها ترجل العجور «لحلال» وتوجه ناحية نلة رملية قريبة واعداداً إياباً أن يقاملاً صباحاً هي المحييم بـ (سذيع).

في حوالي الساعة الثانية صباحاً وصلنا إلى محيماً ووجدت كما توقعت الجميع نائمون، ولم تُصب أية خيمة. أيقظت الرجال وقمنا بتثبيت الأوتد وبعدها نصبنا الخيمة. وآويت إلى فراشي وكانت الرياح قد بدأت تهب شدة وأصاحت الأرض موحله إلا أن حيعتنا صمدت أمام كل ذلك.

في حوالي الساعة التاسعة صباحاً استيقظنا على صوت عاصفة قوية وأمطار غزيرة، وبدأ الرجال في حالة من الاضطراب، ولكن كان عليهم أن يتطرو حتى تبدأ العاصفة. وعندما هدأت العاصفة قمنا بحل الخيام ووضعناها تحت أشعة الشمس لتجف، بعد أن أرسلت الرجال لقطع أربعة قوائم من الأشجار والتي تسر أنها أعادتنا كثيراً فيما بعد.



أصبح نهر (سذيع) الذي كنا نسير على

أحد صفاته موحلاً نتيجة لهذه الأمطار، وهبنا أنست على أن سيرنا ليلاً قد
تفقد من الفناء على الحبيب الآخر من نهر (جاريح) وبينما كان معسكرنا
في (سديح) انقضى هذا اليوم في تجمعهم كن أغراضنا حبسها بدأت
لبحث من غير جدوى عن حنير بري قبل أنه برمح عصباً ويحوم في
منطقة ما حول معسكرنا، يسا انصرف الرحل لشرء بحجة وطيور وسم

أما اليوم نتالي فكان حملاً ولهر - بلا شك - لا يمكن عبوره، ولكن
تحرني وحربي في (جعر) جعلتني لا أبالي بالأمر كثيراً، وأحدث على
عائني عبور مهم كان أشم؛ لأنه بالنسبة لي لا يمكن أن أكون مثل بعض
ولئك الرحل الذين جلسوا على الصفة الأخرى من النهر في انتظار
الحماص المسبوق، وهكذا أرسيت رحالي حاملين قوائم الأشجار
يتحسسوا بها القاع برملي لمعرفة الأماكن المضحلة، ثم بدأنا بالعبور، وبدأ
حمل «تأحوة» الفير تعاً حدة نتيجة للجولة الرثدة عليه من معدات صبح،
وكاد أن يأخذه السيل لولا أن تداركنا الأمر فرفعناه وأرسا بعضاً من المتع
عه وحملناها، حتى وصلنا إلى الضفة الأخرى من النهر.

الوصول إلى سوراك:

إن رحلتنا هذا اليوم إلى (سوراك)^(٢٤) كانت لحسن حظنا قصيرة،
حوالي ٥ أميال فقط، وكنا الطريق موحلاً ورقاً، فسلك أنا وصالح طريقاً

(٢٤) سوراك: وسورق بعد حوالي ٨ كم من سديح، وهي مشهورة ومشهورة كما قاله لأنه كان
يعبر إلى الأحياء التي أودت بأعقب عائنة الأمير «مراد» بن مصطفى د «غار» من النساء
ولا طدل - كان حجره يركبها نفوات العسكرية اليهودية، رص شاه ولم ينج من أبناء بني
«عبد الرحمن» و«حسين»، وأصيب الأمير «مراد» بجراحات بالغة، بعد نظره خلالها ويعتقد ظن في
(بنت) عبرة ثم حوصر في (بكنين) وأنه لاحقاً بهمة الصدي ليقود - لحكومة رصا شاه
يهادي



مختصرة نحو الجنوب ووجدت في بلادنا من الأراضي المروعة بالقمح والقطر، وكان الرجل الذي يحرق الأرض من طبقه العيب.

كانت (سوراك) أجمل منطقة خُصّما فيها حتى الآن واتخذت لنفسها مجلساً في الحلاء هذا لمساء، وأمامي شجرة كبيرة تحترق. عموماً، حابيت آمالي في مقابلة أصدقائي ائدين كنت أنوقع أن ألتقي بهم في نهاية هذه المرحلة من رحلتي قبل أن أتوجه شمالاً إلى (بت)

في اليوم التالي، كنا في (كاشي) التي تقع على بعد ١٦ ميلاً عن سلسلة جبال صعبة دون وجود طريق سالك فيها، ووجدنا خلال سيرنا مجرى مائياً جافاً، الذي اتضح أنه يؤدي إلى طريق سالك، فأخذنا نمشي فيه ونسحب وراءنا الجمال بكل حماس، آمين ان تجد دوابنا طريقاً سالكاً أكبر، ثم انتهت متاعنا حين عبرنا المنطقة الحبيسة تماماً بعد ٣ أميال تقريباً

وفي كل شيء أبصأ لم سعهما الحظ هي مقابلة أو ثك لأصدقء، وبما

أن الرياح في صبيحة اليوم الثاني كانت باردة مما أجبرنا على حمل أمتعتنا ونوحها شمالاً نحو منطقة «كروان» لئلا نعطيها سهوب والسهول المتقاطعة مع حدود المياه المعطاة بالأعشاب والشجيرات الصغيرة، والتي انتشرت أعشاب الزعتر حولها مما أكسب الحو رائحة طيبة.

التحرك ناحية كروان^(٢٥):

وفي (كاشي)^(٢٦) حصلنا على مرشد مُرافق، ولكنه سوء الحظ كان رحلاً كبيراً في السن، ذو نحية وهزلي الأكتاف، وكان له ثلاثة حمير يمتطيها واحداً يلو لآخر، وكان شخصاً طيباً ولكنه لا يعرف شيئاً عن خط سيرنا. عبرنا وادي (كشي) الصغير وطهرت أمام سلسلة من البراكين الموحدة، فسارنا بمحاذاة منطقة كسرة محفصة، فيها حجارة ملحية معطاة بقطعة من الحجارة الرملية. بعدها تركنا هذه المسطقة على الجهة اليمنى ومررنا على شواطئ حصوية على امتداد (٤ إلى ٥) أميال، وفي ظهيرة وصلنا إلى (بالج) حيث توجد بعض المرتفعات تسمى (الشور) وتقع على حافة حرام من أشجار العذات، وهنا كنا قد دخلنا إلى منطقة (كروان).

سوف أذكر في حديثي في مرات لاحقة هذه لتلال لمنكوبه من اعظمي والطين وسأقوم بوصفهم بريحنا. يسميها السكان المحليون (شور) وهي

٢٥، هي مجموعة من البساتين أو تجمع من مناطق الرعي بعد حوالي ٥ كم من البحر على صفة بحر أو وادي قريجه، وأهم مياه البساتين ٢ بحال، تموز، هيدان، كاركندر، ثيلان وهي سبع لإدارة (انشيرانيين) في (بست)، ولهم قصة مشهورة مع القوادى البريطانية في حادثه مقتل جريهر الذي قُتل على أيدي قبائل هذه المنطقة مما أدى إلى تمرد القوادى الإنجليزية ومعها (ديرسوبويس) البارجة لعدمية بهذه المنطقة وذلك سنة ١٨٨٩.

٢٦) كاشي هي بلدة تقع في نهاية الطريق إلى (بست) ونكس لا يستخدمها الأهالي وإنما يذهبون إلى (كروان) ثم ينظفون منها إلى (بست)

تلال عالية ذات حواف حادة متساوية، ولها سطح عدلٍ دري، ذات تقاطعات من قوائم وعروق حسية سماكة (٥ أو ٦ بوصات، موحوده في أسفل الجبال بانمصفه، ولا يمو أي شيء عليها.

لقد ستعن لرحل المس (حلال) صافه وكرم السكار لمحش، وحد برن و يثقل في الطبات منهم، وأي بي بينهم عندما نوقعت لإبرار أمتعتنا وفي طريقه لاحظ بعضاً من الماعر لمشاكسه تسلك طريقاً خاطئه فركض «حلال» خلفها لسحبها وقم بحبها، ثم قام بشراء حروف صغير من الأهالي، وهذا الشيء شائع هنا.

تركنا (سليج) متجهين غرباً بعد أن عبرنا نهر (كروان) من أربع أمكن محبقة ووصلنا إلى تلال (خودار) المكور الذي يوجد فيه الآن مجموعات كبيرة من الأشجار وأعشاب الفش التي تستخدم لأغراض مختلفه مثل عمل الأحذية، ويدخل ضمن مواد البناء وتستعمل كوقود لسا ولها استخدامات أخرى تماماً مثل استخدام اللوط في انجترا.

إد شجر لقش واسمه العامي «حامرووس ريتشيد» ذو أوراق كبيرة، وتنمو مجموعات هذه لأشجار في قيع النهر الذي يجري في الأرض المالحة، وحلور هذه الأشجار سمبكة سوداء تتكون من أساف وحده تمتد إلى (٢ أو ١٥) قدماً تحت الأرض، تنعرج منها فروع ترتفع حوالي ٩ أقدام، وطول فروعها يصل إلى ٤ أقدام في بعض الأحيان، وأشجار انقش تنمو عندما تكبر ولكنها تُثمر، وانثمة تسمى (كوبار) وهي بيضاء وتؤكل كالتمر وبعض أشجار القش تنتج مادة كوبر تُقع مع محبوس حر وتُحفظ وتلف بعد ذلك ويُصنع منها الحصائر، وهي مئبة وطويلة الأمد، وتسقف بها الأكواح فتكون مدياً ضد المياه وتُحمل أوراق انقش عادة من أعالي الجبال إلى السهول ويوجد في قيع نهر (كروان) غابة من أشجار انقش، هذه الغابة توجد من حملا النهر كان لسل رائعا، فحيماً في

(بوجددي) وهذا الاسم يعني (قلب شجر الفس).

في صباح اليوم التالي غارص «مهرب» مرشدنا بحمولة اتني على حملة، وحسن حصص مرنا في تلك الأثناء شحصر يمتطي حملاً منجهاً إلى (نت) فصحصاه ومشيب معه لمدة ساعتين لتصل إلى هصة صحرية فاحدة؛ حيث وجدنا فيها ثلاث عرلان قريبة، وقد عكرنا على هذه لعرلان صهوها لتواجهنا على طريق رحلسا. وبعد مسافة ميل واحد تحت هذه الحبل اتبعنا طريقاً آخرأ واتحها بحر العرب مسلأ، إلا أن سعا بهر (نت) وهي تعني الممر وهذا أيضاً ٣ أنهر تحمل نفس الاسم وتعد حواي ٢٠ ميلاً عن بعضها البعض بهر (تلك) صحري الجوس والقاع، والمكان الذي سحر فيه الآن يقع على الجبل وأما ١٠٠ ميلاً من الأر صي والسهول التي تمتد شمالاً لتصل إلى مقصعه (لاشار)

لقد تابعنا محري بهر (تلك) لمسافة ميل واحد، وكان عرصه حواي ٤٠٠ يردة، وارتفاع الحبل على كل جانب تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٣٠٠ قدم في هذا المكان التقينا برحلس متطيان حملين محملين بالفس. لقد أحد رحاني التحدث معهما لأكثر من ربع ساعة، فأمرهم أن يحلسو ويتحدثوا بشرط أن يكون هناك شخص مسئول عن الجمال ويبقى معها. كانت الأحبار يمدون الأمير «حاجي»^(٢٧) حاكم (س) قد قتل شقيق «هنام شاه» وهو أكثر رجل معروف في (سوراك)، وأن ركناً مكوماً من ثلاثين رجلاً قد سبقوا مترجهين إلى (عصر قند) سرفع شكوى، صد الأمير

(٢٧) هو الأمير «حاجي بن أحمد بن الرئيس سليمان»، وكان حاكماً لإماره سب وأسلمها بعده أساؤه، المعروف منهم الأمير «إسلام»، ولكن حصلت مقنة كبيرة بينهم انتهت بقتله ونحو حكمة الإمارة إلى أبائهم، وحصل ممثل شديد بين الاخوة قتل منهم وأبوابه وعمر الحكم بعدها إلى (بوجددي) وبعده لابنه «عبي» وأساؤه



مختبة شجرة في غروب شمس

«حاجي» أمام «حسن خان» - حاكم قصر قند - والمطالبة بالدية وتدخلت هنا فانلاً بأن رأيت في الطريق اندي سكهاء آثار جملين وحمار واحد، وتساءلت عن العدد الحقيقي لسمجموعة التي سفتنا، وصاح الشخص مباشرة أنهم كانوا ٣٥ شخصاً - وسكت قبل أن أعيد طرح السؤال حتى لا يصح العدد إلى مجموع جيش كامل، ويبدو أن الأمر يتعلق بقضية أرملة ثرية

حسن الآن بقصد (شهران كوه) أو الجبال القرمزية الماعمة، بألوانها الحادة. الآن تركت (تنك) واتجهت إلى اليمين نحو جدول ماء (شهراني)، وسرنا حوالي ميلاً واحد أعلى المنحدر، واجترياً منحدرًا شديداً حتى الإتحدار إلى الحجاب الأخر من نهر (عاري). وتابعنا ذلك لفترة قصيرة نحو جدول (ديرائي) ولمرة ثانية اجترياً منحدرًا آخرًا حتى وصلنا إلى نهر (مرباي) أو (النهر البارد) فحسبها عند غروب الشمس.

الجزء الثاني



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أعتقد أن وصف أحول المسافرين على لحمال سيكون مفيداً عبر المطلعين على هذه الأمور، فهي هذه الليلة كنت الشمس قد بدأت تعرب وبحر كما لا يزال يتابع مسيرها، لأننا لم نجد مكاناً نستطيع أن نحتّم فيه وكنت هذه الأماكن المناسبة للتحسّم تصادف مرة واحدة تقريباً كل سنة أميال في طريقنا كان «حيث»^(١) وهو المرشد الذي أعطيته أخره كاملاً ومقدماً أصبح يقسم بالله أننا لن نجد مكاناً مناسباً لنحيم، وكنت عرنا مسافة تقارب عشرة أميال كان يردد قنقه ويؤكد لنا أننا لن نصادف مكاناً آخر حتى منتصف الليل وكان نرحال يؤيدونه بشدة مع أنهم لا يعرفون عن الطريق شيئاً، وهكذا تدخلت في الموضوع مضطراً وقررت أن أرفض التوقف من الآن في أي مكان حتى الساعة الرابعة بعد الظهر أم في هذه الليلة فكانت الجمال مجهزة جداً وهي تمشي بين الحمار لفحلة في طلام حاد، وكنت أصحك على نرحال لأنهم تقسوا أسلوبي تجاههم مع أنهم يعرفون طبعه المظلمة أفضل مني ولكنهم امتنعوا عن لتعيق على

(١) كان واحد من المرشدين المحليين الذين كان يستعين بهم «فلوير» عندما يمر من مطبخه إلى الأخرى

تعليماتي. وعلى أنه حال لم يحدث شيء خطير في هذه الليلة سيحة أخرجنا عن استحييم وكنت أعرف هذا، وهكذا حملت المسؤولية على عنقني ورفضت التوقف تحت نلال (ميهراي) وكان لرجل قد تأخروا بسبب خدبهم اشتدد حول إبرل الأمعة، وتقدمت المركب ومعني «صالح» محاولين إيجاد أرضاً مسطحة على وادي (سرتني) وظهرت له مكان موصوح في الطلام الدامس، وبعد ذلك وجدت الماء ووجدنا كومة من الأحشاب منقعة هناك أبصاً. وبعدها ترحلنا وحلست بالثوب من شجر (السمر)^٢ وبدأ «صالح» نغمس لشاي، وقام «علام» بربط الأرحل المتخلقة للحمال، وشرع «لحام» منها، وبعد قليل رأينا «حلالاً» قادمًا من على بُعد حارٍ حماره من حنقه بقوة وهو يشبه دليسا في هذه الرحلة على المصعد التي كئدها لنا واسهجت أسريه فحاه عندما علم أن نود أن نجيم هاء، ومن بلهجه مسرعه «نعم يا صاحب، إنه مكان ممتاز، به الماء، وخشب النار، وعنف للحيوانات» وفي «حلال» ديفتين قام بربط حماره في سحرة صغيرة وقبم له بعض الحشائش والتمر، ثم قال «حيمنك هاء يا صاحب وهذا تكون خيمة لصاحبين». وظل يلح على «صالح» حتى أخذ منه اسرحيله من حقيبته السرح، مع قليل من سع، وشدش يموتون في سبل التدخين حاصه إذ كانوا محجدين، فما بدت «حلال» الذي أصبح كبيراً في السن ويظهر عليه التعب بسرعة.

بعدها سمعنا هرجاً ومرجاً من الرجال وهم يسوقون الحمال أمهم خاصة الحمال العجوز «إيس» الذي كان يتقدم بخطوات سريعة من حشدين انطحين اثقيلة معبأ عن وصوله رمجرة عالية ليؤكد له أنه برعم كل هاء

(٢) أشجار (السمر) هي أشجار مشتهرة بكثرة في منطقة بعملا والإمارات وهي ذات أشواك كثيرة وهي مخشقة عن شجر «العاب».

الأحداث فهو غير مُتعب.

«الحمد لله» كانت تُسمع من الكل بعد أن وصلوا المحيية ثم بدأوا بعد لحظات يسألون عن خيمة الصباح.. «أين الخيمة؟ هل هناك علف للحيتان؟» ثم يردون على أنفسهم قائدين «لا بد أن يكون انعداب مرحوداً» بما نثق بقدره «الصاحب» على توفير ذلك، وفي خلال ٦ إلى ٧ دقائق كانت جميع الجمال مفرّعة من حمولتها ورُبطت أرجلها ثم جلس الرجال لأكل اشمر ومشاركة «صالح» في تدخين السرجيلة، وأثناء ذلك ناقشوا مع «حبيب» احتمالات وجود شجرات سامة حول المنطقة. وحقاً بهض «عبد الله» يتسائل. ما إذا كانت حمه «الصاحب» قد نُصت أم لا؟ وعندما سمع نجوي «لا» هب الرجال لعمل فوراً اتباد أحدا العصا ليرفع عليها قرب الماء ودها إلى لهر لجبت الماء، كذلك كان على اثنين آخرين أن يشعلا النار وأحد «عبد الله» في تجهيز قدر من الأرز، أما الطباخ الذي بدأ عمله فقد بدأ بتشاجر معهم. خاصة مع «جلال» الذي رفض عطائه الكميات الكافية من الأكل المطبخ، وقدم سرجا لأربعة بعد ذلك بأحد أكياس من ملاءاتهم جمع، لأعشاب والفشل كانت لينة سبعة وحميلة بحق، وبدأت بالتحول والتنزه حول حيمتي وفي وقت انتهاء تجهيز طعام لعشاء، حصر جميع الرجال وبدأوا في أحد وحتهم من الأرز مع نوع من السمك ذو رائحة انعير طيبة ثم جلست على كرسي صعب بجانب النار، وقام «علام شاه» بتجهيز الأشره وعطاها للملاءات، لأن الطريقة كانت مرتفعة. بعد ذلك أحضر الرجال جمالهم وحلوا عقالها وحاءوا لمساعدة صالح في جمع الأعشاب للحمال وكبوا سعداء؛ لأنه لم تكن أية أعشاب سامة منتشرة في المنطقة، وعندما عادوا إلى المحكم بنا «حبيب» وكله مهمت مع جماله وهو يقول لهم «أنم أقل لكم لا توحده أعشاب سامة.. ألم أقل لكم ذلك».



بركت جميع الحمال على الأرض موحية رأسها نحو النار، إنه لمنصر
حميل ويروق للعين. كانت الملائكة تقف بجانبهم في الرحال مقعده بالحيوية،
وهم يتحدثون عن الحمال والكروان (أي قيمتها) وهي المواضع الوحيدة
التي يستمتع البلوش في النحدث عنها، وكان كل رجل يمست بحمل جمه
بيده ويأيد الأخرى يرفع رأس الجمال لمساعدته في تناول الطعام ومصعه.

ونكي تتمكن من النهوض في الصباح الباكر، قدنا عدم نصب الحصة
والوم بجذب المهر، وما كدنا بدأ حتى بدأ رداد المضر بالنزول في حوالي
للسعة ليلاً. فوراً غيّرنا أماكننا إلى أسفل الجبل ولغقت نفسي بمعظمي
الوقي من المطر وعقوت تدماً. ولكن إذا تساقط عليه المطر مرة أخرى
رجب تعبير هذا المكان أيضاً؛ لأنه مع سقوط الأمطار الكثيرة فإن احتمال
سيران الوادي كبير وقد يجرفنا فجأة معه أثناء نومنا^(٣)

(٣) هذا صحيح تماماً - فهذه الواديان مختلفتان عن وديان في الإمارات وعمان بأنها أسرع ومناجاة
أكثر، ولها منصفه عريضة في محرى مياها مفرقة لأن الأرض طيبة وليست صحريه.

في صباح اليوم الثاني وبعد أن تناول الإفطار، بدأ لرحل نتحمين الجسم، ووجأة ظهر أحد اسدوش منطلي حصانه يتبعه من حقه عده ندي كان ممطاً حصناً أيضاً نول هذا الشخص من فوق حصانه وتقدم إلينا للسلام والتحية، ولكن لم تكن لديه أسنان أمامه، مما جعل كلامه غير واضحاً، وبد من لهم علاقة بالقضية التي ذكرناها سابقاً، وكان متوجهاً إلى (نت) حيث المكاذ نذي لتقيا فيه فيما بعد مع «كريم داد»، وهذا اسم له شهرة واسعة في معرفة جميع الطرق المحلية، ثم سأله عن نهرات تسمى (مساله). وقد كان ممطراً مسلياً أن رى وجه الطشح الذي تحاهل طلب «كريم داد» وعشره محروماً على ممتلكاته الخاصة، إن نهرات (الكاري) وهذه نصع في (نحعور) و(ميب) ومطون أخرى صغيرة، أما التي نصع في (بندر عدر) فلها ليسب طيبة، وقد نكون على الأرجح مسودة من (بوساي). ونقوم لسوش أيضاً بعمل نهرات (الكاري) ذات الرائحة لقوية مستخدمين أروعاً من الأعشاب والأشجار المتوفرة لديهم مثل شجرة (الترات).

في صباح اليوم التالي (الذي كان يوفق الشمس عشر من يناير) تبعنا مجرى نهر (مرندي) لمدة نصف ساعة بين انحدار نعلو ونهبط على انحدار انحصويه بارتفاع ٨٠٠ قدماً حتى ظهرت أمامنا (جوركوه) كما كانت مبنة في الرسم التخطيطي الذي رسمه الملازم «ستيفي» على ارتفاع ٦,٤٠٠ قدماً، ومن هنا يسع نهر (غاوريو) وإلى بحينا نقرين تقع جبال (ليجاندي) و(شاريكي) وهي حدود طيحية تفصلنا عن مسرب السابق. بعد حوالي ٢,٥ ميل حولنا مسار لنهاية جبال (ليجاندي)، وشاهدنا سد (شاريكي) كانت هذه السلسلة الجبلية المرتفعة إلى ١,٦٠٠ قدم تشير الانتباه؛ لأنها صعبة الاجتياز باستثناء أماكن معينة وقبية، ونهر (شاريكي) الذي يفصل السلسلتين يحتوي على قليل من الماء وهو غير عذب،

وشهدنا هناك قطعان من الأغنام ترعى على التلال التي يكثر بها نبات
(الترات). .

بعد ٨ أميال من (سيجادي) مررنا بين نهاية جيب (شاريكي) وهضبة
دات تتواءم حادة، وعلى بعد من ناحية لشمال كتب تظهر بقمم لروقة
جيب (هشسجان). وفي نهاية سلسلة جبال (شاريكي) صهوب ممتدة
صغيرة كان شكلها مثل منحنى قديم. على طول رحلت هذه كتب يصعد
بدرجياً عبر سهل مرتفع وعشمة غربا الممر العريض في الجبل، كتب أمام
منظر بديع هو الوحيد الذي تمتع به منذ وصول هذه السلسلة من الجبال.
كان منظر لجبال وسماء خوض في كل مكان على مذ بصر بجمع ألوانها
لأسي و لأروق والسماوي، هنا سأذكر قصة كسي «توبي» الذي تسبب في
مشكلة كبيرة لم تستحق السرد

كان من عادة «توبي» أن يمتطي الحمل مع لطاح، أما في هذا اليوم
فقد سمح به أن يركض على أرجله الصغيرة، وبما كتب أسير محبداً في
مقدمة القافلة سمعت الرحلات يدوي ويغوي «توبي» قد أحف حمى
أحد الرحلات والتي على أثرها وقع راحته على لأرض بشكل قاس. وقد
تصيفت لدى سمعي بذلك؛ لأنه دون شك من الحضا السمر مع كلب
لهم في بلد إسلامي كهذا، واطبقت رجعا نصف مل في الحنف
لأنحوى الأمر.

وما أن وصلت إلى هناك حتى سمعت حورا عاصبا من قس شخصين
بلوشيين مسحيين ومعهما جمليهما اللذين كانا رائعي الشكل. وكان لكل
من الرجلين أنف شامخ طويل وهو ما يتميز به وجه البلوشي دائما وكان
قد سمعا من «حككي» أسي «سيد القافلة»، فنوحها إليّ بالحديث بصوب
عال وهما يشككون الكلب «توبي» وقد أحدهما إنه كاذب أن يقطعته بسيفه
لولا أن نسه أن لكتب صاحبا فوقف عن ذلك ورفع الأمر إليّ فور

«ما بك أن تقول في أمر كهذا»، كان صوته مريعاً وكان عليّ أن أعالج الأمر بطريقة مخيفة، لأن هذين الشخصين من السادة لأشراف وهما من سلالة دبية وبهما خرم مهم في هذه المنطقة أكثر من أية منطقة أخرى حتى في فارس مثل (برد) مثلاً، حتى أنهم يعيشون هناك بكثرة^(٤) شجعت وقلب له «إني أعتبر أي شخص لا يستطيع ركوب جمه أن يكون بلوشياً أصلاً أو رحلاً متمكناً فبالتّأنيب أن يسهل من على الحمل بسبب كلب .. وأرى اختياراً الجيد لهذه الجملة وصربي على نور احساس اندي يتفاخر به الرحال سواء بأصولهم أو بهويتهم أو بطريقة ركوبهم حملهم، فشجعتي الرحال لذين معي تحكمني بالموقف مع هذين السيدين وكملت قائلاً «من حذرتي لطويذة مع البلوش فزهم من لصغر إن لم يكونوا قد بشأوا علي لأصول الصحة السليمة فإنهم عندما يكروا يصبحون عذريين تماماً وإن كانوا يربون السفر مرة أخرى ولا يستطيعون ركوب الجمال فعلهم استخدام الحمير».

(٤) أغلب العائلات الدينية من البلوش هم من السادة أو الشيه، والسادة هم من لأشراف من لسلالة الهاميه وينقسمون إلى مجموعتين هدمه. انتشرت مع الفتح الإسلامي وأخرى هاجرت في ترة الشاه دعباس نصموي الذي قام ببحوث (فارس) إلى مذهب السيعي فهاجرت عائلات كثيرة منهم إلى ساحل (مكران) وأخرى أدت لاحقاً في الفرس التاسع عشر في الفترة الفاجريه والشيه أو عائلة «الشيخ» أو «الشيخ رنده» و«شيه ادة» وتحتفظ هذه لدى أبناء القبايل هناك، فإن أعينهم لا «رشي» أو عائلات عربية متدينة استقرت في (مكران) و - عداً بلوران وأصبحوا يتهنون مهنة القضاة والتعليم، وبحول أصرحا كثير من هؤلاء إلى مرزب في فترة من الفترات ذكرها «لورير Loimer» مثل «الشيه عيسى» حوالي «عديريه»، ومشهور منهم أبناء «الشيه جمال الدين» وهم كبار عائلة لثيه، وهم أحوال كل «الدعرايين» - لأن والده الأمير دعر هي إليه الشيخ جمال الدين - وكذلك المشهور منهم هو «محمد بن جبكي الشيهاني» وهو جد فرع آل محمد من الدعرايين، وجد الأمير «محمد» والد الأمير «عبد النبي» وأخوته الآخرين.

مرشد من التماثيل من «الشيه زادة» وأصولهم راجع كتاب الكولوس

C M Mac Gregor Beluchistan. central Asia, Part II, p 257

مطبوعات الرسمه للحكومة البريطانية، عام ١٨٧٥

لقد أفحمت ارجل وأسكنته، ومن ثم تقدم إليّ وطلب مالا لشراء دواء به، ولكنني رفضت ذلك بشدة، ولكنه تراجع إلى الوراء وطلب قليلاً من لبودرة للعلاج، وبطرتُ إليّ «علام شاه» وأمرته أن يعطينه قرورة تأكملها وكان سعيداً بذلك. ثم قدم هذين السيدين بدعوتي لزيارتهم في قريتهما رفقاء يوم أو يومين عندهما ثم افترقنا ونحن أصدقاء.

بعد (حامكي) بدأ خط سيرنا بالإبحار السيط، وكانت الأرض مغطاة وملحية وبها أشجار انقش ومحموعة من الشجيرات الصغيرة. وبعد ٢,٥ ميل من (حامكي) ظهرت أودية حمالة تمتد حوالي ٥ إلى ٦ أميال منها وادٍ يسمى (عديج)، وكان في قاع الوادي صفه من الطمي، كان عرض الوادي ميلاً واحداً، والحال من لحاسس مرفقة ودب حواف معصاة الساباب وأشجار (سمر)، وكان يجري بينها نهر زرق قائم هدي عرض ٦٠ ياردة وعمق قدمين، وكان معدل سرعته حوالي ٥ أميال في الساعة ومن لحاسب الأيس من خط سيرنا كان هناك سد رملي دائر معطى بطبقة من لفشرة لأرضية وطمى أروق شبه الصخو كل ذلك يجعل المكان حميلاً نحتنه فيه حشاماء، وعلف الحيور، وحشب للرقود هذا كانت الساعة قد تجاوزت الثالثة، وحشب حربي السابقة مع مرشد «حيب» الذي أكد لنا أنه لن نجد مكاناً أفضل من هذا المكان حتى منتصف الليل، فقد قررت متابعة لسير مع محاولات «حيب» المتكررة بعرقله لأمر وهكذا تبع الطريق الذي أرشدته إليه ونسب أن اتحامي هو لصحيح.

بعد أن عبرت نهر اتجهت إلى اشرق حوالي ٢ ميل عبر حداد من حفصة من الماء صالح. ومنها اتجهت إلى لشمال على سهل صحري بسيط مكسو بطبقة ررقاء سمكها ٦ بوصات من الجبس، وكان يمكننا أن نرى من على بعد حبال (سدي سح) وبها لممر اندي يؤدي إلى «ابوح» ومنها كان يمكن أن نذهب إلى (شكردا)، بعد ذلك مررنا بحدود ماء

اسمه (سيرين كنداح) قيل إنه نصب في لبحر باقرب من (سوراك) وعندما ترك (الأميروي كوه) على يسارنا وقطعنا سيراً مسافة ٣ ميل أخرى على أرض وعرة داخل وادي (هوردين) الأبيض اللون بسبب الملح وكانت أسنات البريه تنمو بكثرة، وسعف النخيل يصل أطوالها لى ٧ أقدام

في هذه المرحلة من رحلتنا وصلنا أرضاً وعرة وعرباً حدود مليئة بمياه سوداء، ثم شققنا طريقنا إلى وادي (Pasgah) وكانت أمامنا صحوراً مدبنة للنظر أمكنت مشاهدتها من على منحدر سمى (كوباركوبو) و(ل Pasgah) به محرق عرس من (عديج) والتلال حوله أكثر انحصاراً واسهرها يتشعب إلى ٣ قنوات كلها تمر خلال حشائش عريضة وشجيرات قش صغيرة

ها في (Pasgah) تحتم جميع انقواهل انني تمر بين منطقة (ست) وشاطئ البحر على خليج عمان، وقد وجدنا قملة في ذلك اليوم تمر من (ست) تحمل حوالي ٩٠ صدوة من ثمر ليعها في (Sadej) وفي اقصى الممرقة على الطريق اسي ربما يجدون فيها مشربين لهذه الصاديق.

وهو في (Pasgah) أيضاً أشجار (الحش) ولتي هي كاسم للحمل. ما نباتات أو شجيرات الدهى فهي مسسه لجميع الحيوانات لا الحمير. والحمر، والماعز، والحرف ليس مضرحاً بها تأكل الأعشاب، ولكن تقدم بها أوراق عصف وبعض لحيوانات الأخرى تأكل العشب لأحضر في أي مكان تراه.

صباح ليوم العشرين كان عتماً وقد قرب لنا الحبيب أن النهر قد متلاً، وإذا هصب الأمطار سكور غير قادرين على اختيار الوادي الذي كان عرصه عندما ترك الحيمة جواني نصف ميل وهناك تلال عريضة وحشائش كثرة على بحاس بعد ميل ونصف دخلنا أرضاً فيها طرفة من العشرة لأرصيه واعظمي سماكه حوالي ٦ بوصات بلون بني و ٤ بوصات حجاره رملة

بعد فترة وجيزة عرب مقاطعة (كالكيلا) وبحر واسع محجري جدولها مسافة حوالي ميل واحد، إلى سطح هذه البحار التي كانت تحوي على لجس ولصمي ورمال سية اللون، دائماً تعصّب قشور باردة من الحصى لرملي، وهذه القشرة تتكون عندما تزيل مياه المطر الصمي ويرعى الحصى على سطح الجبال.

في هذا المكان ممكّن من رؤية أول حيوان حي منذ دخولنا هذه البحار، فقد كانت هناك أسراب من العصافير لملونه نشبه عصافير الدوري، ولكن جسمها مسطّح ولونها بلون سلك معدني عطاء بضداً وعدم واضحاً سيرز كان على يمينها حلاً عالية، وعلى شمت كانت هناك رص موحلة تعطيه طقة من الطير سمكتها ٣ أقدام، وتمتد مسافة قدرها ثني عشر قدماً، وبعد ميل واحد وربع ميل وصلت إلى وادي (Pasgah) وكان هناك حبل صحرى، وحداً على مسد، والآخر على ساد، وقد بدا مظهرهم نديعاً وهما معطيان بصحور قمرية اللون متداحنه فيها اللون الأخضر القديم لدي بحرقه شبكه من الخطوط المتموجة البيضاء

بعد عرب نهر (Pasgah) الذي كان حجمه هـ أكبر ثلاث مرات مما هو عليه في مكان محتمل، كذلك مررنا على طريق (بيرتري) كتب فيه كومة كسرة من الحصى التي كان ساهم فيها كل عبر بهذا الطريق، فبعض الرحّل الذين يمشون الحماي بحمّون عصاهم فمحركون حصى بها، والذين يمشون كانوا يأخذون الحصى ويهدفون بها ثانية على الأرض.

بعد أدهشي هذا البصر في بداية الأمر، ولكن عندما سافرنا عبر المنطقة المقدسة باتجاه (كريلاء) في العراق، وحدث أن ذلك كان هدف إريدات. وقد أحدث هذه التفسيرات على أنها صحيحة، وقد عرفت فيما بعد، أنه في الجزء لوعر على طريق (كريلاء) كانت أكوام الحصى كثيرة، وهوراً أدرك أن ذلك الحصى يجعل الطريق واضحاً. ولكن السكان دكروا

لي أن احكامكم لرم كل مؤمن بهذه الأماكن لمقدسه أن يرمي حجراً واحداً على الأقل على كل كوم من الحصص، حتى يمكن الوصول بسهولة إلى الأماكن المقدسة.

إن هذه العادة قد امتدت إلى (بلوشستان) كما كان يؤكد ذلك سدوش المدرس يقرؤون عبر احصاء إلى كل كومة من لحصص تعني مكاناً أو قبراً لبعض الأولياء^(٥).

وعندما اتجهت قافلتنا إلى (بلوشستان) قمنا بعمل كومة من الحجارة على جانب من المنطقة، وعندما اقترب الرجال منها كانوا يتباهون برمي الحجرة عليها، وبذلك يعتبر هذا الرمي هدفاً متشعاً بلا تردد.

كنت حمال (كاليكا) يقع في الجانب الأيمن من المصطفة التي نحن فيها، وقد عبرنا (ال Pasgan) ثدية ومررنا بصحرتين لوبهم أبصر كشلج مستديرتين في وسط النهر الذي يبلغ عرضه ٢٠ قدماً ولعمق متوسط ١,٥ قدماً من حول التفت الحمال بأنوارها لمثقفة التصور، وكان علينا أن نمر بمصيق من الصعب الطرق. اسمه «ريدا حور دارج»، بعد ذلك بلغ بحر من التلال المختلفة الألوان التي لا يمكن تصديقها لولا رؤيتها.

بعد سير ١,٥ ميل عبر تلك التلال كان هناك نهر (هليلير) على صفائه بعض المستعمرات، ثم مررنا بين حدين أو رعة جبال مخروطية الشكل سمها (كاتال حايير). نحن الآن متجهين إلى حمال (سيح بوش)، والتي تعد حوالي نصف ميل كل شيء حول يدعو للتعجب، فهي أسهل حل

(٥) هذا غير صحيح، ومن الساذجة الظن ذلك، فالهدف كان هو تثبيت الطرق للقوافل والسافرين وهذا معروف، وكان احكامهم يشجعون القوافل على ذلك حرصاً على سلامتهم وتوضيح الطرق. وتطورت هذه العادة إلى أنهم كانوا يرمون بعض إشارات وعين شكلاً معينة عند انعطافات كدليل للناس للمناطق واتجاهاتها

(سيحانوش) صريح يدعي (بيرتاري) وحوله زُرعت البطاطا الحلوة ولم تكن بأوراقها خطوط بيضاء، ولكنها تلتف حول بعضها كالشعاع الصغير، في ذلك المكان نصاً عدة وطريق التي تقطعها غير واضحة، في حال التي نحن فيها لأن نبت القشرة لأرضية سمدة من الحجر الرملي وعوربا حبل (سيحانوش) وصبت إلى وادٍ مسيح به أشجار وشجيرات كثيرة في ذلك المكان دخلت ثالثة نهر (Pasgah) والذي كان يجري فيه حدود نهر (سبحانوش) وكان في قاع النهر سياج من القمح يعرض ربع ميل وسات آخر بارهاق ١٣ قدماً.

عندما بلغنا حدود نهر (كوش) وتابعناه حوالي ثلاث أرباع ميل، وصبت إلى نهر (جاري) ثنية وكان القاع أبيض ومصح حوالي ٤٠٠ ياردة عرض ثم عبرت مسووعة حديدية تحتوي على عادت صغيرة ومسدين وأشجار بحين طويته تحيطها حدائق من التبغ وشجار لفاصوليا والفول وكانت هناك مساحات محجورة بمراعة الأرز في موسمه بعد شهرين من الآن وكانت أسماء لأكدة لها ميد فترة تحتوي على أعشاب ضارة، بينما نعام في نفس المكان لأكواح التي كانت تتميز بأسراب العنوض المنتشرة في أعالي البحال المجاورة.

كانت هذه النقطة المردهرة في لصحراء لمكان سمع لدي رأيه خلال رحلت عبر بحر من التلال الفاحلة التي يبدو أن استصلاحها كان مدافع عمي، بالإضافة إلى تلك الجسور الصغيرة لمتعددة المسية بطريقة حسنة كذلك شكل أسوار الحدائق يدل على أنها مسية من أطوب الإنكليزي المربع، مسوق كانت طبقات البحال لها من الرمال النية لكون وترتها صالحة وبست ملاحه على بسور كانت هناك حد كثيرة ذات ألوان ظهرت وكأنها إصاءه وقد شمت فيها عدة لتمر لمية عبرها مباشرة من أعالي بحال إلى النهر وكان طوبها حوالي ميل واحد، ويحترقها

حساب قوبن مسيان من الطين والحجارة. وببما نحن هنا قدم واحد من أهالي المنطقة بصياغة، وذكر لنا أنه شقيق (لأمير حاجي) وهو حاكم (حاري دراب) وهناك أيضاً عائلتان أو أربعة من العائلات المهمة في بلدة أما بقية المنازل فيسكنها الخدم والعبيد

لقد عبرت فوق فرع النهر وكان على سارنا قرية (واسكير) وعلى يميننا (راج قودار) وأمامنا (ترامور) كان النهر في تلك المنطقة يحري سريعاً وعرضه ٥٠ قدماً وعمقه قدم واحد ومبعه من (بادينبلان) حلال عبورنا النهر مشيت بين قريني (لنراسوك) و(ربداح) وقد كان حولنا أشجار نخس وأشجار أخرى وخلقنا جبالاً قاحلة

وعلى بعد ٢ ميل بعد خروج من النهر كان الطريق إلى (سوج) مليئاً على يميننا بأشجار النخيل وكانت تدعى (أماك) جميع أشجار النخيل هنا كانت بشكل غير منظم، وقد قال لي صلاح وهو مزارع لتلك المنطقة بأنه بلوم صاحب هذه الحيل يد كان عليه من البداية أن يهتم بطريقة الزراعة بالشكل الصحيح حيث «أنه قد أكد لي أن أشجار النخيل عندما تُزرع بنظام سوف تعطي محصولاً أكثر».

نحن الآن في أعلى جبل مخروطي الشكل فحم اسمه (سي سورج) وبعد أن تركنا الطريق المؤدية إلى (سوج) بعد ١,٥ ميل، عبرت محراً صغيراً صحرياً يُدعى (دجونا) نصب في الشرق وكان ذو قع عميق، وعرضه حوالي ٣٠٠ ياردة. وقد قيل بأنه نهر صغير ومستمر خلال الفصول عندما عبرنا النهر حيث تحت الجبل حتى الساعة الرابعة وكان الجو مطلياً كنت مصعباً بأن نداء (بنت) قرية جداً من هنا، ولكن المرشد كالعادة قد نكر ذلك، ولكننا بمحض الصدفة رأينا مجموعة من حمير يحمل علف الجمال إلى بلدة (بنت).

لقد راق لنا أن نجيم في ذلك المكان الواسع وأثناء الليل حصل مصرع منتظم وعندما أشرقت الشمس كنت هناك سُحب فاتمة أدت إلى هطول مطر غزيراً متواصلاً وكأنها تشير بك إلى عدم توقف سقرض الأمطار.

- الوصول إلى بنت:

كنت (بنت) نعد حوالي ٣ أميال. وقد ظهر لنا هذا المكان مسيحاً حياً غير ما كنا نتوقع يحتوي هذه المكان من الرؤية لأولى على جبل عالٍ يحيط بها مساكن من طين والعديد من المساكن الأخرى وعلى كل جانب في المكان حوالي ١ أو ٢ ميل من أشجار الجبل وقد اشرب أمامها الحشائش لملء رجلي الحباب الأيمن كان هناك جبل مخروطي وغريب الشكل يُدعى (سي نورح). وما أن تقدمت وكان المطر يسقط وجدت أن على أسقف المنازل أناس كثيرون يسما أعداداً كبيرة أخرى من السكان يخرجون من المدينة نحواً وقد قُسم بعد ١٤٠ شخصاً فل وصوبهم. و«كريم داد» الرجل الذي أحداً إلى (مارني) قد حُظر الأمير مما نتج عنه تأخير الرحلة إلى (جيه). ولا يقل أن يقوم بنصب الحيمة قد أرسل لي لمعينتي. لقد قام بنصب الحيمة تحت صعوبات كبيرة نظراً لأن الأرض قوية ومطاطية، ووحداً صعوبة حديدته في تثبيت أوتاد الحيمة، د صدق أن وقعت المطرقة على الأرض فلم يمكن من العثور عليها إلا بعد مرور نصف ساعة لانتلال الأرض من المطر بشكل كثيف.

لقد تروح صداد «جلال» ابن «الأمير شوش» وشأت صداقة بين لرحس، أما «كريم شاه» فقد كان مهتماً جداً بأن يخرج من الحيمة المزدحمة عندما تثبت. إسبي هم أكثر مهتماً من هو «الأمير» في موكب لمسيرة اثني وصفت الحيمة الآن. ولكن من لطيفي أسبي قد حاطت الرجل ذا الشخصية القوية المتحكم قبلاً، وما أن أضرب أحد قدمه على

اجلوس معه في سريرتي المسفل، حتى شعر الرجل بافتقد كرامته أمامهم عندما وقع على الأرض نحاة

نقد وجدت أن حايثي مهيداً أكثر مع الرجل الذي يجلس بجانبه والذي كان يتكلم الفارسية بصلاقة بدون أية رسميات وكان يتكلم بشكلى مباشرة بكر وصوح في صميم الموضوع، هذا هو الأمير «حاجي» لحاكم لقد حارب على جمبع أسئلتي بدون تردد وبدون تهيد وسألني عن أي شيء يريد معرفته.

أم الرجل ذا الشخصية انقويه الذي وحدته كان «عبد القادر» شقيق الأكبر الذي لم يأخذ أي مكان في الحكومة وما هو إلا فلاح أو راعي من (حاري داراب).

الحراف في بلدة (ننت) هزيلة الصحة وعذبة الشمس، وعلف الحمل والحيوانات وحشيت لوفود يجبت من مسافة 2 أميال، أما مهمة جمع الحطب فقد طدتها من «الأمير حاجي» فقد كدعت بها «الأمير حاجي»، كذلك كان هناك حمير لحمل هذا الحطب الذي كانوا يقضون نصف ليوم في جمعه. أكثر للملاس هب يتم صحتها في البيت وكان صانعي الملابس يجلسون في حدائقهم أمام ماكنية مسيح وينسجون قماشاً قطعاً خشاً وشاشاً خشاً أيضاً ويصنع باللون الأحمر، والأحضر، والأرق ويرحرف بالحبر لأحمر والأحضر، بينما تقوم النساء بتطير عطاء الرأس برحرفة دقيقة جداً

إن الملابس الطويلة من (ديرك) ^(٦) أكثر ثمة من أي مكان آخر، ونقص في المقاطعه هو من انواع الحديد وطويل لثيلة، ولا ترسل نلت المسوحات إلى خارج البلده سوى طوقى الرأس (قنسوة الرأس)، ولي اشترى منها

(٦) ديرك: بلدة كبيرة في أطراف بلوشستان وفيها تاريخ كبير ليس في الاختصاص ها

رحال كمية كبيرة لبيعها وكان سعر الوحدة دولاراً واحداً أم الأحذية والأحزمة والمحافظ كانت أسعارها معقولة وفريدة الصنع كذلك كانت قرب الماء زهيدة الثمن

إن «الأمير حاحي» قد أعصى لي رسل بساطة تعريف شملأ لأسماء كثير من الأماكن التي مررنا بها فقد ذكر بأر كلمة (بت) تعني بالعربية (بيت)، وقد أختير هذا الاسم عندما بيى حده الأكبر فدعة (سارتيبي)^(٧) بينما عطيت (ماسكونان) كسكر لنفسه الهوت («مسكن» ويعني سدك «سكر») وبعد وصول «الأمير» حء بعض وجهاء الإمارة لمواضيعين، وكانوا يقدمون عداوتهم لمصافيتنا بعد ذلك تركوا الحيماء وبدأنا أن «حلال» و«صلاح» نمشي في الحدائق في هذا الفصل من السنة وكان هذا ممعاً حقاً للأرض كانت مروثة مع الحصرة والبصرة، كما كان هناك الترسيم ودهور السوسر، وأكثر من مائة صنف من الحموب كالقول لإسحليري، وانقصح، والأر، وقيل من اشع. وللمر، وقد ذكر المزارع في تلك الحديقة نسعة عشر نوعاً منها فقط واحد أو اثنين من أصناف هذه التمر معروف بلعة العربة، ولأرض لي خُصصت لردعة الأرد ما رأت فيه سيقان البنات حتى العام الماضي^(٨).

إن هذه سراعته تُسقى بآري من انقاه التي قام بشقها والد «الأمير حاحي» وكان يأخذ عليها صربته عند استعمالها إن يوربع الماء على ابروع كان شيئاً، فنعصر من المحصور سم يُسقى ونعصه يُسقى من جدول الماء الذي كان يسرع يسقي أرحة حقول أبصاً، فمالكي الأرض من الوجهاء

(٧) الأكيد قلعة (سرقاني) أي (سرد آب) أو (نهر الماء البارد)

(٨) بنيت: معروفة بوعتها والوديان التي تجري بها والأرد «البي» مشهور لدى قدماء أمالي المنطقة جودته.

كانوا يأخذون دورهم من ماء القماء حسب مكتبتهم وليست حسب المكيه
اجتماعية، أما الأرض فقد كانت من الطين لحاف ويصلح ساء الفلاح
وليست من أحسن الزراعة لأنها تحتاج إلى السماد باستمرار جميع القطر
مرروع من (دشت)، وهذه التسمية سم أتأكد من معناه ما إذا كنت سم
المكان الذي نحن فيه أم أنها تعني (البلاد المفتوحة)^(٩) عمومًا، عني كل
حال من الوضوح أن زراعة مشمرة في (جاري دراب) وعد عودتنا وحلنا
أن «الأمر حاجي» قد أرسل لنا شاة وكسأ به سعن رطلاً من التمر وأدر
وحن، وما أن سمع أسا بحاجه إلى حصائر لعمل مطبخ حتى أرسل لنا قفة
كاملة من مجموع أكواحه. وبعد سول وحنه جميعه معهم حصرت إلينا
وقود من الملاً أي فقهاء المدينة.

تعد الديانة شيئاً أساسياً في هذه المناطق، فقد كان فقهاء بلدة (ست)
يقدمون أنفسهم على أنهم سنة من المذهب الحنفي، ولا يُعد أحد يملك
المقدرة الأدبية في (بت) سوى الشهاب الدين سعون لحفاظ على دينهم
حتى يصلوا إلى من الروح، وتمت مقاطعنا عدة مرات ليذهبوا للصلاة
إلى مواضع لأحدث الرئيسة التي دارت كانت كاعتاد عن احكم
الاستدادي (لهاجار) أو (الفرس)، وكان لسوش يرعون أن يأخذ الإحليل
بلادهم وهو شيء هم يتوقعونه بالتأكيد بأنه سيحدث قريباً^(١٠). وقد سألوا
ننلهف عن «حافظ»^(١١) ولم يستطيعوا أن يقرأوا الكتب التي نحوزتي مش
«الشيكاسا» و«موليستن» لمؤلف «هيرفورد» أو كتب اسحو للحة الدراسية
والتي تهامسوا على نهيته فيما بينهم بصوب محقق اثنان أو ثلاثة فقط

(٩) دشت، تعني المنطقة المسطحة أو المنطقة بين السطاء والصحراء.

(١٠) هذه من الدلالات التي توضح حد أهداف ريد، «فلو» بمنطقة عني حسب أوامر رؤسائه وهو
النظر في إمكانية التوسع البريدي في هذه المناطق

(١١) هو حافظ الشيرازي

متخصصون في اللغة العربية، ولكنهم لم يستطيعوا قراءة أي كتب عربي إلا كتب قرآن. لقد حيرنا آخر اثنان منهم حيث كان يحوران على نسخة مكتوبة من اشعر تركي الذي فشدوا في اكتشاف اللغة المكتوب به.

ها هي (بنت) وهي (مصور) المكاس الوحيد الذين كتب أسأل فهم عن أي شيء بخصوص دساتي مسجحه، كان هناك رجلاً مسأً فويلاً قد أحضر به معه، يستهل حديثه معي بالذكر بعصه لعديطة، فسألني أن أقرأ وسما كُت أقرأ بعض القصائد لحافظ اشبرري من جمع من اسس غثر الموضوع وطلب مني أن أقرأ له بقرآن كنوع من الامتحان ولاعتقادي في ذلك الوقت بأن اسس كانوا يدعون أنفسهم بمحافظين من أهل السنة، التفتُ ليه أسأله بعصب كيف بحرؤ أن يطلب مني أن أقرأ في نفس الوقت عاداً من أشعار الحب وكلام الله وما كان منه إلا أن تركني في الحال، وكنت اهتئ نفسي على حاجتي في توبخه، وأخبرني «صلاح» لاحقاً أن لهجتي هي من معادته وليس مطو الكلام الذي قلته.

ب شمس لمغرب الآن تنحى نحو الحيسة، فدهست للشمس في اسحاق برولاً نحو اسهر عريض كانت الحقائق تعرض جوانبي نصف ميل ممتدة إلى لأماء نحو الحبوب، وقد بدعت حافة النهر العريض ولكن لم أتمكن من بوصول للقناة نفسها بسبب الكثير من الحصى المتحرك، وعندما عدتُ إلى بحيرة بذاذ بحضر سحبي أنفس من طلام بديل، وأرسل «الأمير حاجي» أن تتوخى الحذر من الأمن في هذه المنطقة.

حسب مقياس لصعظ الحوي قريباً كان ارتفاع سطح بحر حوالي ٢٠٠٠ قدماً تقريباً، وكان جناح كمناح ربطاني عدا الشمس كانت ساحنة وقت انطهر حلال، النهار ذكرت «حلال» رعمتي العاحلة لذهاب إلى (مصور)، وعليه فقد بدت جهده شراء ثلاثة جمال جيدة لتجمنه وتحملني ومعهم جماس وفي ليوم التالي اقترحنا أن نرد زياره «الأمير حاجي»

أولاً. بعد ذلك سذكر به حاجته والصعوبات التي تواجهها. في صباح اليوم التالي سرنا على الطريق الرئيسي وعبرنا حقوه في لحائط وصعدنا الانحدار وشوارع قدرة، وكنا أثناء سيرنا نشاهد يومياً حميراً تسير نحو البلدة محمّنه بحذور لحشائش، والآل بعد أن هي كل شارع أو ركن في البلدة ينتشر تب الأرض وجذور الحشائش أيضاً.

إن المزار في بلدة (بست)، و(فانوش)، و(ماسكوتان)، وبلاد أخرى لسلاوش قد نُسِت بشكل بدئي حيث تشبه حظائر المواشي في الشتاء. وهذا بعضها رائحة سيئة في بعض شهور السنة أم تس الأرض فقد كان قوتاً لعصافير الدوري وكان قدراً ومكسباً خلف المزارل بإهمال. ولم يكن هناك أي ممر معد ولكنا صعدنا بحرص إلى ممر «الأمير حاحي» الذي كان على قمة الجبل، في منطقة رياح شديدة، رلفة نسب هطول الأمطار مؤحراً. وعند وصولنا إلى عرفة مستطيلة الشكل كان «عد القدر» و«الأمير حاحي» ورؤساء الحرون في البلدة يجلسون على الأرض في عرفة، وكان هناك سرير طفل يهتر بحل مصروع من شعر العنم ومرخرف تسلفي به انه «الأمير» المحب وورثته، بينما في الحاد الثاني من العرفة كان يوجد ما نسمى (شهرباي) أو معد سرير وهذا ندي حسنت أنا فيه.

لقد تجمع رجال «لأسر» ورجالي عبد الباب بكمون عن عدة أشياء وبكل حرية، وقد لاحظت لحدرا دت الحائط الطيني يتدلى منها رحائب إيجليرية معلقة في شبكة من شعر الحمل ومرخرفة، وكان هناك أيضاً رهريات من الححاس ملبئة بماء نورد من صنع روسيا على ما يبدو لي ثم كان لنا حديث سريع عن الطرق ولتجارة والتعليم وعن الروس والافغبيين الذين صعدوا لأنفسهم سم فصيح ها وكنت دائماً أسأل لأنسا إلى متى سيعيش أشاه. ثم لاحظت وجود عيون متوصع كان قد وُصع على إناء إيجليري لمحمم وكنت أستعمده بغير أن يراه أحد حتى لا أوقع

«الأمير» في حرج لاسعمر (المبسم) من عدي، وكان رحاله فحورين به لأنه يعرف جيداً كيف يستخدم لعليون كرجال درس المحضرين، وحلال حولاتي الأخرى كنتُ أسمع من يعلق بأسي دحتت نعيون مع «الأمير» حاجي».

بدون شك إنه حلال المقابلة لم تقم بذكر أعمالنا، كما أن «الأمير» أصرَّ على أن ثلاثة، ومنازله وحماه، ورحاله جميعهم في خدمتي، وإني بدون شك قد أكدت بأن الشيء الوحيد الذي لعلاج قلقي هو يقيني أنه وعائلته لم يقضروا في حقى وبعد أن استرجعت خدمتي أرسلت صلاح إلى «الأمير» لإبلاغه بطبي ثلاثة حامل حيدة لإرسالها في نفس السنة

بعد أن أصبح «صالح» معتر نفسه لأنه قد وجد الفرصة لإبرار تفوقه ودكتته لنجاح المهمة التي كُلف بها ويد يفكر في البعثة لديمومسة التي يحب أن تنكح بها مع «الأمير» بموافقته على طلبها. عموماً حرص «حلال» بأن يذهب معه كمترحم، وبعد وصوله إلى «الأسر» وفي جمع الحاكم بدأ يصبح بحرماً «إن «صاحب» أتي لرحل الإنجليزي - يريد ثلاثة حامل فوراً»، وطريقة المفاوضات هذه التي قام بها حلال كانت صحيحة لأنها تبين نوعاً من ادعاء النفوذ والسيطرة من جانب. وهذا كان جزءاً من التماحر بين الأهلبي الذين يدعون النوصع هو ضعف في هذه الحالات إن أُسبب البؤس مع ميرهم لا يحتف عن أسلوب البدو لعرب عندما يدخلون على حاكمهم حيث يتجهون مباشرة إليه ويلوِّحون بعصاهم الطويلة ويصبحون «سلام يا محفوظ».

هذه كانت آخر لينة لي في سنة (ست) وإني هب سأقصر ملخصاً من مفكرتي لسي احفظت بها في (ست) عندما كنتُ أن في (بمور) هذه المذكرات تقول: -

«إن المدرسة كانت مساحة جانب من غرفة تمتد حتى المسجد والتي كانت حوالي ٦٠ قدماً مربعاً، وقد بُنيت سراعاً من الصين ومسقوفة بالحصير والقش، ومام المسجد كان نظراً للمدرسة، وكان يعرف قليلاً من اللغة العربية، وقد ذكر أنه قد تعلم في مكة كذلك كان يسهل شيء من اللغة الفرنسية، أما المدرس فكانت بالسوشية وكان معدل حضور الطلبة عشرة طلاب فقط بعضهم كان يقرأ القرآن رساء على صبي قام أحد الطلبة براءة الجزء التاسع عشر منه، فكانت قراءته حدة، ولكنه كالعادة في هذه السلسلة كما هو واضح فإنهم لا يستطيعون إدراك المعنى وقد قال لإمام: «إذ ما أكمل أحد طلابه حفظ القرآن فيه يستلم من والده مئعة عشرة ريالاً وفي وقت جمع اسم نكور الهدية عماره عن نكور»

بعد ذلك دخلت المسجد ورأيت بي تحويف الحائط أجراء من ورق القرآن كذلك رأيت كتاباً معلماً بقشاش 'حضر النور مطوراً بالذهب، وعندما سألت أحدهم ما هذا؟ قال إنه كتاب «حفظ لشيريري» وعندما طلبت منه أن أراد أخذه بيديه بوقر وأعطاه إليّ، وعندما تكذبت أنه فعلاً «حفظ» قلت له «لماذا تصنع هذا الكتاب لذي يتكلم عن مشروب احمر، وحب والفجور هنا؟» فزرت ذلك بلهجة عسفة وأجاب لا تقل هذا إن هذا الكتاب لطيف من كل هذه الأمور، فأس صعبه الآن في غير هذا امكان؟ فأجبت «هذا مسجد بيت الله ويجب ألا يكون به شيء غير كلام الله وسنة رسوله هذا الكتاب للشباب ولجاهل، وليس بكتاب ديني ثم أحب بالعكس إن أصل هذا الكتاب كان صل الدين نفسه وهو غير ما تتصوره «والحمر» هو مشروب لحب الله ولحب بدوم من أهل الله» وأحد يعذبني كنيت محتببة كما رُتبت في كتاب «فاموس ومعاني النكمت» وسكت لأنه قد بطول الوقت حتى بترك القرآن وبصع «حفظ» مكانه النبي «محمد».

لذا فقد استخلصت الآتي : -

«بني قد سألته عن يوم صلاة لجمعة وإن كان يحصر الناس بالحصنة، وعندما أجاب بـ «نعم»، فلا شك كنت استعسرتُ لماذا؟ فقال إنه لا يوجد قانون لحماية الدين أو قانون ضد الكفر ولشرك، وقد أضاف أنه من وجهة نظره عن الدين أن صلاة الجمعة يجب أن تقام فقط في المناطق التي لا يوجد بها قوانين الشرع الإسلامي ويوجد لحاكم لعاد»^(١٢).

وقد ذكر أن المواطين هم على عتف أبو حيفة، دياسهم هي الإسلام وهم أهل السنة، ولا يطبقون القوانين لدير يحتوهم - (الخارجين عن لمة) ويسفون للهارين من دينهم.

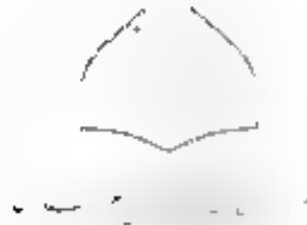
أيضاً لا يوجد تحارة بنظامها، وعندما تكون نصائح رائدة عن لحاحه، ناع التمر إلى اللوش مهمين، وسمير والماشية نسل إلى مسقط وسدر عمار وذلك مقابل لعطى والملاس والحرير سطرير وفي ذلك الوقت لم يكن هناك عملة تداول أقل من نصف «لكر».

سواءً يقوم «الأمير حاحي» بدفع مبلغ ٢,٥٠٠ توم إلى «لامير حسير» في (مصر قد) ^(١٣) وعند المغر حصر «الأمير» يودعها، حيث أنه عادر إلى (كبه) في صباح اليوم التالي وكان بصحب معه أنه لصعر المفصل لدي دويته بمادة اكيا أثناء مره. وقد كان طوله ٣ أقدام تقريباً ولكنه كان على مفخرة من هراء المهرآن بأكمه. ثم أعطيها له من المحيط

(٢) بلا شك يقصد الإمام ظلم حكم القجار وعدم إقامة الشرع في بلادهم، وكبها لسياب جعته ألا يقيم عطية الجمعة أو يدعو فيها للحاكم يسلم لخالها كما هو المتبع دائماً.

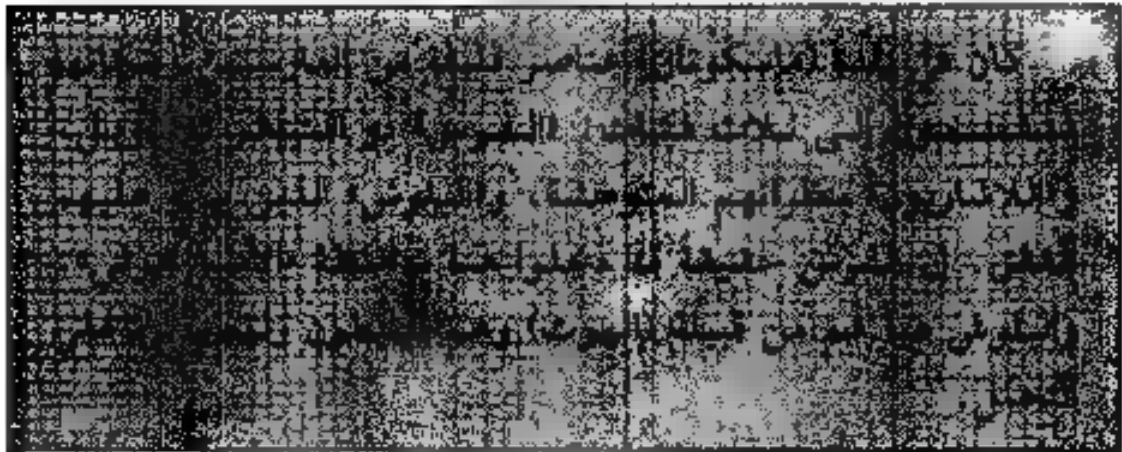
(٣) هذا هو الترتيب في جمع الضرائب أدبه الذي عمنده حكومة القاجار في نظام حكام القبائل والمناطق، وكان الأمير حسير في (مبور) مسؤولاً عن (بست) من خمس محمودة أخرى من المقاطعات، وكان يجمع مبالغها ويرسل لدفع ديون حكومة شاه فارس القاجاري.

والحرير، وكان صالح يتأهي لذلك وقبل أن «الأمير» سيترك المكان
مسطياً حواده الرمادي اللون ووعدنا بأن اجمال سوف نصلها في خلال
ساعة.





الجزء الثالث





بدء الرحلة إلى بمبور:

بدرعم من وعده لما بإعطائي لجمال ويدور أي شئ في المساء، إلا أنه بعكس ما توقعت، فقد ظهرت ثلاثة جمال رائعة في الساعة العاشرة من صبح اليوم التالي، حيث كنت هناك ربحاً عاصفة باردة قادمة من جهة الشمال كان تكر هذه الجمال هائجاً مما جعل فمه مليئاً بالبرد، وبعد المناقشة وعدنا الرجل إدا أمكر، بأد تكون الرحلة إلى (بمبور)^(١) في خلال ستة عشر يوماً، ولكن الآن لدي فقط عشرة أيام ماقية بمعنى نهم سمحوني ستة أيام فقط للرحلة من (ست) إلى (حاصك) ونتي هرت أن أقوم بها ساكناً طريقاً جديداً، على كل حال، إنني قد عزمت على أن أبصر مكرراً في الصباح للسير مع الرجلين اللذين أرسلهما صاحب الجمال معي، واللذين ليس من المتوقع أن يراعي الجمال كصاحبهما

(١) بمبور بلدة مشهورة في شمال بيت من أهم قبائلها (الركشانيون والمرويتيون) من قبائل البلوش الشماليين - وبها قلعة مشهورة

رفقاؤنا الجدد في الرحلة:

ربما نحتج إلى بعض الشرح مع رفقاء الرحلة في الطريق، أولاً فيما يتعلق بتجبر الجمال، إن الرجل المتكلم في هذه الصفة اسمه «شوكري» تُلَفِّظُ هـ كدجعة الإنجليزية «شوجاري» وقد نُكِرَ أية قوائد في الجمال، وذكر لنا أن سبب حضوره هو تكليف من «الواجه»^(٢) بهذه المهمة، وقد رُودت بثلاثة جمال منارة، وقد حصل عليها بعد جهد، كذلك الموفقة على مصاحبتهم مع مالكي الجمال لعمل صفته معي، لأن الرحلان صاحبي الجمال كان حائقي من «العرجي» أي الأجنبي، وقد ذكر بأن الرحلين هما أشقاء، وهو يفصل أن نُطو الكلمة الفارسية (سرد) كـ(سوارت) ونعني حفيبر

إن «عبد الله» هو صاحب الحمير المذكورين. كان رحلاً قصيراً مثلاً شجاعاً وقوياً ذو أنف صغير وعين سوداوين لامعتين، وطريقة حديثه كانت متحمسة وعنده أم صاحب الجمال الصغير الذي كان عمره ٣ سنوات اسمه «بارجة»، رجل طويل قوي ووسيم، ذو لحية نثية. وكلمته «بارجة» باللغة الفارسية تعني وسيم... «بارجة» هو الأح الأكرم لـ«عبد الله»، وإنه لمن الممتع أن ترى «عبد الله» وهو مبتف حول نفسه بغطاء رأسه ويرقد أرساً وهو ينادي عني «بارجة» ليغطي من جميع لأصراف سطاينة.

رياح الشمال:

بدأنا السير ضد رياح الشمال لقاسية، «عبد الله» و«بارجة» يمتصيان الجمال الكبير ويتبعني و«جلال»، وكانت رائحة جسم الذي أمصبه عفنة،

(٢) الوجه المُعْطَر لكبد القوم من قبائل البوش في هذه المناطق، ويمن أن أصلها قدس مع بيتا الربد من الشام وتعني (الوجه).

فقد قطعنا مسافة كبيرة من النهر وانجها إلى أعلى حتى مجرى النهر، حيث كانت جوانبه مرروعة بالأشجار، التي كان يقوم بجمع أوراقها المواتون بحريتها كسماد حيوي وفيها كانت الرياح باردة تنفخ وجوها سرودة شديدة مصحوبة بفطرات من المطر.

وحوالي الساعة لثلاثة برقف الرجال وقالوا إنه من غير الممكن أن نسير أكثر من ذلك في هذا الجو، فحيثما عني شاطئ صحري لمقاة التي نصب في النهر. وكان المكان الذي نجس عليه موحل بالكمل كما أننا ولأول مرة نرى سات (لظرفاء) هنا ولذي نرى منه حراماً من أشجاره في (بمنور). إن الفواكه تجمع وتباع بالكر أو الفرس^(٣) (ورن من رطال) أما الزيت اندي يُستخرج منه يُباع بثمان^(٤) كران «نمن».

الساعة الآن هي اثنا عشر مساءً، وكرد هناك مشكلة تدبر أكل لحمل لدي أظهر انصب على صاحبه وبدأ يدور في الأرض ساحقاً الشحيرات الصغيرة. يس هذا الحمل فحسب بل إن انفة من الحمل لم تأكل، وما كان من كل واحد من الحمائم إلا أن يصع الطعام في فمها بالهوة ودفعه داخل حلمها لمصعها رغماً عنها.

وفي حوالي العشرة مساءً حسن «رجل» بحاسب الدار وهو يلف اثنين من عند اللحامين حور حصره، كذلك «عد الله» كان يرقد في لحاب الآخر من اسار وحوله يلف لحام آخر كبير حتى لأن لم يصب أحد بأذى، حيث أن الجمال الكبير كان مربوط من سيقانه الاربعة وهو بارك على ركشه وحذيه.

وفي الساعة الحادية عشرة ونصف كان الحمل الكبير يرفد عني بعد

(٣) لمن وحة ورن لارالت تُستخدم إلى اليوم وهي عبارة عن ٤ كيلو غرام أو ٦ رطال تقريباً

يأرده من قدمي وهو يمدّ رفته على الأرض مستسلماً لبوم. وكانت يداه
نسب من أفعه مكد عقدة اللحام، والحبل يمر من فحة أفعه؛ بدلت لم
يتمكن من السهوس بغير أن يرفع أفعه لثلاث بوصات، أم «نواحه» فقد
ذهب للبوم ثانية، ما «حلال» فقد رقد تحت حل شجرة حصراء كبيرة.
وقد كان أرحاء يقولون أنهم ليسوا حثيفين على أنفسهم وكنهم حثيفين
على لحمال الصعيرة، إلا أنه لم يراودني هذا لشعور حيه.

هي صباح اليوم لمني كان الجو عائماً شديداً البرودة، والريح قوية نهت
من الجهة الشمالية. فقد أكد الرجل أنه من المسحجين ب تقدم، إلا أنهم
بدأوا بالمسير بعد أن ورعت لأعصية عليهم وحشيتهم على السهوس. وبعد
حصة أميال قصية بعض الوقت نمشي في الماء وبعض الأحياء على
الضفاف الرملية الآن وصفاً تقريباً إلى ما قبل جيري وكانت هناك صخرة
حمراء ضخمة وبركة كبيرة وعظيمة ~~وبعد حوالي ثلاثة أميال~~ إلى الأمام من
(كلمات إبداعي) كانت هناك حدر وصحور عذبة في الحمال من كل حجم
وقياس ولون يمكن أن تتصوره.

إنه من الصحيح بهذه المناسبة إذا ذكرت بأن كل شيء كان رطباً من المطر
وليس هناك سوى نود الأسود، إلا أنني قد اكتشفت أن الألوان الرئيسية هي
هذا المدخل العجيب كـ بـ لـ أحمر الالامع، والقرمري، والأبيض،
والأرجواني والفولادي. كما أن جميع درجات اللون الأحمر من العامق إلى
القرمري، وكسبيل الحديد تعطي جميع ألوان الأحمر من اللون الفاتح إلى
القرمري، ورصاص يعطي جميع ألوان الأصفر، والاحمر يعطي جميع ألوان
الأحضر، والاحمر بحيري عديم اللون يعطي نون نضج لأبيض.

نحلس الآن في أحد المسار؛ حيث أعرف تماماً بأن درجة الحرارة
سترتفع بعد قليل إلى ١١٠ درجة، إنه لمن المستغرب أنني لم أحضر
معني عياب ولا حتى حذاء نظ لاسنكماء مذكري، وقد شعرت بأن بدائي

محدّرنا لا يهويان على كتابة رسالة، وأن السرج سوف يتل إذا رلّت من عليه رلو لحمس دفنوا، وهذه كات من الصعب التي لم تُعَلَب عليها ولم يكن لديّ أية فكرة كم يتبقى من هذه المرحلة، وعليّ أن أفدّر كم من الوقت يمكن أن أوفّره ثم قد الرحل^{١٠} «إن الرحلة طويلة، والطريق طويل» وهم يحدّقون بي بهدف؛ لأنه لم يسق لهم أن قدّموا رحلة مدخلها مثل هذا المدخل وفي حو كهذا وإذا تقدّما أكثر فسيكون هناك مياه كثيرة وعندها سيتحتّم عليّ رجوع الطريق بأكمله إلى المكان الذي حُتِم فيه اللبنة الماضية لايجاد مأوى آمن ومربح

شاطئ النهر ه صحري وعمقه حوالي ثلاثة أقدام، وهناك كثير من الدوّاب المائية. ترتفع مياه النهر من حوالي ١٢ إلى ١٥ قدماً فوق سطح الماء لحدّ يعوق الوصف من حيث بالحجم والعمق ويصعب احتياز هذا النهر بسب وجود الكثير من الطحالب الزهرية، كما أن هدير المياه المرتفعة كاد أن يصد رأس جملي، وبعد جهود قوية بدأ باستعادة تواريه لصع ثون فتقدم على حجر مُدَس وبعد ثباته بدأ بدور وبدور وهو يشتر الشفقة، وقد فهم لرحل وضعه وعدم قدرته على الحركة وقد جاهد حوالي أربعة أميال حتى رأينا منسسه حار (باندي ببلاخ) في هذا المكان بلعب تهرباً بحر القمر وقد سمعنا أنه لا يوجد حشب للوفود في (سوح)، فتوقفت لجمع عص هروغ لورع اليابس. في نفس المكان رأينا نوعاً من السمك طوله حوالي ست بوصات وقد لعت انتباهي (سرطان البحر) ذو اللون السي، طوله حوالي بوصة ونصف وعرفنا بعد ذلك أن أهل (ست) يتباهون سمكهم الذي يتعوق بكثير على الأسماك^(٤) التي نأسي في البحر لأنها

(٤) هذه الأسماك كما هو واضح أسماك مياه الأنهار الموسمية في المنطقة أو الوديان - ونادراً أن توجد هذه الأنواع.

طوبية وبحيمة ودات لون ومادي على ظهرها

ثم أكملت سيرى تحت حائط عدل من الصخور الأرحوايه وهو جزء من العمود لقمري ل(لندي بيلاج) وظهر لعيان من حلال الممر. وعندما انجهد لى يمين نحو الضفة، كاتب هناك شجر الحبل في (سوح) وبعد أن قطع ميلاً كاتب هناك على الحبل لأمن بقايا قلعة، وقد ذكر لنا بأنها قد هدمت من قبل الأعداء وفي مقاس الشجر كان على يسارها واحد شهر (سك) بحوالي ربع حجمه وضفة شديدة الانحدار فيها قلعة من الطين، وعلى السجل أكواح من لقص تشبه محار، انقمح الإنجسرية وكان كل قدم من لأكواح فيه عيان الأدر، وحدود الحشائش لاسعماله كسماد للحيوانات وسبب عاب «شاك حان» دبا حدم «الأمراحاكي» على أحد مزار سيده الذي كان حلياً ودافئ ويكل معنى الكلمة كان بصفه وبعد أن شعرت بالاستقرار مرثا لسجاد وكما باستقل حولي مائة شخص من الأرستقراطيين، بعضهم يتمتع بأخلاق جيدة وبعضهم لا .

«أدوين سرس» الذي يدرس لغة لسوش، كان دائماً يذكر الصعوبات التي واجهه لافناع لسكوب بأنه يفهم وسكلم لعنه. نني أيضاً قد مررت بتلك الصعوبات ولكن كان هذا في بداية رحلتي عند بدء الرأي الذي كان يجبرني عند شرحه أن أعرضه بعة اللوش.

ومع ذلك من الحانة الآن تحنط دلسنة لـ «حلال» الذي قال «إنه لا يرغب في أن يوجهوا أنه كمنه لي فيما يخص ملاحظاتهم التي بدوها بحرية» وعندما كنت أظهر لهم أي إعجاب من جاني كانوا يتهامون بكلمات . «هو يفهم ذلك الآن»، أيضاً هم لا يصدقون أن ملاسي وحديثي الكسر الحجم قد اشترينته من (كرمان) المكاد الذي يتكلم عن السكان كثيراً كما يتكلم الإنجليز عن لندن.

لقد أصيب باندحشة حيث أن أحد الرجال قد أظهر نفسه بأنه شخص نادر ورفيع الشأن، وكان صحفاً أسود اللون يسخر في مشيه ودو صوت خشن، وكان يلبس ملابس الفرس، وتعارف سميكة وجوارب طويلة، وكان حديثه عن الحياء، لأنه كان سائماً لحيل «شاكر حار» وكنتي كنت مذهلة عندما عرفت أنه عدو وعدم رأته بحدق بملاسي التي تشبه ملابس السحرة القصيرة الجعد الكبير، سمعته يقول «هذا هو ربي الشده»، وأصف «إنك لأن تعلم أن شاه ملك مذهل وأي شخص قد يُحكم عليه ظلماً أو يُعامل بفساد، ما عليه إلا أن يذهب إلى منزله ويقول ابن املك؟ فيأتي الملك إليه فوراً ليمنحه عداله.

إني لا أصدق أن هذا الرجل كان عدواً أو خادماً ولكن ثلاثة أشخاص قد أحروني بذلك، وهم تحن لي الفرصة لمحدثته على انفراد، ولا أعتقد أن وصفي نرد صرح به أسئلة واستفسارات معه عن هذا الموضوع، لذلك كان عليّ أن أترك الأمر مُعيقاً وقد طلب مني «مراد حار» نائب «شاكر» بالحاج أن حد أحد حيوله وأذهب إلى (منور) حلال يومين، وكنتي لم أكن مستعدة أن أترك حقيبي الصغيرة هبة. عرصه هذا جاء ليثير بصرار ولنهضة حارة إني الحماير الذين سيرافقوني في الرحلة سنستغرق معهم خمسة أيام.

عندما تعودنا على الناس أكثر أصبحوا يلحون في طلب الأدوية بجمع الأمراض وبصفة رئيسه لأوجاع الرأس وعدم نعت من إلحاحهم إدعيت بأنني قد سبت جميع الأدوية في (سب) ولكن بدون أية مقدمات قام (حلال) بدور الطبيب بكل حراة فقط يساوي مع «أوريد».

إن الطريق المؤدي لي الضريح الذي عرّفه من أحد الرجال حيث وصي «حلال» بأن يروده ويمنح به ماعز كقرنان، كان نوعاً من السحريه وتعبيراً عن استعراهم لمعرفته السطحية بالمكان.

لقد قدم لنا «شاكر حن» عشاءً فاخراً، وقمت بسوري بدعوة ابنه لأكثر أيضاً للعشاء معي، وكان ولداً حجبولاً يمس رداءً من شعر لماعر مضرراً ومرحرفاً بالحرير وهو شعر المملوك، كذلك كان يرتدي سروالاً حريراً فرمزي اللون، وعندما سألت عن عمره قال صديقه بهم لا يعرفون عمره ورجعوا إليّ لتحميه، وحسب تقديري فقد أعطيته عمراً لعشرة سنوات، فتعجبوا وعثروا أن تخمسي هذا إنساناً ودليلاً على أن الإفريح يعلمون كل شيء

كنت أمارس هب بعضه مستطيل والآخر دثري وبعضها من طبعين، الجدران قوية نيب من النطير انقوي الأرق، وفي الحالة التي تطيب أن يكون المصر مستطيلاً، فإن جدوع أشجار الحيين توصع بالعرض وتعطى أولاً بالحصير، وبعد ذلك بالنطير. ولكن الأكواح المستديرة هي لأصل؛ لأن حدرانها ترتفع إلى اثني عشر قدماً، والسقف مبني من عداك شحر انمر المغطى بالحصير وورق البيش وهو (الفش)

المؤدد هب رحل عملي من نوع حصر ودلاً من أن بحث دعابا انمسجد والمصن من بليام بالصلاة، كان يستعصه في لظوق وهو يصيح «بره مار» ويعني «دهوا للصلاة» وقد قدم بي «مراد حان» هديه عذرة عن قطعة قماش نية اللون من «ديرالك»

صباح اليوم التالي كان شديد البرودة، وقد رأينا حوالي عشرين رجلاً وطملاً على الحمير وكان معهم كياساً كسرة من الحصير يحلون فيها العشائش ورجدور سادات كسماد للحيوانات وكذلك كوفود لبر، هذا هو آخر شيء رأيناه من الحمير التي أستوردت من عمان

هي نفس الوصف عرنا (سادلدوي علي) وكانت هناك مؤسسة من اندرائر نطير يارده مريباً وقد قيل بأنها علامات على الأرض وهي آثار أقدام فرس

سيد «علي»، ويحتلف انعماء إن كانت فرساً أم علاً؟ وهل هو ملك سيدنا «علي» أم سيدنا «محمد»؟ . بعد ذلك احتربا حدود ماء غير عذب فيه سيمار طويذة لسان «الإثل» أو «السمار»، وهذه تُسعمل لعمل الحصائر. ثم عربا سهولاً وحبالاً مسحدرة حتى يلعب جدول ماء جاف فيه سادات بحيل صغيرة، وبعد ذلك يقليل كان ها آخر امتداد لبات (لبيش) أو (القش) حيث ظهرت بعده نهاية الجبال، ولم يكن هناك سوى ممر واحد، وكان باستطعتني استلام القيادة حينها للسير مسرعاً حيث قطعنا عشرة أميال حتى الساعة العاشرة والنصف، وبلغنا حدود الجبال. ورائنا كانت الصحراء وسراب أرزق تحببنا به البحر. بسما علي مسافة بعدة ظهر الثلج يعطي سلسلة (بشمان) و(بوريك)

إن اتحاهنا كان مقرّر للشمس، ولكن الآن تحولنا إلى لشرق أرض البدة كانت حليصاً من نرمان والحصى الأحمر، وكان هناك خط أحمر اللون من لصحور البصة برصعة باللون الذهبي وهي لساعة لربعة مساءً عربن جدول ماء جاف اسمه (مورج)، وقبل عروب الشمس بساعة رأينا بلدة (مسكونان)^٥ واقعة بين حبال محفصة ظهت من رمالها أعشاب حمفة وقنب من أشجار الصمغ.

ها كنا براقب علاماً صغيراً يحمل خشب لوقوف وهو بلهث، الأمر الذي أعصب جلالاً، لأن الغلام لم يستعمل حمرة لعمل كهده. وقد وجدنا أن بإمكان بعض أصحاب زوجته الثانية لقيام بهذا العمل إسي قررنا حسب حترتي في (سوج) أن أقطع انمدينة إلى لجانب الآخر منها وأحييم هناك. وعندما بدأنا طريقنا مرربا بعدات من شجر الحبل التي كانت فيها لماء بعمق قدم واحد. عربنا قنات ماء اري بمساعدة أيا من كانوا هناك

(٥) مسكونان: أصلها (مسكن هوتان) - أي مسكن قبائل الهوت

ويلبسون ملابس لفرس، بعد ذلك صعود نه صغيره حيث ظهرت حديدية جائمة في مكان عال.

إن الملابس الفارسية ه لا تعي أنها دليل على أن اللذين يلبسوها هم من الفرس. وبلوش (مكران) يحقرون أي ربي غير ريتهم. عموماً، الفرس يبين هنا أكثر خوف، أما بلوش فهم أكثر جهالة وهم يلبسون هذه الملابس تكيفاً كهؤلاء الأفريغيون اللذين يلبسون معصاً أحمر اللون غير السروال.

إن بلندي (سوح و) تشهال المكان المحصن لتجارة أو ساحة العمل الإيجلس، ولكن في لده (ماسكوان) يمثلها طرقاتها بسمه د الحيواني والفش الذي يعصبها مطهراً يشه حطرة الحارير، ثم مرور بلدة (بارجة) لشترى قرباً للماء لم حلتنا عبر الصحراء، وعبرنا بعد ذلك قاع النهر إلى أسفل فهو صحل عميق، وقد حثمت على بعد من أسفل لحبار المحصنة في المكان المقابل.

هناك وجدنا مكاناً دافئاً وهادئاً تحت الشجر، به أن أحد الماء يعنى في إبريق الشاي حتى طهر ل أحد سكان (ماسكوان) بمظهره المرعب ويرندي ثوباً قصيراً ليعبر النهر فقامت فوراً بالتوقف عن تحطيطي وبسرعة تسلفت أقرب حبل، حيث كان قد أوشك على لانهاء تماماً عندما أبت أربعة رجل يتصمون عرقاً ويلبسون أحسن الثياب، ينحركون بمشقة على سحابة أمامي ويدون أي نوع من السحبة خدوا في اسقادي. وبعد حوالي عشرة دقائق صبروا رأيهم وحضرو إلى أعلى ثم سألي أكثر رجل أدقة فيهم، إذا كان لذي روييه أو مديص فليهم ممكن أن أعصيه له حلت منه أن ينتظر لحظة وسحبت إلى الحيمة حيث رأيت «خلال» يصف دوة لحيواني شين مريضاً كذب بحدي لساء كهيفة مند عشرين عاماً توضح لرجل لعجور، ولكنه أسكنها أخيراً بقصعه من الكيك والتي طلب منها أن تمصعها.

كان طعاما هي تلك البيلة عبارة عن قليل من الأرز ولحم من أرجس
اصأل استي أحصرته معي من (بست)، وقد جُهِز هذا بواسطة «جلال»،
وعندما شُبعنا والثلاثة الآخرون قد كمنوا ما في القدر من طعام، تناولنا
صق من الحلوى المصنوعة من اتمر، وفي طعام بسيط كهذا كان هناك
نقطة واحدة لم يوافق عليها، وقد اكتشفتها وهي أن (جلال) بدون شك قد
وضع كثيراً من الملح في الطعام كان الملح بونه أسود واللحم قوي،
وكان يقوم بتقطيع اللحم بطريقة همجية، وعندما تحدثنا عن لموضوع ذكر
لنا أن اتفاق مع الحمالين لا يشمل الصدم، وهذا على كل حال، بوضح
أنه ليست هناك علاقات راحة، وقد رفضت أن أقبل وجهة نظره عن
الموضوع. بعد ذلك وحدها لحل لهذه الصعوبات وهو أن يقوم كل منا
بإعداد الطعام بدوره وإله لمن المشي أن يمرح كل مع الآخر أثناء دوره في
إعداد الطعام.

إن النهر هنا يجري ناحية الجنوب وعبرت السخيرة كثيرة، والجبال
النوعرة تمتد بصعدة أميال إلى أسفل حيث الجهة المقدسة أو إلى الشاطئ
العربي.

وفي الجهة المعاكسة لنا أيضاً كان النهر يسبحر وكان يتج عنه تكوم
الحجارة البيضاء الكبيرة التي كانت تلتقي بشكل جميل مع الحشائش
الخضراء التي تنمو تحت شجر النخيل على أعلى المنحدر. مياه النهر كانت
عذبة تصلح للشرب، ولكن كانت هناك عمة عيون ماء عذبة تختلط مع مياه
النهر.

كان في بلدة (ماسكوان) عناصر قليلة من الفارسيين وسكانها ينقسمون
إلى ثلاث فئات: «الفرس» ذو الشعر الطويل، و«اللاشاريون» ينظراتهم
المتوحشة، و«البلوش» الذين يبدو عليهم القلق. إن الفرس حقيقة قد
دخلوا هنا بواسطة «لأمير هوتي». والبلوش هم من قبيلة (الهوت) وهم

شيطون ولهم قدره على التحمل بعد تجرباً رحلاً كبير لسر نظير روية واحدة بيدك على (مصور) في حلال يومين، إن جميع السكان الذين فابتاهم حتى الآن مخلصين عن بعضهم البعض.

وصديهما الحديد «كولي» كان قصير لقامة مقوس الساقين، فمه كسر ووجهه كسنة عمر منتظمة وكان يرتدي قميصاً وسروياً وبجمن سكيناً وسلاحاً آخر أطوله ١٨ بوصة جاساً منه حذاءً وآخر حشياً كالمشدر والمقص هو قطعة غلظة من الحشب وهذا السلاح الذي كان مربوطاً في لوسط هو لقطع الحشائش أو الحطب هذه السكاكين معروفة في (ماسكوتان) على أن سمها الحقيقي «كهكين» وتعني «قطعة الحشائش» ولكن معظم لسكاكين التي رأيتها كانت أصغر من التي مع «كولي»

أما لثلاثة رجال لآخرين كانوا كاسلاء، ولم تكن هناك آلة حادة للسرعة أو الحرب، على العكس كان كل شيء على ما يُرام على كل حال، إن «كولي» حقاً هو كالعول لأسى أصدق به لم يرى أي نوع من لصدم حلال ثلاثة أيام مسلية، وإنه لم يدق صمم لندحم أبدأ، ولقرون والصوف والحوامر وأي جزء من مشاة يأكله بهم من غير طهي ويمكنه أن يشق أو يقرص اعظام بأسنانه ككلب، ودائماً بعد أن يصرع من سوسة يقوم «كولي» بوضع قطع من اعظام في جيبه حتى يأخذ في قصصها أو مصها في أي وقت.

وفي طريقنا دائماً كنا نقتاس مع رحل يسألون عن لحم ولسوغ ولكننا لم نصادف شخصاً قطعاً وحشياً مثل «كولي». إنه لم يستم نروية قبل أن يعود إلى (ماسكوتان) في الوقت المحدد وفي ليوم التالي وصل «كولي» مسكر يسس عطاء من الصوف، وقد يشكوى من سائقي الجمال الذين سسير معهم الآن وما أن بدأنا نعاد (نوح) حتى كان بصحبنا حشد من الرحل دامبول إلى حر الحشائش وجمع حطب للوقود، وعند معادتنا

السلة كان معنا خراس في مهمة قصيرة، يركبون القمر، وأحد انفر يعادلنا في السير ولكن كان لدي حصره في ركوب جميع الحيوانات والقمر. ولم ألتع إذا ما ذكرت أن حقيقة الناس الذين يمشطون البقر بهم مسؤولون جزئياً عن تعديل اللهجة؛ لأن الأسلوب الجديد يصبح ضرورياً ليعبر عن شعورهم بالسخط والنعص.

كانت لصحراء أمامنا، وعلى الجهة اليسرى بمسافة بدت (بسمان) وعلى الجهة اليمنى بحوالي ثلاثة أميال تقع سلاسل جبال (باحج) و(حاشومال) و(باندي لاجي) في هذا الجزء من رحلتنا كان «عد الله» لا يجاوب عن أي من الأسئلة، لا «بهايه» و«هم» و«بني ساذر» حاشته على سؤالي عن الحال أثناء مقاطعتي له عندما كان يعني أعية يبدو أنها طوبى على الفريحيين وعن الصيد ومأكله «ما هي أسماء هذه الجبال على يمين؟» فتقدم أمامي ببطء وهو يمتطي حممه وحووب وهو يعني.

هما كوه .. هما كوه .. جومستن كوهاني

. إيش باكيك . ويند لاكي

بعد حوالي ثلاثة أميال عبرنا حدود (حبه) الذي يتدفق جهة الشرق، وبعد ذلك مباشرة أدركت قفله من الحمير تحمل السبع من (مهتر آبد) إلى (سمور) فقد كانوا فرحير. وأحد الشباب الذي كان يعرف عنى آلة موسيقية، خاطبني باللغة الهندوسانية، فقد كان في الهند في (حيدر أباد) وفي (كراتشي). وعندما سألته عن عمه قال فقط إنه «كام ولا» أي «رحل كادح»، وكان الشباب جميعاً يرددون حوار طويله بعد ثمانية أميال شامدا سبعة حان «لاشدي» الناهية وذلك خلال يومين من استمر إلى الجنوب الشرقي، وبعد أن مررت بصف كبير من الحمر في الأرض لتوصول للماء كان على الجهة اليسرى نحمل نتمر لمدة (داي آبد) وبعد ملين

تحرين وسط الأشجار وصلنا إلى (ماري).

مئات من السجين في هذا المكان، من هذا ملثا مياها لبرحله من شق صعب محصور عبر الصحور على بعد بضع يردب من جدول ماء غير عذب. في هذا الوقت من السنة توحد مياه في (لوك شاه) و(جشكول) ولكن حيث أن سائي الحمل التابعين لم يسافروا على هذا الطريق من قبل فقد رسمنا أن «كوبي» حصة سمر في أول مرحلة إلى (لوحان حاه).

إن انحرول «جولد سميت» قد ذكر في ملاحظته عن (سوشستان) بأن عددًا من شعبة برورون هذه اسند السنة. ومع هذه المفارقات في مثل هذه الحالة فسي نعتمد بأن ذلك يعتمد على الوديع الآتية.

أولاً به من بلدة (جيشكواك) حتى لساحل لا شيء يعرف باسم دين الشيعة أو السنة إلا الاسم وبعض كلمات غريبة

ثانياً لا يوجد أحد من الحمسمانة بنوشي يكلف نفسه ليعتقد في أصل أي من الأضرحة (المزارات).

ثالثاً إن هذه الأضرحة بطرون إليها على أنها طلاس أو سحر مع مراعاة اشعتر والصفوس والتي ربما يجب الحط، ولا تسب أي ذي

كذلك قد سمع مناقشت عمداً إذا كانت كومة الحجارة هي لصريح أم لا وفي مكر آخر ذكرت أن دسة البلده تقتصر على ثمانية أو عشرة أولاد وشباب في كل بلدة تعتر بالملأ والصريح بوحيد لذي صافته كان للشيعة «الباي إي دولدولي عبي» وهو يتسب إلى (هروح).

بعد أن ألقيت عليا لتحية العسكرية سرت في ممر مرصوف بالحصى إلى حيمة كبيرة، وكانت نخيمة في عية الحمل حائطها معطي برسوم وشعرات بلون أحمر، مروراً بوسط الحيمة كان هناك مسي مستطيل بصفه معطي بالسجاد يستعمل كمثكاً سما انصف لأخر معطي بسحر بر و به بعض

ابوسائد . حول عمود الحيمة نذكر عن الصيد ، إنه حقّ يسير مراعاة
الهارسين في العمل و كتب علي شوق أن أسأ عن ذلك نذكر . وعن
أملحة الفرس الجيدة حقاً و ليس عن رداة مثيلاتها.

كان «الحج» رحلاً فاساً متعلماً و كريماً و كان مصافاً لي ، حتي علي
مائدته الحصة ، و صحابة نظمه لتي سم أتوقعها منه بعد أن شاهدت هذا
الحشد الطويل من المصصين عنده . وقتها كان شهر محرم يقترب و بعد ذلك
لاحظت أن فرس كالأترك و الرومان الكاثوليك يقدرون قوة الدين سديهم
كسلاح لأجل اساس في كل مكان عن عراق كانت لهجة الأتراك منتشرة
علي سحر نحر أولياء الله . «سلطان هو أمير المؤمنين» . و نحن بعش
في إسلام نون (تعديل لإسطور) فكر حريص فيما تقوم به تحاه قوم مشا
مقربين إلي الله

إن الفرس لديهم يتكلمون مع الرجال ها هم حيلة أكثر من رجال
العراق^(٦) وإشربهم صدمه في نمثيل سطورس لبحار حية لذياباتهم و
العروض الكبيرة بمناسبة المهرحان^(٧) ، إن التحصير لشهر محرم مازان دائماً
وقد دعي «سحان» جميع للوش للمشاهدة حتي الرجال الذين سددهم
بالصرب الآن .

جلست نتحدث حيي المساء و كان حديثي يشتمل علي مواضيع كثيرة
ومسوعة ، وروايات جدد يصنون باستمرار ، و قد سألت «الحج» ما إذا وجد أية
علامات تشير لوجود مدحم في رحلت ، و خلال مناقشات عن مساسات
(مكران) أراء أن يعصي انطاعاً بأن جميع الشيوخ المسوقة تحت سيطرته ،
و هذا صحيح عدا قبائل سحان لتي هي تحت حكم (ميا) محص

(٦) يقصد أن الجنود الفرس هنا أكثر جهه من الجنود الأتراك في العراق و معاملتهم مع الأهالي

(٧) المهرحان يقصد به مسيرة الشيعة أثناء محرم و عاشوراء.

الصدقة حولت الشئ إلي يقرب حيث كُنت فعلاً أني كنت ضابطاً مسؤولاً عن سلاح المدفعية ، وراى هذا لشئ عند ملاحظتهم للأرور المعدية لكيرة التي في معطمي . وسمي قد حضرت بي (فانوح) وكنت أقصد أن آخذ معي حقيتي ، عندما سألت مسؤول المدفعية ما إذا كان بالإمكان بحصر مدفع عبر هذا لطريق ام لا ، فأجاب أنه من الممكن إذا كان صغيراً . . وهكذا لم يعد هناك أي شئ بأي كنت ضابطاً سابقاً

عموماً أسألت قصي عن رحلتي في هذه الأرض عند مظهر جبل ارمال الغير مأوف هو في هذا لمكان ، وقد علمت أولاً أن «كاتنجر» و«شاكول» لتي حتى الآن أعتبرها متردفة ، فقد كان حسيير محليين . ولمسطحات المدحية هال تعطي سطح الارض حيث نجا عشب لصلب تحتها كثافة من سعة أيام فقط وهذا الملح بالمعنى ليس ملحاً حقيقياً بل إنه تراب الصودا

كان من الصعب جداً ملاحظة جمال ليشربرا الماء ، حتى أخذ ثلاثة من الرحى يستعمون معها الأسلوب الحش في نفس الوقت . كان «برجة» يرتدي كسرة التجفيف الخاصة بي دت الملون القرمزي مع الكعب والشاء الحاصين بي أيضاً اللدين أحضرهما من نادي لندن لتعطيف وكان «عند الله» كالعادة يتعارك مع حملة وهو يرتدي هبينة وعليها شال قرمزي اللون بين عياه صغيرات تلعب تحت عمده سوداء صوفية . لعته مع الحمل كانت عبر عادية وكنت سبسه من شتائه فاحشه ودينه ، هو بدون شئ يحفل العربية ولأسماء المستحسة بصدق في الإسلام .

إن «كولي» يصلي في لمزار ، و«جلال» يجلس ساكناً بمصع شمر ويرتدي العانة للصوف ومثرة عطاء قرمزي . إنني أعتقد أنه ليست هناك أية مجموعة غير مأوفة قد سبكت هذه التعة المهجورة المقفلة . إن الرحال في كل مكان مهموم بالملاس لإجلبيره حتى في (بمور) حيث توفعت

منهم أن يظهروا بملابسهم العادية، ولكنهم كانوا يمشون بمسهي العظمة وهم راضون عن أنفسهم بئس الملابس.

«كولي» الآن بحث على الإسراع في المشي حيث أن بقي للمراحل كانت فوق التلال الرملية، وإني بكل ساطعة سوف أعطي ملحصة من مذكرتي لسممع معاً بقرائنها فائدت لأن قلق على كيفية تدير علف الحمار؛ لأن بعد موافقة سائقي الجمال بأن سافر من أي مكان قد سمر به، ولكن أيضاً كان حماسي في أن سرع بمسيره بقدر الإمكان

تقدماً يسيراً من (ماري) نحو الشرق تقريباً لحوالي ثلاثة عشر ميلاً من (مكوتن)، وقد مررت بين جان (ديروم) لمحصة وهي على بعد ثلاثة أميل على الجهة اليسرى، ومن (كاوك) على بعد ثلاثة أميال على الجهة اليمنى وكانت هناك فقط أشجار شائكة صغيرة. وبعد ثمانية عشر ميلاً عبرنا جبال «الحاج» لقدمة وأصهارت اللون السني المعطه بطبقة من الحصى الرمي، وهي تعطي شكل التلال البريطانية المحروثة جيداً. تلالها منار سادات شوكية ذات أوراق حلدية وكل نبات أربع أو خمس أوراق مية نوبها تبصر حافه. وعلى بعد ٢٠ ميلاً جهة الشمال لشرقي كانت هناك تلال رملية أما على جهه اليمنى فكانت تقع بلدة «لوحان حه» حيث عندها توقف الرحال لقطع «نورني» ولكسي دعتهم حتى لا يهيج أي محال لتبؤلات أو اتدميع هي أي مكان حرج وعندها انضم إليهم (عد الله) كان وجهه عاسياً وقد ذهب بتسمته ومرحه لأنه وقع على قدميه أرضاً من فوق ظهر جملة.

وعلى بعد ثمانية وثلاثون ميلاً على قمة حرج رمي عدل بدت لنا قلعة (بصور) على مسافة قريبة، وعندها بدأ يتمرد يظهر على «الحلال» الذي بعهم سراً اختراقنا بميلين آخرين للوصول إليها.

وأثناء سيرنا بهدس سميلس، برحل الرحال أربع مرات راعصير تماماً
للقدم أكثر؛ لذلك جئنا عند غروب شمس وقد تشاحرت لأن الرحال
يعتمد تماماً المسافة البقية للوصول للبلدة (حيشكوك) التي كانت هي
الحقيقة على بعد ثلاثة خطوط رملية إلى الأمام، عموماً، انتهى الموقف
ونحن نصحت، فهم حقاً رفقاء حديد هذا وإننا قد وفرنا كمية من علف
لجمل في هذا المكان المقفر، حيث لا يوجد إلا نبات (البنو) وسطح
لوقت ليلاً مباشرة بعد وصولك تلك الليلة كنت شديدة البرودة، وفي
صباح اليوم التالي نهضت مبكرين وأخذنا نمشي شغل في أعلى الجبل
لرمية حتى وصلنا إلى (حيشكوك)، التي كانت تظهر كمدينة على حارطة
(Pottinger) ^(٨) وكانت لا نرى أية علامة من أي نوع. هذا الاسم
يشتمل بكل ساحة مكاناً من الجبل الرممية حيث تتركب مياه الأمطار عدة
طويلة مما يجتري (الشاربين)

بدو السدة الدين من حين لأخر يتحاون إلى سبط حيمهم لمصوغة من
صوف لعدم ثناء سيرت بولها أربع أو خمس مرات لبقدم، بعدد
للحمار، وها مرورهم من الجمال حيث كان المسافرون عليها يائمون
على لأرض، وهذه الحقيقة كان يشير إليها سائقو الحمار خاصة بل أن
تسهي رحلتنا التي تحللها فصلاً مصحكاً صدي، فقد صادف دائماً كلما
مررت بقاعة ترى المسافرين فيها يائمين وحسب رأي سائقي حمارنا، نلزم
علينا أن ننام مثبهم.

بعد أن سرنا أكثر بمسافة مبين على الرمال العميقة بعد (حيشكوك)
بوقد على قمة جبل عدو وأب في الجانب الشمالي الغربي حرمنا من

(٨) (Pottinger) كاتب عسكري بريطاني ذهب في حبه إلى هذه المنطقة قبل لا يغيره بعده سنوات
وعمل مدكرات وشركات ههنا

الأشجار الخصراء التي كما ترى بينها فلاح (قاسم أماد) و(سمور)، وقد كان الطريق هنا منقسماً فأحد سبيلاً على طريق (سمور) حيث كنت لحمل الحجريه والسهول الكثيرة بعد ستة أميل وحلان الطريق بين (قاسم أماد) و(أسهكه) تقاسماً مع فافنة من الحمير نحمل لحبوب والقمح من (سمور) وكان بصحبة تلك لفافلة رجل أسق يمتطي حاموساً. بعد ستة أميل من (أسهكه) رابح حرمأ من لأشجار التي قطعنا منها حطب لوقود كان عرض حرم الأشجار حوسي ميبين بمحدها بهر غير عميق كان يتدفق من اعرب إلى بصله، فعبرناه حتى وحدث أنفست في قناة للري فأخذنا مياه هذه القناة سرشداً إلى (قاسم أماد) وكان هناك على طول صفة النهر من الجهة الشمالية أكوخاً صغيرة من القش بُنيت من عيدان الأرز وتبدو في حالة حيلة ونظيفة، أما الأشجار بحدها فقد فُطعت فبدت صعبة من ربا سائرين إلى لشمار الشرقي حتى بلغنا أرضاً واسعة صالحة للزراعة والتي بعد شهرين ستزرع بالأرز. مروراً بهد لمكان اقتراباً من فدعة (سمور)، وبعد ذلك سرد في مكان محدد أوصلنا إلى هذه المحكمة وأفرعنا المحمولة حتى الطهيرة تحت شجرة الكونار، وقد شعرب بالمرح عند سماعنا لعه طهران لدرسية بعد ابلعه لسوشية العرجيده والتي ستكون انشيء الذي سوف لا أساه.

كان «الخاد» دائماً عندما وصلت ولكن «الماحور» قد أدخلني غرفة كبيرة من ماء واسع، تحيط بها لمساكن، المطبخ، ومخزن الماء التي تدرس بها العنة وبجانبها برميل الماء. كان حاضراً من العرفه مقروش بالسجاد وقد انتقبت بعض المسؤولين لذين تعجبوا من عني الفارسة عندما فقت عليوني وظلت منهم غلبواً بلعنهم. كان لحود برندون ثياباً منظمة وبطبعة وقد حيرهم رارني أحدث خصوصيتي واستحمت بسش ناله منكبه يتكون من سه بصباء، سرواً، قميصاً بصباً، وطربوشاً وحرارة

واسعاً، وكان «الخن» يمشي بعد أن رافقي لحرس إلى مسكن بموكب كبير وعندما بلغنا هذا المكان كنت هناك ثلاث حقائق محصورة لبقعة. إنه ماور شك كنت مسؤولاً ولكنك غير مصرح لي أن أدخل إلى البقعة أو أرى لصادق علي كل حد، إني قد تعلمت من قائدا الموكب الذي رافقي من مكان، قامتي حتى حملة اتخذ الكثير من الأشياء ونم يكن ثباتاً لي أن لجبل الذي نُسب عليه القلعة هو أحوف، حيث أن هناك احتمالات عن حفر بممرات سرية تحت سطح الأرض لقد دعى «لجان حمسه أو أربعة من الأشخاص المحصرين لتناول العشاء، على كل حال فقد كنت هذه الليلة ليلة حملة وكان لجان قبل العشاء يحاول أن يعرف ما إذا كان يدي بيرة أو براندي، وقد أدركت بأن ماء الشعير يعني لبيرة وكان تأكيداً لي أنه بأسى في البلاد التي تدين بالإسلام لا أستعمل لحمر أند، فقدم لي رجاجة تحتوي على شراب كحولي التي صنعها هو نفسه من السم وحفظها للمرضى «في السوح» كنت قد سمعت كثيراً عن فرقة «المسورة» الموسيقية العسكرية، ولكن هنا لم أسمع أي شيء عنها، ولا حتى عن ليرة اندي ذكر عنه الجنرال «غولدميث»

«مسورة» بلده كبيره فيها قلعة مسيه ساء جداً من لطيف تنوح فمه رجل، وهي على بعد ثلاثة أميال شمال اسهر، وعلى طول حافة اسهر يوجد حوالي مائتان من عشب سيقان نبات الأرز وهي لشيء المهم في المنطقة، وإلى جهة الجنوب من هنا معسكر الجنود، الذين كانوا يسكنون في حيام وبين جرد من عيد نيات لأرز، بهم يعملون في الحقن كعمال اليومية، وكسك كان أكثر الحدود من الفرس. وصحيفة التي كنت تدهرة هي أ، مجموعة من الحدود الترك كانوا متواجدين في المكان الذي حتم فيه. أيضاً كان هناك مائتان من رجل المدفعية وتسعة مدافع ومائة جندي من المشاة. وكانوا يعملون بالمباومة في الحفول للدرجة خلال النهار. وهذا ما

يقوم به الحوود الفرسى هـ - وهذا ما كان يذكره الأترك في المكاز اندي كنت في فترة سابقة به بكل زدرء عن هذا الأمر ونكر في حقيقة الأمر أن هؤلاء (الحوود الأترك) كانوا يتحاورون للسرقه لأنه سم يكر تدفع لهم انمعاشات

وقد كان هناك في هذ المكاز حوائى صائد من رجال المدفعيه وسع مدافع ومائه من الحوود المشاه. وكان الجيش محجراً بالبادق أما سائقي الحمل فكانوا سبقاً يكرهون (الفاحار)^(٩) ولكن فجأة تحول كرههم إلى انمهار كبير. إسي أرى أن مهمة حاكم (الحان) جمع اضريبة الحصة به وكذلك تهدئة مشاكل اللوش. وقد نظم على أن تكون الررعة نجاب قلعتة. وأعطى الحروب إلى امررعين صغار ومهد يكن لموسه يحدد المائدة مسه كان المررع يحنج بأنه يررع البدور ولكنها لا تسمو سما قد ذكر (الحان) بأنه بوصوح أن العلاح قد حأ الفمع. حسب حرتي ابرداعة في هذه البلدة بأن لرحال الدين سسدرون الأرض، إذا لم يرفوا فيهم يحكمون كمه كبيرة منها في لحرر. كذلك اشتكى رجال سلاح المدفعية حيث أنهم قد وحدوا أنه من المسححيل أن يحدوا علماً لحبلهم، وأن (الحان) كالعادة مع الآخرين قد اشكى عن تأخرهم في الدفع، وقد قرأ رسالة من «لأمير هوتي» يقول فيها إن (الحان) قد جمع (١٠٠) تومان وسيرسلها قريباً. وكنت هـ قد لاحظت أن شحر السق هو فصل هـ رأيت حتى الآن

كان هـ أيضاً طحونه عجيبة للفمع في الماء لذي به سكي، إنها تحتوي على قرص طوله إثني عشر قدماً يرتكر على قاعدة طولها ثلاثة أقدام في إحدى الحوائب. كان الرجل الموكل هـ ينفح صوت الطحونة

(٩) أي جنود الحكومة الفاجارية

رفع لمدفة الثقينة إلى الهواء وعندما يقعر من عليها تنزل إلى أسفل بقرة حمرة على لأرض بعدها يوضع انقمح الذي دُقَّ أولاً بالطحونة ليقوم بعض النساء البلوش بدفه ثانية ويقنه.

بعد أن غربا السهر ووجدت عديوي بواسطة امرأة من بيري، وهما يصنع دقائن ربما أردي حند حيوان لتصويب الذي كان (حلال) يحمله على يديه وإيه حسب المسع كل قد قم بعسله عديم وصلد إلى «مصور» وحنائه وحبأهم في حفرة مظلمة في الحائط وكانت ممتة.

إن هذه الواقعة قد أعصتني كثيراً. لهذا الأسلوب قد بنى عنه ذلك لرحل المعجور بحر الآن نعرف موت كثيرة. بعض الحمال تقهر وتسنم في لهر إلا إذا رصت أفهمها ووضع العقال في الحنف على دليل. سمعت بعد ذلك صوتاً مريحاً يصيح «صاحب، صاحب» هذه الحمال لابد من ربط قد بها، عندما ألصق حوي وجدد رجلاً مساً يرقد خلف ظهر الحمال ويجر الصوف من على أحسامها من وسط السرح حتى لدبل كان ليداً كثيراً مع ربح باردة تهب أحياناً، وقد مررنا على أشجار القطن ووصلت إلى «كالات» قاسم ابد. لقد لاحظت أن اللغة العرسية لها عمة أكثر من اللغة البلوشية، ولا أحد من يحاول أن يطق العربية الصحيحة مثل ما في (كالات).

بدو المكان شوي ومعروول وسكانه اقبيلون بدو عليهم بكاة، ومن شدة سرد يرتدون ملابس خشية بدون أكم م كان اربيس عند من عبيد محافظ «مصور» على كل حل نصح (حلال) في إحتفاء الرجل المرفق لما الذي أرسله مع الحاد. أت الریح تعصف من الشمال مباشرة من جبال (بامشجان) المغطاة بالثلوج بالرغم من النار لمشتعلة للتدفئة والكوح الذي سما به نبت البلة. ثم سمعت صوت كسر صندوق صغير وأصدقاء لم يسمحوا لي بأحد أي حليب لنشره، وكما قد اكتشف في الصباح أن سنا المريح هذا قد أفرع من المرصى تنوه عندما أردنا أن نبدأ أوصلح

للرحل المسؤول أناسي أمسي أن لا أكون قد أرعحت أي شخص بدحولي
لهذا ككوح لا أبدأ قال «إيهم قد مانو جميعاً» وقت «الصدوق الصغير»
بسم قال «لقد أرسله الله»

كان الجو بارداً للغاية تلك الليلة وقد كان في لندن إنه بدود شك
ذلك لشيء لأخص الذي بدأ يظهر هو الثلج. فقد شققنا طريقنا وعبرنا
الصحراء إلى (باسم آباد) حيث كان عدير المياه معطى بضعة من الثلج ولم
يعد الجو طبيعياً.

لقد قيل لنا أنه يوجد الكثير من الجمال هنا، ولكن لم نرى أي شيء،
كذلك لم نرى أي جمال، ترعى وتاكل العشب عالياً معظم الأشياء تحمص
بواسطة النقر، وأطفال صغار، وقد شاهدنا طفلاً صغيراً على صخرة
ترعى في أعلى الحص وهو يركب شدة وقد تركها صاحبها بعض وقت
لإنهاء بعض الأعمال على الجبل.

كان (الحلال) نفاً مع (الحان) الذي حثه على زيادة التمسك في عائته،
فقد ذكر عن تجربة دوائية، ومن خلال الحديث عن عظمة (الخان) وذكاءه
المعجب، وأصبح مهتماً لأن يرسس به رسل الرحل المعجور فحيده وهو
نفسه يرفع يديه لي «أسه» وقال «حوش مادد حان» (هلاً وسهلاً بك)،
رجع (الحان) إلى الخلف وبلغتم وقال «توبت أيضاً أهلاً وسهلاً بك»، وقد
قدم له انخدم اشاي والعبيد. إن هذه المجموعة (الحلال) كانت مفهومة
جيداً وهي في الحقيقة تعني أن تكف (حلال) كلامه عن (مصور)، ومسرراً
«حسين خان» الذي تبغ عدد حيوله (٩,٠٠٠) حيل. في الحقيقة إن نوع
الأحاديث التي دارت بيني وبين (الحان) كانت على نحو «أنا قلت له»
«وهو قال بي» في اليوم التالي وهو أول محرم صممت على أن أرحل في
المساء حيث أسي لسر لدي دعوة في أن أحضر الاحتفال الديني في عشرة
أيام الأولى من هذا الشهر.

كان سائقو الجمال في اليوم التالي سعداء للسفر منكرًا، وقد قاموا بشراء سحادة، وحذية، وجميع الأشياء اللازمة لسحارة، وقد وجدوا أن الأحذية هي الشيء الوحيد الذي يمكن العثور عليه. لقد قرروا أيضًا أن يدع شاة مدي وصولنا. ولكن المشيه هنا عذبة الشمس فقرروا أن يؤجل الأصحية في صباح يوم ٢٨ سرب مسافة من القلعة رسمها وكان بصحبة «جلال» وفي طريق عودتي إلى (يد) كان «الحار» مشغولاً بالنظر إلى محطة الأوراق الحصة بي، يبحث عن حرائط للأرض وبعد وداع ودي اتجهت إلى عرب وجلست بين حرام الأشجار في (كسماناد). إن مرشد «دومو» رفض أن يأخذ البشيش بينما حار العجور المتكلم عدم محوره دولاراً قال إنه قليل فقد أعطاني «الحار» رحلاً مرفقاً يدعى «وفاد» ليرافق هي الرحلة إلى الشيوخ ولإعداد أي شيء أحضاره حتى الثابت بعد لظهر في الساعة الرابعة بعد أن سرباً مسرعين بالجمال. وكانت تحصل هائجة في ذلك الوقت وصلنا إلى (بوشان جاها) وهو ليس إلا مكان في الصحراء به شرماء وبعض الأشجار التي لا تنمو ووجدت هناك بعض (اللاشاريين) محبسون بجمالهم. وكنا وحد صعبوبة في بداية الأمر؛ لأننا كد نقيم في الأكواح الحصة بهم، حيث أن قوانين تصافة تتطلب منهم أن يدعوا ب شه على أنه حار إننا قد قلنا منهم كبس من الجلد يوضع به الحسب، وفم شراء شه بدرلار إن (اللاشاريين) قد أحبوهم معهم الشاه وذهبوا بها بعيداً لياكلوها مع عوتلهم بالإضافة إلى أنهم قد أكلوا معنا بقدر طاقهم، بعد أن انهيها من الطعام قاموا بإشعال النار، وقد دبح شاة بسرعة بجانب الحيمة غير الدعة لمعتاد عند اندبح. ثم بدأ الرجال في سح الشاة بالطريقة العادية وكهم كانوا متشوقين لأكل اللحم، وذلك قد يعكس على عدم نهجر حرد الشاه لأحده معهم، فقد مرقوه قطعاً صعبة وما أن طهر اللحم أحذروا بتدافقون على لئار لشوي هذا اللحم، وهكذا انشعلت أسنهم بأكل اللحم المشوي أم الأحشاء فقد أعطت (اللاشاريين) وقد

التنموا حول النار ليأخذ كل منهم حصته من اللحم أعير مطهي وبعضهم يقرض العظم بعنف بقرة محمومة وفظيعة .

وبعد مدة أخذ اثنان منهم بأكلان كل ما تبقى مما بعد أن فرغا من طعامها . أما نصيبي من الكبد فقد قمتُ بشيه مع قطعة من دهن الدبل وكان «حلال» تقرباً بدون أسان، ولكن اشيء الذي كتته مسبقاً بخصوص تمثيل «كولي» الممنار، والفكرة اعبر واصححه عن المخطط، التي قررتها من لعول «عند الله» و«بارحا» لقد وقع «عبد الله» بلمره الثابتة من على ظهر جمده مما أعاق دهبه إلى الشتر لحلب الماء على بعد من من هنا . حقاً إنه كان حائفاً هذه المرة و به قد مرر أن يكتم شعوره في هذا العشاء المخم .

إن (اللاشر) قوم يحملون ولكنهم أقواء كل منهم كان يوتدي «حجر» من حطب واحد من حرامه ومجموعة أدوات من الجانب الآخر .

عندما سألتها من رئيس (اللاشاريين) أحابوا بأن هناك عدة رؤساء ولكن الأفصل هو «لأمر هوتي» حاكم (بيف) ^(١٠) مسافة يومين نحو الجنوب اشرقي لقد قالوا أنهم دائماً يصلون إلى (شبهار) على الساحل أحد ارجال باع لي بدلة ثمنها ستة كرا ك نتوه قد أكملها . سبحتها من اصنف الرديء الخشن ؛ دون أدرار على الأكمام وشكلها غير منسب هؤلاء الرحان قد أوفوا بعض الجمال اشي يمكنها أن تأكل أي نوع من اعف ، وديهم أيضاً حمير صغيرة، وأعنام ومواشي بهم دائماً يأخذون هذه الحيوانات معهم ربما يحدوا قش يابس ويحملون معهم لقطع الصغيرة من القماش ويشتونها على العصي يستعملونها كحذاء . في صباح اليوم

(١٠) بيف في لاشر، وهي قاعدة اللاشاريين ومشهورة تاريخياً في أشعار لأمبر «جمعه من دعاره عبد عزوه بها في القرن السابع عشر

التاني كان عطائي مثلجاً والبرع كان محمداً ولا بدوب عنه لثلج طيبة
ليوم

كان المتقي من شاة الأمس، الرأس والأرجل فقط، وحى الأحشاء لم
يرمى قبل أن نترك الحمة بقليل رأياً قطعاً من المواشي، وانما عر
حوي ستمائة، وقد مرر من أمما بحثاً عن طعام. بي قد ذكرت هـ
أن سكان عدى يقومون بشراء المواشي أسداً يظرون إلى قوة لشاة
بالسنة بلعيف الذي معهم إذ شاهد اشاري قطعان من المواشي يأكل في
مكان به قبيل من العشب فإنه سيلاحظ أن هذه الحشائش قبيلة. وآخرون
يطعمون مواشيهم في العصاء وهم في شروق لأن يرو في لرقعة المكشوفة
عشب للمواشي.

الآن قد نقاحاً أن فاقه (اللائب بين) قد نذرو مكان إقامتهم فقد كانت
لقد نكحوا من حمير ورجال وساء كثيرات، ولكنهم متشرون على حظ
حولي خمسة أميال، أو من قبلناهم، نسين من النساء يرتديان ملابس
رجال نالية من القماش أمهم حمراء وحيدة لا يقوى على المشي بسبب
لرمة التي على ظهره وبعد ذلك حماراً آخر محملاً بعشب الحميم وأراني
لنطح وبعض من الرجال وهكذا حتى بلغنا آخر القافلة.

إن انشعب في هذا مكان كثيرة وقد رأينا ما لا يقل عن ثمانية.
بعد ذلك مررنا على (مدي) المكان الذي جمع فيه «كولي» كمية من
لحم وسار سريعاً حتى (ماسكوتان) وهنا كان «كولي» مسروراً مع
محموعة دولاياته. لقد حيسنا على بعد خمسة أميال من (سوح) وكان
الرجل مسحطون لعدية سبب الحميم أمل الحاقية، ولكنه من الواضح أنه
مستكون هناك عاصفة ثلجية ربما أحتاج إلى طعم مهم الحميم لم يخففوا
عضهم كعادة كانوا يدروني أنني لن أسوق الجمال عدداً إلى (سوح)
وهذا يعني أنه علي أن أسير المسافة المتبقية أربعة أو ثلاثة أميال إلى

(سوح) لمكان الذي يمكن أن أجد فيه جملاً قويه

عندما نهضنا من النوم في اليوم التالي كنا مكسورين بالثلج، وجلس تحت أشجار (لبير)، الآن هناك سرب من طيور (الكولاكس) الصغيرة، وكان تعريد لبلبل جملاً وقد تحيت صورة صف من طيور صغيرة نعش مع بعضها في عصر مكسور بالثلج، وكانت هذه الطيور لا تستطيع النهوض بسبب البرد لقادس وتعريد هذه الطيور كان عبارة عن رعدة طويلة تبدأ من أعلى لوتة إلى أسفلها وكل لوتة تنفس إلى ثلاثة أقسام كما تحلتها. بعد ساعت من انتعريد تبدأ في اصطد طعامها

إن «عند الله» و«بارحي» ما رالا متحمدين ولكن أدم النار كانت هناك كومة ثابة محترق بلا دحم في الرماد. سي قد عرفت من حربي أنها رأس اصبان التي بدت وكأنها قصعت الآن من لشارة وبها مدونة في رماد النار والرماد مدموم في لرميل كان الطعام نعد في الليل ولكنه في النهاية للذيذ انطعم، يصهر ن أحد قد ندى على حلال وأندى ملاحظاته الشائنة عن قداوة البلدة.

لم يمكن من السير حتى تتوقف العاصفة الثلجية، حسب البوصلة، فالثلج مستمر لمدة ثلاثة أيام وربما تموت الجمال. لقد حققت ملاسي وبدأنا في لسير حوالي الساعة التاسعة وانصف ونايت الريح الشمالية قد أدانت الثلج وأصبح الرد غير محتمل وأصابعي المكشوفة قد جمدت تماماً.

بعد أربعة أميال مررت بفافله نسنظر تحت شجر (البيش) أو (العش)، وقد قرر رحسي فوراً أن نتوقف لكن أن «الحلال» وأن تدعنا سيرنا فرجلوا أنفسهم حلفاء، أم سائقو الحمار فقد حفوا بنا، وللمرة الثانية توقف رحسي وهذه المرة قلت بأنني سأتركهم وأذهب، وحث أنهم رفضوا أن

بعطوي جملاً، فررت أن أمشي. ومرة أخرى ذهب معي «عبد الله» وكان يصحح وهو عاصب يقول أنهم سبأون وراءنا. وقد كان سرحي هذه المرة عليه طفلة سميكة من الثلج لآسي قد احترقت أهدوداً طويلاً من الثلج المحمد.

بعد ثلاثة أيام أخرى نزل «درحة» من حلف «عبد الله» تحت شجر (السُر) كان كومة من لأعصيه، فقد دم «عبد الله» سلوكه البطوي بأن برك أحاه وحقق بي. حفاً إليها عاصفة تلحبة عبيقة ولإعطاء فكرة عن البرودة فقد شعرت بأن فحدي الأيمن قد تجمع عليه الثلج وتحمّد وقد تقشر الجلد من عليه، كان ذلك خلال الأيام الثلاثة البقية.

بعد ساعة أخرى توجهنا إلى الجنوب وكان الجو أفضل من السابق. وبعد حوالي ٢ ميل من (سرح) توقفت الريح وأشرفت الشمس فتوقفت وأشعلت النار، وكان معنا درحة ومرحاً معه ثم أكسنا بعض اللحم والتمر. وقد تابع سيرنا تقريباً حوالي ميل واحد بصور انطربى بعدد كنت هناك أرض واسعة وميب مبي من الطوب، لأبيض مبيس بأنه مسحد. بكل دقة ألييب بطرة عبي المنطقة فوجدت دوائر محططة، وحسب توقعاتي كانت تلك الدوائر قد رسمها لملأ بمساحة شهر محرم، وقد قالوا بأنه فعلاً كذلك، لم يكونو مهتمين بالأمر وبسي قد ذكرت سابقاً أن الدين في هذه المنطقة محمّد «بالملا» والشباب في المدينة.

لقد كان «شاكر حار» عائلاً في (حبه) وقد أرسل رجاله عشرة طبيباً ولكن كمية بسيطة وقد كان الرقاق نصوص من الأرض هو من أطيب الطعام، نبي قد بدأت ثنية علاوة على سرد الذي مررت به أن نصادف صعوبات أخرى، لذلك فقد نهضت في اليوم التالي قبل ماضين من شروق الشمس وأخبرت «جلال» بأن يوفد الدار وكان في حادح حادراً بالعرض ليعلق عليه قرب الماء للمدرار المحنله وكانت صلته مثل

الحجارة مع قطعة حديد بطول ٢ قدم لتعيق عهدها

عنى كل حال إن الرجال الآن مطيعين، وكان «برجعة» خجولاً وقد قلت
لـ «عبد الله» ربما يترك العطاء الأحمر الذي عليه كهديّة.

كان الرحال قد بدأوا المسير في شروق لشمس، وقد تركتهم قس
نصف ساعة لأحد حارطة الطريق، وسرت تحت عادت من شجر النخيل
ونعحت أن أرى المسقّع وسط عيوب للماء لا تعد والتي تسع من الجبل
إلى النهر.

إن في هذا العصر الدرد يتصاعد البخار دائماً حول مدخل الطريق
والثلاث أو الأربع أمال الأولى كانت صليماً وباردة وقد عرصا بس
الحال إن الممر الذي نحن به الآن كان كما مررنا به من قبل ولكنه قد
فقد الكثير من حماله الموحشة، فالجمال كانت يابسة، ونفس الألوان
اللامعة كانت هناك ثم سرور بسرعة، وفي حوالي الساعة الرابعة عصراً
خيمنا، وذهب صلاح الآن لتحضير الطعام ولطّاح المرتعالي كان يراقبه
محاولة منه ليقوم بعمل شيء من الطعام

جميع الرجال فرحوا مستهجين بي، وسخّحي في الرحلة خلال تسعة
أيام، إن «عبد الله» المسكين كان يقفّ يدي وهو يقول «شربين أنكي
شاربين أتاخي» «إنك أثبتت ذلك لوحدك وهذا جيّد».

إن الوقت يمر ثقيلاً معهم وكان واحد قال إن «صاحب» مجنون،
وسنقي الحمل لم نكرو هذا القول، وهكذا إنها وعود، ووعد تم الاتفاق
عليه تحت الصعودت، الآن كل شيء في لحيمه مطم، وبطيء.

إن الإحراءات الأولى هي أن أحلج ملاسي وأضفي لمحفص مع ملاس
الرحال، جميع الرجال والجمال كانوا عني أحسن حال ماعدا «عبد الله»
المسكين، حيث أن دوحه حرارته كانت مرتفعة وقد أعطينا عشرة جرعات

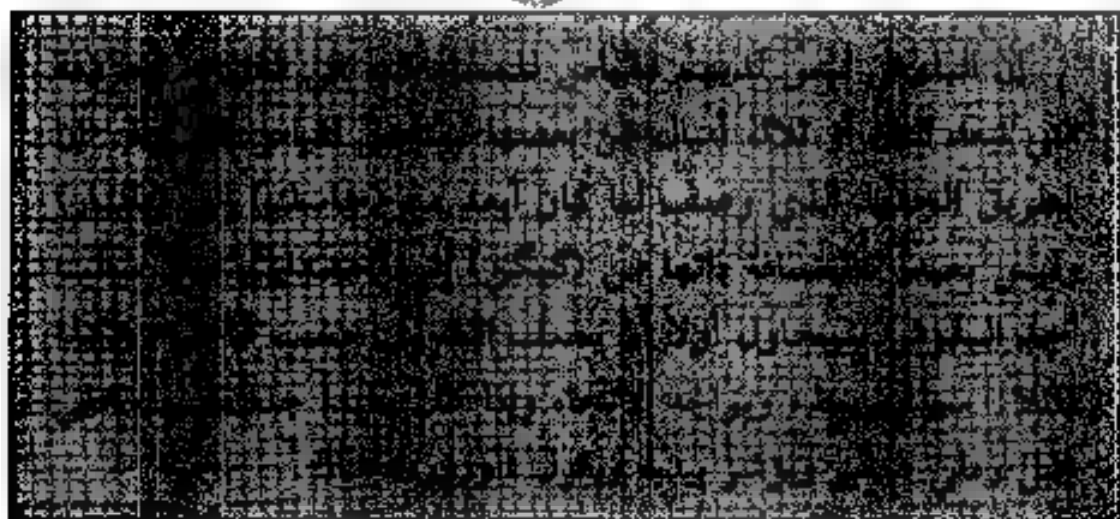
من مادة الكباء. أما «عبد الله الآخر» و«أنا رجه» فقد كانوا عصفورين. بعد ذلك ذهبت لي سروري لأبى وقد تحدث في تلك الرحلة وبتنحها، وأشعر نبي قد عدت إلى بيتي أخيراً. قبل أن أدم ذكرت في مذكرتي الطراح و«حوري»، أو «حوشي» - كما يسمونها سلوش - الذي كان يأبى أن يعلم علة السلوش وكان قصير القامة مسمى الجسم قصير النفس وكان مطره وهو قادم من رحلة طويلة يرثى به فقد كان كقديس أو ولي من أولياء الله، لقد سمعته يتكلم مع سائق ليحب دلهندوستاني ويشرح لهم عن أسات «رائس» الذي يمشي تحت الأرض وهو يسحب، ومن الموقع أن يصعد إلى أعلى ليسأل لماذا هو الآن لا يقوم بعمله.

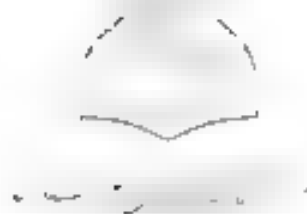
وكان أيضاً يشرح لهم أي عدد قد قدم إلى قداسه، كما سأل عن حالة نطق والهجائية من لشتر المحيطين به، بدون شك، كل هذا لم يكن معهوداً لديهم.

ليلة وسما كنت أحول أن أدم سمعت صوته خارجاً وهو يتكلم دلهندوستاني وبلاطف شخصاً لا أعرفه يتوسل بقوله «نعال إني هنا ولدينا إلى السب كأصدقاء» «كيف لك أن تنصرف هكذا، ألا تعرف أنها بلد بربرية مبنية بحيوانات لموحشة كيف نك أن تتركها هكذا وعدم أني أريد أن أدم

إني قد ستعرت لسمع هذا الحديث وبكسي أعلم به لا يوجد أحد في محيية يتكلم أو يفهم اللغة دلهندوستانية غيري أنا، فكر عندي حب الاستطلاع ونشرت من باب الحيلة لأرى ما يجري خارجاً. كان «حوري» يصح الظهور في بعض صغير يمكن نطقه وكان دائماً يحب القصص، وكنت أقول بأن «حوري» قوي، المهم أنه قد أمسك بها جميعاً ما عد الحديث لأنه كان يطارده وقد صعد لأعلى الحيلة وحاول أن يلاطف اليك ليسر من أعلى الحيلة وكان كلامه غير فعار وأحد يزجره بعضه القصيرة

الجزء الرابع





في صباح اليوم التالي كن يحب أن أموم بعمل تفتشي دقيق . . «علام شاه» و«جلال» كانا على قائمة لانيهم . ومع كونا أصدقاء . ولكن يحب الاحتاط على النظام ، كما يقول انسبد «بكيب»^(١)

إسنولي على «غلام شاه» مؤمن لأنه قد اقتصر من جميع سائقي الجمال بقوداً وقدم بشراء سادق ، سيف ، ودرع ، وقد أمرته إذا لم يتخلص من هذه الأشياء فيه سيحرم من مرافقتنا ، أما جلال العجوز فقد قمت بتأنيبه عمل غير مقبول لأنه استخدم سمي في طرق غير صحيحة ، وقمت تنحبه إلى رنة أقل للتعامل مع (الجمالير) ، تأني ناشاي والسكر .

كن الجو بارداً ولكنه لم يكن كأول الطريق ، وقد بدأنا الانجاء إلى (حاسك) في اليوم التالي . كن على «حاسكي» أن يحضر خطباً وماء للمعسكر وقد أمر أيضاً بأن يحضر جميع الجمالير . لقد سمعنا الكثير عن

(١) (بكيب) - و (هاجيب) - يبدو أنه أحد مسربي السبد بلويز في مركز التفراف في «حاسك» أو أحد ضباطه العسكريين السابقين.

فأفاده الصرم من البحر الدين قد طردوا مؤحراً من (ست) حث أنهم كانوا يسرفون وقد ذهبوا إلى (جاست). إن فوائل العجر هذه قد عرفت في المنصقة بالبراعة في لحدع. وكنوا دائماً ميسوري الحال، وليس بعتره بعيدة قدم مأمور السيد من (كراتشي) برسالة حوالي أربع مائة منشرد منهم وصلوا إلى (جاست).

إن الأمير حاجي كان م برال في (گيه) ولكن وريه (كريم شاه) قد أمر من قبله لامداد باحتياحات فقد طلبنا مرشداً لطريق (عامريغ) إلى البحر وحسين (فتاً) من أرر (نت).

إن أرز (بست) كان في الأعوام الماضية له مكهة لقمح وكان أقص عند كان يستورد من الهند ويخطط معه الحمص ليحفظه من استسوس وكان الأرر حاهراً في تلك الليلة وأيضاً كن شيء ولكن المرشدين لم يأتوا ولكنهم قد أكدوا أنهم سيكونوا في المعسكر قبل شروق الشمس في اليوم التالي.

على كل حال كان علينا أن نترك أحداً هنا.

إن «علام» شاه سمسكير قد أتى إلى الحمص في هذه الليلة وقال بصوت مضطرب به متأسف؛ لتركه له يرحل عما، وشرح الأمر كالتالي. حينما كنت في (بمور) كان محيماً كثيراً، وكان «صالح» يقرأ القصص الدراسية ولم يقصر في روايتها في الوقت الذي كنت فيه معرفته باللغة الفارسية قليلة كما تين عند قدوم «المهدي»

إن هذا «المهدي» كان شخصاً صغير لسن ومرحاً ومعناً كبيراً ويحب على لمرمر. بالإضافة إلى أنه سعيد الحظ وكان لامعاً، كما يقولون هي (بومباي) «النصب الأوروبي»

وقد كان عشاشاً مهذباً، يس فقط استعار ملابس «علام شاه» ولكنه

أفعه بشراء ما سبق ذكره، والذي استلم عنه عموله. على كل حال كنت
عندم أخذ الأمر اندي ذكره سابقاً صرّ ذلك مهدي أولاً ثم بعد ذلك
أخذ «غلام شاه» في يده وأقسم بأنه سيزوجه شقيقته.

في صباح اليوم التالي هصا مكرين، ولكنا تأخرنا حيث أنه بدو،
شك بعب تنظيم الأشياء، لأن المشكلة المذكورة قد ستمرت حتى الساعة
العاشرة وقبل أن بدأ رحلت عزم المرشدون إلى أعلى وكان هناك
«مهدي» و«غلام شاه». إن لورير «كريم شاه» المسؤول قد تأخر، على كل
حال رجالي كانوا حيدين وكان يس لديهم مانع من أخذ المرشدين معنا،
إنا فعلاً قد تأخرنا ولكسي قد قرر أن أوجه إلى (Pasgah) لذلك أعطيت
حمالي لـ«عبد الله» الذي كان لا يزال مريضاً وسرت نحو العاقلة بعضاً
طويلاً بعد أن حمده بحصة سرب مسرعين لأعلى جوانبي ثلاثة أميال في
الساعة.

بعد أن عرنا (دجوتان) أحداً طريقاً أكثر إلى شرق، ووصدنا إلى
بلدة (جاري داراب) إن لصديق العذر لغلام شاه قد بركة ليأتي بعض
التمويل للرحلة من الأكواخ المجاورة ولكنا لم نره

وقد كان يرتدي في ذلك الوقت جاكيتاً وقميصاً وسروالاً ويحمل مدقة
وسيف.

وأصبح «غلام شاه» محرجاً بسبب هذا الأمر، وحوال المرشدين في
رحلتنا كان ححولاً وبرقص كل أكل يقدم له ولا يفترق حتى من حممه
المفصل «جوجي».

بعد يومين عقيت عنهم جميعاً، فأعبدا «احلال» و«غلام شاه» إلى
عملهما فتبعنا طريقنا السابق إلى بلدة (نارحدا) ولأن لم تظهر الأنهار
ووجدنا أنفسنا سافر على أرض لا نأمن بها ولا بوحد بها شيء جديد

ورحنا إلى معسكرنا القديم قبل ساعة من غروب الشمس وأمرت الرحال
شطب الخيمة لأنهم نهاركوا على ما يتعلو بحمولنا.

في اليوم التالي وقبل غروب شمس حاول «رمصد» أحد المرافقين
لغير متمكبين معنا أن يصنع بعض لصعوبات على طريق رحلتنا لتي
هي من بين جبال غير معروفة مدون مرشد، ولكن من استفسراتي
واستخدامي للتوصلة تأكدت أنه من الممكن أن أجد طريق (عديريع)،
مدت واصلنا سرباً بصحبة «حلال» وحمارة العرير. بعد سيرنا حوالي
(٢) ميل من الجبل وحداً ثلاث طرق أحداً بطريق الأسر وتحهنا
(٢) ميل نحو العرب. بعد ذلك غرباً (حديش) وقد تأكدنا أننا على
الطريق الصحيح حيث أننا وجدنا أثراً للقادة لتي كنت هنا في الليلة
السابقة.

عندما أتكلم عن لصريق، يجب عليّ أن أفهم المعنى في أنه ليست
ممرات وعربات نقل ولكن عبور العقبات مثل الهاوية. ولسير لمرور
الجمال المحملة. ثم تابع بهر (حديش) ووصلنا إلى حيمتد وكان هناك
قطع من الماشية والعم التي وجدت لأن من (سديج)، أما نسكان هنا
فقد تعجبوا من أن نوا جلاً أسكن يتكلم لسوسة، فقد قاتوا لنا إننا في
الطريق لصحيح، وعلى بعد ثلاثة أميال يوحد طريقين، الطريق لأيسر يتجه
إلى (سديج) والطريق الأيسر يتجه إلى (عديريع).

حسب إشارات رأسه وبديه يمكنك أن تقدر المسافة إن رجلاً من
ساكني بيوت السقف قد رافقنا إلى الطريق لصحيح، بي (سديج) من ممر
شديد الانحدار وقد فكرت أن أنتظر حتى أرى الأمتعة

إن الطريق إلى الشمال أطول ولكن لأمتعة حلفاء، وقد حبلت هذه
المحاطرة بجمع الرحال ليدفعوا الجمال ولكن ثلاثة من حمول نقلت

الحمولة انتي عليهم فتأحرنا لمدة نصف ساعة وبحر لان في أرض مرتفعة. وقد أدركنا المسافة إلى (بندي ديشكاري).

حوالي خمسة عشر ميلاً من مدينة سيربا تقع (جامكي) على بعد خمسة أميال غرباً. هنا طريق يقطع صريقنا إلى (سارتاري) الآن قد لحقنا بالقافلة انتي نعيش في المكان الذي مررنا به هذا الصباح. كان هناك سبع عربات محملة عشرة أو ثمن عشر كيساً من التمر في كل واحد منها، يصحبهم ثلاثة أو أربعة حمير يحملون كيسين.

كان الرجال يسيرون على أقدامهم وكانوا سائرين ثلاثة أيام من (ست) إلى (سديج) ولذكهم كانوا يقومون ببيع ستة من ابلح عنه، يصدفون جمع من الناس في أي مكان ويأخذون بدلاً عنه الملح، اسماك اللسد والملابس الزرقاء، وكانوا بعبية اللطف.

عندما تركنا (شاريكي) باتجاه اليسار وشهدنا صديقنا المعجور (شيهراي إيكوه) سرت ستة أميال، عبر (نهر سرريسي) وسرنا بحر ٢ ميل حتى وصلنا (سديج) كان المكان نديج لتجسيم ولكن سرنا ساعة أخرى وقررنا أن نخيم هنا. كان قاع النهر الرملية به سات «الكورتني» بكثرة. أعلى الساحل انصخري حوالي سبعون قدم إلى لشمن الشرقي وكنت لماء حلوة إن اسوش المقبض في تلك المنطقة قد ذكرنا أن أحلى المياه هي التي وجدوها هنا، كذلك يوجد في نفس المنطقة بطوط حلوة وصديقنا الذي شاهدناه بالأمس قد مررنا بها عندما جئنا في المكان، في هذا الطريق صبحنا كثير على «جلال» بعد ذلك لم أتمكن من النوم ولم أسمع لأي شخص أن ينام حتى بجانب حيمي. هذه الليلة كنت باردة وكان «جلال» بجانب الحية ولم يكن هناك لمدة نصف ساعة فل أن يجبرني أن أطرده خارجاً بسبب شجيره. لقد حمل فرشه وخرج. وحسب مع بعض لرحل حول النار بجانب الحية. متوقعاً أن نجد مكاناً لنوم أفضل ولقد قالوا له

«لا يرحل إله إلا إله الواحد» هل تعرف أنكم قوم عديون ولا تعلمون هذا لرحل «صاحب» له هالة قدسية .

ثم كمل «جلال» قائلًا «وصدقوني إذا لم يكن مع هذا الرجل «صاحب» كسًا فإن لملائكة سنكون بمقدورها رؤيته فقط لا غير، وإذا لم يأكل لحم خنزير؟ يأكل الخنزير؟ قال «جلال» «من أنت حتى تقول يأكل «صاحب» لحم الخنزير؟ هل أنا لا أرى أي شيء يأكله؟

ونمي جميع الرجال قائلين «لا لا هو لا يأكل لحم الخنزير»، وكانت هذه الأيام هي أيام صيام، وفي حقيقة فإنني لم أكل لحم الخنزير ولو أكلت لحم خنزير فإنهم لا يستطيعون تناول الطعام ويبقى القدر غير طيب، قل جلال هل نعدم لمد لا يسمح صاحب لأي شخص أن يسم في حيمته؟

لمد؟

لمد؟ قال «جلال» «سأ أكل لحم خنزير سابقاً فإنه يقضي كل ملين في الصلاة وإنه بلا شك لا يريد أحداً أن يرجعه إنه كان صادقاً تماماً، وإني قد شاهدته من قبل يومين يؤشر على كتاب للصلاة

إن نهر (سديج) الذي يحيط بقرية الآن هو أكبر من السابق عندما كان يصب في البحر من الحداويل المحسنة هي الحدال سي كسب ثلاثة أو أربعة منها تصب في ممرين للحدال والبحر، وفئة كميه المياه والباقي منها كان يصب في الرمال إن نهر (سديج) يسع من حطب (سديج) (سديج) والذي يشك من (شمسان)^(٢) مما يؤدي إلى سلوك الطريق للمسطن

(٢) نهر (شمسان) معروف لغواظ العابرة بسطحه ركك يُستخدم من قبل جال القياض في مهاجمة حملات الدجاجيين عند عبورهم نهر (شمسان) في ملاحقاتهم بهم



من تقيقات كميتر سور سوري

اندخلية، لتجنب لمرتفعات الخمس أو الأربع إلى الساحل الصحري
المحدر في جنب أو آخر، ولمراعاة الإبحاء الكبير العير عادي، لتجنب
ذلك بدأنا سيرنا إلى أسفل الوادي عند اسهر أحياناً كنا نمر على طريق
حصوي قاسي وأحياناً أخرى نمر أسفل لوادي على نهر ضحل. إن قاع
النهر كان يختلف من حيث العمق، وكان عرصه حوالي ميل ونصف، أما
الآن فيحري بكل إسيابية مكوناً أركاماً تسمى (كجه) وكل ركن له سم
ولكن رجال لا يعرفون تلك الأسماء إن هذا المكان يصح ليخيم فيه
أي فرد يكون طعامه وراحه معه^(٣)

(٣) يلاحظ هنا دمة الرحالة «سوري» في ملاحظاته العسكرية المهمة التي سير المسار للطرق المختمة
وأماكن المياه العذبة وهذا يتكلم عن الميت للحمش والأفراد إذا كانوا يحملون ادهم، طعامهم
معهم.

ومن الآن وبعد هذه المقدمة إلي أرفق مذكرتي كالتالي

في الخامس من هريير وبعد خروجي من المعسكر بخمسة أميال من (سديج) كان الطريق عرباً ممتد بطول ٢ ميل طريق حصري وقد تركنا (شيرب) خلفنا وهبطنا من المصيق إلى الوادي الذي كان من أعلى انصفة يظهر بشكل جميل من الحصرة والأشجار عرنا حروب بصفة رديعا سيرنا لمدة ثلاثة أميال أخرى، خلال هذه المسافة عرنا أربعة طرق خطيرة، عدا الجانب الأيمن.

طبعه صخر تتحدر من لجهه شرفيه نصفه النهر إلى منتصف المحرى ونسهي بصخر وعمر من بصعة أقدام من الماء. إنها المرة الخامسة التي نمر فيها النهر الذي يجري من الجبال إلى لساحل. وجبال عالية على لجابير، بعد مرورنا للمرة السادسة في طريق صيق.

بين العنور السبع والثامن عرنا مساحة تعرض نصف ميل حبيبة لدعابة وبها حشائش طويلة وأشجار كثيرة بعد ذلك عرنا مرتفعاً ضيقاً على الصفة الشمالية ولم يكن هناك أثراً لأي عربة منذ وقت معادرتنا للمعسكر، مسافة بسطه التقب بشيكوري أوقدص اسمه «شمه مريد» وكان معه حملان محملان «الشمش» متجهه إلى (سديج) وبعد (٢) ميل إلى الجنوب ثديه كان أمامنا ظهر حص «سورك» عربو النهر ثانية وحبنا حوالي أربعمئة قدم إلى أعلى ضفة النهر من العرب لقد أكد لنا «شمه مريد» بأنه ليس هناك طريقاً مسنعيماً ولا ند أن نوجد طريق ومن الممكن أن نسير فيه، وعندما توجهنا إلى لشمار العربي كنت (سوراك) خلف حيث ننهي من الجهة العربية بلدة (عاسريج) والجهة الشرقية بلدة (سديج).

لقد دخلنا وادي (سديج) مرة ثانية ونوفسنا قبل ساعة من غروب

الشمس، بينما كنا في انتظار وصول أمتعتنا القرب من رجل بلباس أبيض ومعه عبد وجمل. وقد أحرانا بأن هذا الطريق سينقسم قريب إلى طريقين عدداً ويحب علينا أن نسير في الطريق على الجهة اليمنى إلى (عابريه). إنهم كانوا في طريقهم إلى (ست) وكان حاديس الأمير «حجي».

عندما أتى الليل كنا من أن «صالح» و«جلال» رحلوا ولحمال. وقد أشعلت النار حيث كان الحو برداً في تلك الليلة، وقد تأسنا لأنه لم يكن هناك طعام معاً. ثم سمعنا صوتاً في الصلالم، فمشى جلال في اتجاه الصوت وأحد بصيح ولكن صدى الصوت كان من الجبال. وقد تحسنا ولم نعلم من أين أتى ذلك الصوت، وأحسراً وصل لرحلين، لا نسير وحوانانهم، فقد صلوا طريقاً عندما قطعناها عبر محلى من ستة أميال، ولكنهم تبعوا النهر حتى رأوا النار التي أشعلناها، وقد جلسنا في مكان سقه. ليلاً نعتن الفرس الذين تم طردهم من (ست) لقد قمنا بتوزيع اشمر والأرد، وقد رفع الجميع أيديهم لتحية عند «الأكل» عند «تحو» الخير في ركوب الجمال كان هادئاً

إلى أود أن يأخذ الرحل قسطاً من الراحة، وكذلك الجمال ولكننا قررنا أن نتابع السير، وفي الصباح الباكر من يوم السادس حملت الحمال وعبرنا النهر للمرة الثانية عشر، واتجهنا إلى الطريق الغربي وإلى الجنوب أشرفي سديه جبال (حوربي)، وبعد أن غربنا للمرة الثالثة عشر اتجهنا إلى الطريق الغربي بين عيون الماء التي بها الحشائش الكثيره وهذا قد لحق بنا «شبه مريد» وانحلالين لندين يحملان «انقش»، بعد ذلك صعدت إلى المصيق على انصفه اليمنى من أعلى ذلك المكان فشاهدنا مطراً عظيماً للنهر الأرق، ولحشائش وحوله الجبال الجميلة، ومررنا على أرض مردومة من زمن بعيد وقد انقسمنا حينها عن أصدقائنا الذين أخذوا طريق (سديح) إلى الجهة اليمنى، ودحدوا إلى طريق منحدر ووصلوا إلى منطقة

حصوية عند ممرات الأعنام، وفوراً يدفع الرجال ليسألوا عن الطريق ولكن الساكن الوحيد كان امرأة عجوز بدون أسن، ولم يقل أية كلمة. جميع من معنا تابعوا السير وعملوا سرأي بأن أي شخص لا يفهمونه يجب أن يصمتوا. إن الاتجاه الذي أشارت إليه المرأة انحوز كان على جبال صعبة المسير، ولكن أحدنا الطريق الجنوبي العربي فرأيه أشهر الذي لاحظت أنه سيكون على طول طريقنا

التفينا هنا بولد صغير وقد أعطيني كاسرة معجوة التي نتعب بها، إنه من سكان بنوش وقد أزعجني في هذه الرحلة؛ لأن من عده البنوش أن يستهلوا أية ملاحظة أو الردّ بكثيرة كثيرة، سألت هذا المظهر «أنت بنوشي، ليس كذلك؟ وكان هذا يعني نوعاً من التحية، وبنى أعقد أنه ليس هناك كلمة صحيحة بالاحتيرية بهذا المعنى، وهي تعني أيضاً الحمل»، أو «أنت رجل مدرك ليس كذلك؟» عندما انقبت (لاشريس) في المرة الأولى في (وكان جه) أحدوا يعفون عنه الله شدة رداً على سؤاله عن الطريق دون مقدمات عن لسؤل عن قسنتهم وأصلهم، إنها شهادة واحدة عن لشعور القوي لوصفة البش^(٤) والتي كانت واضحة في تعاملاتهم

حسب هذه المعلومات حفظت أشهر وأعتد أن اسمه كان «هيماني» وبعد تأخيرنا لبعض الوقت بسبب الوحل والجدران وأصابت السير

ربما يرم أن أسحق هنا أن وفده الحمل نمشي لمسافة مائة ميل على

(٤) هذا صحيح، وحتى هذا اليوم عندما يشفي أبناء قبائل البنوش بعجوز ببعضهم ويسألون عن حوال قبائلهم ثم يهتدون بالأسئلة الأخرى ويختبرون من الجهل أو قلة البهتة أن يمارر بالأسئلة دون الطريقة المعتادة عليها. وكذلك فإن طلال جلوسهم فإنهم يصرون عدم المعرفة بالسبب وأسباب القبائل من الجهل في الأصول والعادات

خط مستقيم، تعطي رؤية جميلة للطريق. بالممارسة أيضاً ممكن أن يُعرف إذا كان لحمس محملاً أم لا. بعد ربع ميل بطول الصمة حساً إلى جهة الطريق نحو جنوب الغربي، وهي محاولة مبي لمعرفة الطريق عبر وحة صعبة وحميلة فيها عابات من شجر السحيل، تظهر الأشجار حميها كأنها ماتت منذ سنين، غلباً ما يكون ذلك فعل بعير مجرى الهر الذي كان قديماً يسبقها

هناك هي (مكرون) مساحات كبيرة من لأشجار قد دُمرت بفن الطريقة وهذا دائماً يراه عندما يقطع الهر الطريق خلال الرمال الناعمة ويشق مجراً جديداً كل سنة إن قاع الهر هنا حصوي تماماً كنهر «هيماني» ولكن يوجد خلال كيران واحداً على كر حب، وقد حددنا لطريق الذي احترق بعد أن سرت حواشي أربعة ميل من مساحات غلبه وعربا احذاراً عريضاً على الجانب الأيمن إن هذا الاحذار انوعر كن مُعطى بحجارة وحصى رملي وكاب به تداراً لأقدام رجال وحمال وقد شقق طريقها بدون أي أثر للطريق لمدة ثلاثة أميال وقد وحدنا حفرتان مديان بالمياه موقفاً لعشاء.

لقد رأيت الآن أنه بفرب من حدود لجال ومشي على مسطح مسط مالح ووصلت إلى مكان مصوح خلف (جال هون) توحد هنا بوبت سعف السحيل وقطعت الموشني، وبعد أن مشينا كل هذه المسافة كانت لي الرغبة الشديدة بأن نحتم هنا على كر به باقي ساعة على مغيب الشمس وقد حُمتنا تحت بعض الأشجار

مسيرتنا اليوم كانت من شروق الشمس حتى معيها، وقد كانت رحلة شاقة والرجاء قد تعو لدرجة أن الصندل اندي يصنعه البلوش من سعف السحيل قد إهترأ، والجمال أيضاً تعبت وكذلك الحمير

كانت هناك قرية^(٥) صغيرة وملاصحة السكر لها مختلف عن أية أساس شهدت من قبل، كنت أعينهم كبيرة لامعة وضربهم ريتوية اللون ونظيبي المطهر وقد حصر رئيسهم، ليلا وصلت بشدة الرحيلة، وعندما ذبح أشدة، جمع الرحار ألحوا، عسا أن يحصهم بقدي الدبيحة وأحشائهم. وكبوا يريدون شراء المعطى الحصص بي وكان عني أن أخرجهم من المحيم.

وقد أقاموا في هذا المكان حديثاً وكبوا من قبل يقيمون في (غابريغ) ولكن كان الأمير «عند نسي» يتقاضى منهم الحراج وكانو يطعون بأنهم سيكونوا في مأمن في المستقبل.

صرتنا الآن مستقيم على ساحل شديد الانحداف نحو الغرب. لقد ظهر الصريق أمام على ساحل رمبي، وعند احتيازه كانت أقدام النجمل متكئة معه، وكان بيضا ويبر (جست) فقط بهرا هما (غابريغ) و(حكير) في صباح اليوم لتالي كما في غاية الفرح. أنا و«صالح» اتجهنا إلى الأمام وقد رحبوا إلى النهر كما توقع وكان «صالح» يدفع الحمال بعنف قبل أن يرسل أولا شخصاً ليستكشف عمق الماء.

يجري النهر قاصداً الرمال وله مظهر مختلف عن المحرى معه، بينما كانت الرياح تعصف بين لحال الصحرية وبدلاً عن الماء لنظيف إسا نمشي الآن في ماء غير صاف ومساحة واسعة موحلة بينما لا يمكن أن ترى شيئاً، كان قاع النهر حوالي ثلاثمائة ياردة وفي هذا لفصل يلع وادي

٢٥ قد يكون هذه القرية - ان لم أخطأ - هي (هون) التي ذكرها الرحالة البرتغالي «تكميرا» في كتابه عن ملوك هرمز وأنها في الأصل (عمور) بصغير (غمان) ويسكنها العديد من قبائلهم في هذه المنطقة. راجع Texeira, Pedro، والعربة الأخرى Haymen «هيمس» ومعني حبي اليمن أو أهل اليمن تأسيساً بأصول قبائلها التي استقرت في هذه المنطقة

(عاريح) حوالي مائة ياردة عرضاً. وصفه هذا النهر له صفه أو طرف حاسبي رملي باربع اشيس إلى ثلاثة أقدام، وهذا الساحل به كتل من الرمال التي تندفع بسرعة إذا ما لمسها الماء.

لضفة أخرى بها انحدار رملي كدث وهناك جرر رملية وهي معطاة كلية بوحل رلق كد مهلك للجمال بحيث تترلق في بعض الأوقات أرحلها وتُشع إن أول عملية عند وصولنا إلى صدف النهر أن نتوب ورسل اثنين من الرجال ليقطع النهر وليكتشفا مدى عمق الماء. لقد وصعا ملاسهما على رؤوسهما وأحدا يحشيان بالنعصى وهم يتمايلان فرما نعلو أرحلها بالوخل في المكان الرمي الناعم الرلق. بقي ارحال يقفون على الضفة ويتمارحون حتى أن صدى هذا المزاح كان يحدث صوتاً، وفي بعض الأوقات يصل مستوى الماء والوخل إلى وسط أجسادهما إلا في المجرى العميق فإنهم يظهرون إلى أعلى عند صرب الماء بأيديهما. أحياناً تكون هناك أماكن سيئة يجد فيها علامات من نبات «لصفراء»، وأحياناً أماكن مستوية وقد يقطع لرحال مسافات من السير، ويسهرون أسفل الممر هكذا عكس ما ذكره «د. نونو» في كتابه (نصائح لسكر) والذي قال فيها: «إن حوص النهر أحياناً يكون سهلاً مريباً وأحياناً أخرى يصعب خوصه»، وفي بعض الأحيان يكون الحمل عبر محمل فيقطع لسكر مرات ومرات عديدة، وإذا كان الحمل محملاً حملاً ثقيلاً لا يقدر على عبور النهر.

عندما يكون الطريق جاهراً يمشي الحمل المحمل أولاً مع اثنين أو ثلاثة من الرجال على جانب لسكر الحمل، واثنان حلقه بعصاهم الكبيرة لحثه على المشي لبدل قصارى جهده فس أن يعوض في الوحل

مع عدد من الرجال نصبح عملية اختيار النهر سهلة، ولكنها كانت تختلف معي وأصالح بعير رجال آخرين معه على كل حال إننا حولنا مع الجمال اسير لسكر النهر ولكنها كانت حائفة تريد الرجوع إلى اسطى

وجد أوفئناها في حريره موحله في منتصف لمحجرى وبدأ في شدها

إن لصف الآخر كد عميقاً وبس أمام سري ساحل موحل رملي يرتفع حوالي ثلاثة أقدام إذ مضطرون للسير، وكما تراقص معن الأرض الموحلة لرفقة المهلكة أخبر كل رجل يرمحرون وهم جائعون مما أركهم وقد عطشوا شاة ووجدوا أنفسهم غير قادرين على صم إرحلهم فالأرض كانت رقة، وقد رك الحمل على ركبته وكان «صالح» حلفي يحدث صوماً كأنه كان يعوض في الوحل والمياه عبر الأشياء التي معنا وقد أعدت شائتي بواسطة العصاة العبيطة التي أستعملها لصرب الحمل، وأحد «صالح» يدور حولي وأب في الوحل، بما الآن مسبين و«صالح» يمسك يدهم لجمال، إلى أن أقتطع عصاة أخرى حديدة وهو الآن يدفعها إلى الأمام وأب أصبرها من الحلف لحثها على وفما يعبر النهر (نهر وادي عاربع)

بحر وكل ما يحمله من فرش لوم والبصاير في حله سيئه ون تمكن من سيطرة الحصان لمدة العشرة أميال اسمعية للمعسكر التي نحن الآن قد قطعنا نصفها بين (عاربع) و(حعين) وقد حثمت وتناولت طعمه العداء، بعد ذلك عموماً سدة نصف ساعة وكان القمر متألقاً ولامعاً بعد ذلك اتجهت إلى (جاسك)

عموماً إننا الآن قد قطعنا سجرة لأكثر من الرحلة على غير ما كنا متوقعين، وعندما بدأنا السير نوارى القمر حلف لعيوم، فصعوبة ركوب الحصان على الطريق الوعرة من سطح الجبال لرمدية في ليلة مظلمة يحاح إلى حرة، والأمور التي كنت من الممكن لتحكم فيها أصبحت الآن ليس لدي القدرة على اختيارها، وهكذا حسب ما كنت أنا و«صالح» نسوق لحصان حتى على الأرض لمستوية وفي شاء النهار ونفكر في أننا ربما نقع سهوه في المحجرى أو نفقر. لكن اليوم بذر قصارى جهدنا شق الصلابة.

وفجأة كان هناك شيئاً أماناً على بعد خطوات، اصطدام قوي وإرتجاج مع دوران سريع يغيب العظام، ووجدنا أمام جماننا جملاً رمياً ضحماً ومرعباً، كان علينا أن ننحني بشدة ونقنص على السرج حيث أن الحمل دائماً يقف على رجليه لحلفتين ليرتقي المكان المرتفع إذا كان هناك حملاً ثقيلاً. على أية حال انرجوع إلى الحلف أو لتقدم سيكون صعباً، لقد اندفعنا حرارة إلى أسفل وكان عراؤنا أن نلتقي بأصدقائنا في (جاسك).



(جاسك جاسك)

وفجأة، نغير توقع وجدنا أنفسنا بين الأشجار التي كانت تحيط بصفة نهر (جفين)، فالأمر أصبح خطيراً حيث أن هذا لنهر به بعض الأماكن بحوالي أربعون قدماً صحراً ووعراً وأندام الجمال لا ننحيز في بلت الأماكن وهنا فررنا أن نتوقف ببعض لوقت وكان العمر مبراً وقد أدركنا أننا نتوقف الآن في مكان كانت فيه قبل لحظات قافّة.

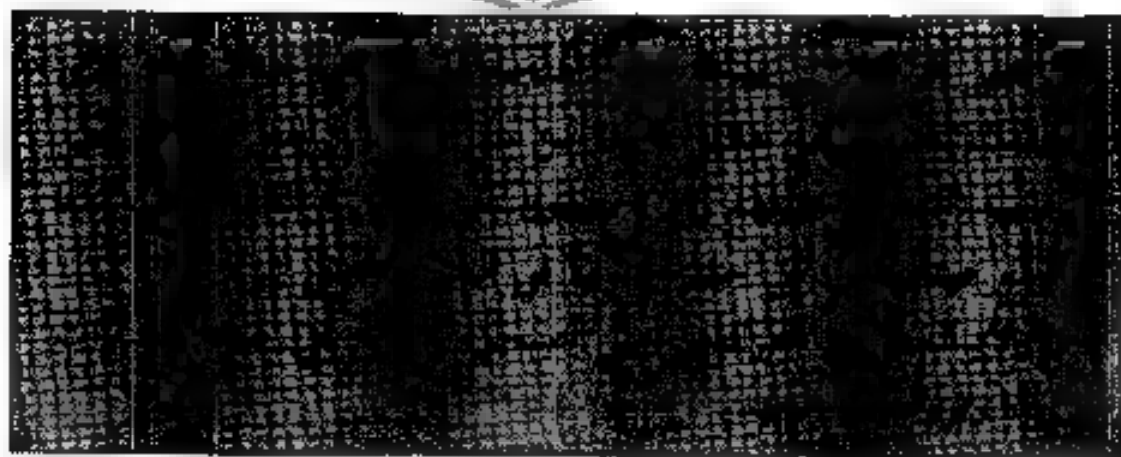
لقد توقعنا مشاكل أخرى مع الحمال، ولكن مات الطرود قد هدأ من روعها. صالح يمشي أولاً لعمل مدورة عسكرية ليسكشف المنطقة لقد اتجهنا إلى نصمة لسفالة فوجدنا بها عدداً كبيراً من طائر البحر «المالك الحزين»، بلونه الأبيض وهو يقف على المياه الصحلة.

إن بلده (جعين) هي مظقة لصيد والقبض وقد توقعنا الآن، وعليها أن يؤدي العمل على أحراء متفرقة حيث أن في النهر حفر خطيره متفرقة.

نقد تقدمنا على أرض مالحة مسطحة فيها عذبات صغيرة وعبرنا (يكدار) حيث جلسنا واسترحنا في حدود ١٠ دقائق تحت شجرة «الكار»، وأيضاً على الجدار الرمادية حتى رأينا عذبات شجر لنحيل لبلده (شهره) حيث توقعنا لمدة عشر دقائق لسعشي قليلاً حيث كان هناك الكثير من السمك الملتيء بالعصير. بعد ذلك اتحدنا الطريق إلى البحر وقد حُسا الرأس البحري (لحشدا) وفي الثالثة مساءً رأينا (حسك) وبعدها ساعة ونصف كد يصاح مع الرجل الأبيض وكسو ياركوب له على سلامة العودة

لقد عد الرجل والحمال إلى بلادهم خلال الأربعة أو الثلاثة أيام التالية وكنت أحرمهم لتي يلقونها حول الخصر قد متلات بسلام.

الجزء الخامس



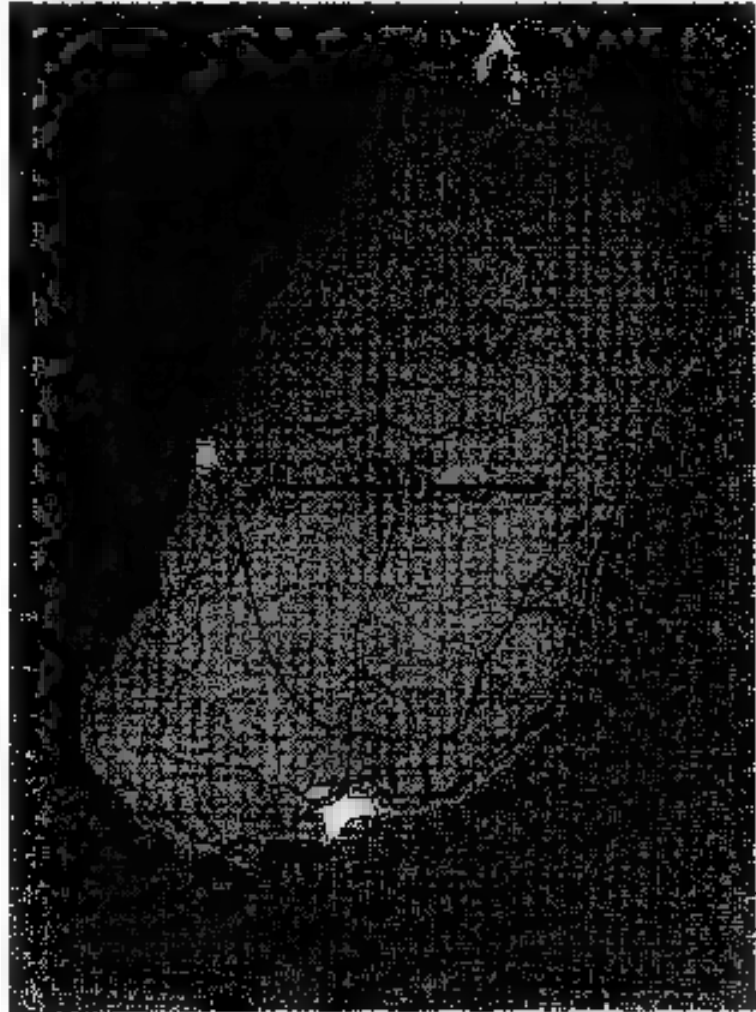


نقيتُ في (جاسك) بعض الوقت أحهر لأعمالِي الرسمية، عن حمر
الأبر وزراعة الأشجار، وشجر النجيل هنا قحل محدب، وتوحد رمال
كثيرة في مكس قامتند ولكن بعد ذلك بدأنا في الترتبات لرحلة أخرى أصول
والتي تتضمن فزاة في عم السات، والجلوجاء، ودراسة علم الحشرات،
والاكتشافات لفلكية والأرصاد الجوية إلى آخره، لقد حصلت على تحويلي
إلى (مهام) ^(١) وهي جزيرة صحراوية صغيرة في الخليج

عني أن أشكر المسئولين في السفينة الحربية الملكية والتي إسمها
(عرب) لأنهم ساعدوني لأحل أخذ العيبت والتوقف لجمعها، وقد
أعصوني الكتب المطلوبة، وقد طلبت منهم آلة ملاحية (وهي آلة بقياس
ارتفاع الشمس وتحديد مكس السفن) وقد حشرت آلتِي التي عندهم وصلت
لي من أوروبا كنت قد تمكنت من معرفتها وأصبح دراعاً في استعمالها

(١) جزيرة مهام جزيرة في مدخل الخليج (انظر الخريطة) كانت تُحكم بواسطة محكمه (هرم)
العربية ثم حكمتها القبائل العربية وأصبحت قبائل بني ياس الرئاسة والحكومة بها ومن حكامها
آل مكتوم وهم فرع من حكام إمارة دبي الحاليين.

إن «صالح»
انمطوع العربي قد
تبعنا لوضع خطة
الرحلة «جلال»
كان معنا كمتعهد
الطعام. وقد كانت
حريرة (هجام)
قاحلة ومجذبة
وعينا أن يبحث عن
شاة أو أي طائر،
إما دجاجة أو ديك
وممكن أن نجد هذا
في الجزيرة القريبة
منها وهي (قشم).



إن «جوجي»
الطباخ البرتغالي قد حضر وهو يشكو ويتذمر كيف له أن يذهب إلى مكان
ليس به سمن أو دهن، وكذلك «غلام شاه» وامرأتان عجوزتان تطحنان
الذرة وغيرهم بدءا في إكمال القصة

في جزيرة (هجام) ليس هناك أي شيء نفعله ولكنها جزيرة حية. وهي
حوالي خمسة أميال في ثلاثة أميال فيها جبال رثة والتي نراها للوهلة الأولى
قاحلة ولكنها تمتليء بالساعات في شهري مارس وأبريل حثاث الأصناف من
الزرع ومنها أحدها التي دخلت مصنف النباتات الزراعية

في الماضي كان لهذه الجزيرة تاريخ مختلف وكان فيها آلاف الأكواخ
السالية المصنوعة من الحجارة تحصر السكان الأولين الذين لبس لهم أثر

اليوم لقد صقلت حراياب لماء الكسيرة في الخارج من حجر الكلس القوية وكُسيب بالأسمنت^(٢)، إن مناطق في المحاويف بين الجبال قد تجمعت فيها تربة مد نحو ٣٠٠ أو ٤٠٠ سنة كانت الأمطار أكثر من الآن وكان السكان لا يستطيعون جمع التمر والفول وحليب الماعز، لذلك لم يتحلوا عن طعامهم لمكّر من لسمك المجفف في الجهة الشمالية على نهاية الحرية نوح بفايا بلدة فيها مسجلان فاخران.

إن دمار هذه البلدة تأتي من تاريخها بمسائل؛ فلمباني وواجهاتها دلالة على أنها كانت مستوصة ورسية ولكنها دمرت بواسطة حملة (بهب) من العرب^(٣).

على الشمال في نهاية الحرية توجد قرية صغيرة لصيادي السمك تحوي على مائتي عائنه في بني ناس من إمارة (دي)^(٤) وهي بجانب (الشارف) ومعهم رحل حيدون نكل ما يعيه الكلمة. لقد فمما بجمع عيبت من كل حشره نهرياً في الحرية يصل إلى عدد ١٤٠، بالأولاد المحليين المرفقين معي أصبحوا حيرين في جمع الحشرات وبهذا وفروا عليّ لجهد.

أما الكهوف الصخرة فدت عجيبه الشكل، وكان هناك وحداً أيضاً في وسط الحرية، وإذا ما دخت من الجانب الشرقي فنت ترى أنه ينقسم إلى

(٢) هذه حراياب الماء كانت مشيرة في وقت قريب في نفس المنطقة وفي المنطق العربية منها مثل (كمرا) و(العيسم) و(خصب) في رأس مستعم بمنطقة شمان.

(٣) هذا غير صحيح - هناك كانت منطقة عربية أكم بدت المؤلف نفسه لاحقاً عن حكمها، ولكن تأثير العمارة القائمة بها في بعض جوانبها فارسية - فترة الحملات العربية عليها قد يكون في فترة وصول السواد الصفوي إليها أو فترة حكم «نادر شاه» الذي حاول بناء قوة بحرية فارسية ولكنها فشلت بعد اصطدامها بالقوة البحرية العربية بها.

(٤) ومن حكم (دهج) المعروف كان «أحمد بن عبد الله بن جمعة آل مكنوم الياسي» وانتهى للحكم العربي أيضاً مع بدايات ظهور «رضا شاه بهلوي» في الخليج.

بصفتين وأمامك حائطاً من لحيصي الرمي معطى بكلس أصفر اللون.

وإذا ما تسقفت إلى الجانب المفتوح فإياك تجد كومة من الحديد وهذه حطام معدني وحجارة كبيرة خضراء لامعة، وأخرى صفراء. إن المعدن ثقيل جداً وقد كان يستعمله عصدي اللؤلؤ وهي الأسفل بعد الكهف الواسع تحب لحمل ولا أحد يشعر أنه ربما يكون أحد الكهوف الجميلة التي تستعمل لدالي عريسة على بعد ٢٠٠ قدم بوحده كهف آخر جميل ليس فقط فيه لصخور المنكوبة من المسح، ولكن السفف والحوائط مُعطى بمسح جميل الشكل كأنه الشح.

إن مسؤولين في إحدى السفر قد رافقاني إلى أسفل هذا كهف وأثناء رجوعهم كانوا يتحدثان بصوت عالٍ عن جمال ذلك الكهف، ورحلات آخرى قد كنا محمسين. معهم فويسهم يقوم بدحوى معاصي إلى الكهف، على كل كان لديهم فكرة خاطئة عن حجم كهف وكذا سيحتشد بمحذوئه اطلاق الصوء الأرق فيه، بعكس ما في قرية صيدي اللؤلؤ فوحده فقط ثلاثة إن في الجزيرة عميقة جداً ودرأ ما كانت تحتوي على أكثر من دلو من الماء العبر عذب

وعلى لساحل في الجهة الغربية الجنوبية كان هناك شئ أكثر أهمية للاستطلاع إنه ماء ذو كهة قوية تشبه رائحة العطران، في مكان ذو فوهة صيف للحدية، وعندما تتعود عيناك على الظلام ويحدث لصر على عمق ١٢٠ قدماً في القيع سوف تسهرش حيث أنك ستجد في السكون الكثير من طير بيمام إسي قد اكتشفت هذا السر قبل أن أرحل من لندة، إنه تقريباً متصل بمسحدر سحر بحوالي ٢ ياردة وفيه شرح لمسحة كبيرة حيث أن البمام يجد له مدحلاً من حلالها.

قبل أن تترك لندة (هسجام) علياً أن تذكر هذه المظهره الغربية والتي

تُدعى «تجحر أشجار الحيل» هي بعض الشواحي التي فيها تروى مالهجة منكسة
وفىها أعمدة من الطين الثقيل لقوي، إنني لم أصدق بأن تلك الأعمدة هي
أشجار حقيقبة متحجرة، وقد اقتلعت شجرة واحدة أرسلتها إلى الوكيل
السياسي في مسقط، وقيماً في الطلام طوان تلك الليلة، إن الجو احمر في
(هناج) كان محيماً وكان لدي ما لا يقل عن خمسة أمهرشة للنوء في أماكن
محتلة في الحرية تعذل لأي حو محمل فيها، وربما الأكثر استعمالاً هو



الذي بجانب البحر والآخر الذي على حافة الساحل الصحري، وقد كان عملاً
صعباً كنت أحاول بعده أن أدم ولكن كانت الرطوبة ثقيلة والجو مستم برائحة
الطحلب البحري الذي يتعم في الأمواج البطيئة الحركة

على كل، إنني أتذكر في أغسطس ١٨٧٦م بعد أن استلمت
«الكوبومتر» وهي ساعة دقيقة جداً تُستعمل لتحديد خط الطول وقد أرسلت

من بند في بحر لوقت اندي ستلمت فيه تعليمات بالمعدرة إلى (بوشهر) بأسي قد تعجت لأن هذه الجزيرة قد بيعت، فقام بحمير الأثياء على الجمال بعد أن أرسل جلال إلى جزيرة (قشم) لإحضار الجمال.

إن أمسي (هجوم) لهم طريقة غريبة لعبور المصيق مع الجمال فيأخذون اثني سرعة ويجبرونها على الركوع أرضاً بحسب بعضهما ويقومون بربط أرحبها معاً ويضعون انقرب على الساحل ويدفعونها بشدة ويربطونها بأعارب من الحارح ويدنون في الأبحار. وهكذا تسافر الجمال لساعات وهي دائماً ما تتعرض للغرق في الماء بسبب ثقل الأمواج.

إن سطح جزيرة (قشم) يتكون من سهول مالحة تقسمها أحاديث من حجر لكلس وهي الآن أشبه ما تكون قد ظهرت لسواها من البحر، ولا يستطيع المسافر أن يعبرها في شهر أغسطس بدون حيلة، في هذا لوقت من السنة أيضاً يذهب السكان بين غابات النخيل في (ميناب) ليقبضون هناك في الأرض الأصلية.

في الليلة لعشرين كنت قد عبرت المصيق، وبعد سير حوالي ثلاثة أو أربعة أميال في لطلام لدامس وعلى طريق عر عشرت على محييم على ربوة صغيرة بجانب قرية (دبرستان) وقد لاحظت بأن الكثير من سائمي الجمال العاسين لدينا أدوا إلى تعرضنا للعوص والتهلب.

في صباح اليوم التالي أرسب القفنة في الساعة السادسة وبدأت في السير ولكي تقريباً قد صلت طريق. ولكن بعد جهد من السير وصلت إلى غدة جمية من أشجار النخيل وكنت ملث (شيخ حاجي أحمد)، وقد رحت بي كثيراً وأعطاني حصيرة تحت شجرة «الكفور» فغطت في النوم كان هناك بئر وحوص لا يبعد أكثر من عشرون قدماً من هنا وعند الظهر كنت أرى لظبور والحيوانات والوحوش تحوم وهي غصشي به لأمر

عريب وأنت مراقبها فكل نوع من هذه الحيوانات يأتي وكأنه يتكلم في الوقت المحدد له أولاً حلقة الحمام، بعد ذلك اسلال وأخيراً الديوك وكم هو مضحك عندما ترى كل نوع يروح ويحيى في حركة مستعجلة وهو منهيت على ما يدور. بسرعة كان هناك رجالاً مسس يلعبون في محاولة للفت عمامتهم عن وسطهم وبدأوا واحداً واحداً يزلون إني الماء على أسنوب الكتاب المقدس. وعندما ظهرت القرة سرت على نفس طريقة الرحل ولم يستطيعوا التحكم في الأمر بدون مراع.

كان هناك رجلاً مساً بقي بعد دفاقه وسم يكن شيئاً طهراً من الماء غير رأسه المحدثو تماماً. ربما كان عارفاً في الشكيب أو نصف نائم. بعد لحظات ظهر ثور كان يقود قطيعاً من الماشية، تقدم من البحيرة بهذرة نام ووضع قدمه في الماء لبشرب وحقاً رأى ثمرة حور الهمد في الماء فصاح ووضع قدمه ونمعه وعظمى شدة، تلك الصيحة قد جعلت الرجل العجور يهرب عطفياً تحت الماء، ثم بدأ يظهر في الجانب الآخر من البحيرة وهو يسعل وبدأ يصو على الثور ويستنه بلغة مفرعة قائلاً: لا، ربما سيمزك الدتب إلى قطع وكنت أرقب دبت وأب أفهقه. والآن ظهر رجل ورسي طويلاً القامة وهو يرتدي قميصاً ناعماً وكان يحمل صبغة كبيرة من المحص بها لإفطار الحاص بي، وهو طبقاً من الكوري كالمعتاد، ودحاجة مطبوخة بالمان وريد وفشدة نلس، وسم طارح وسكر، ورسب، وقطع من ارفاق يسعمل كطبق للأكل. عندما فرعوا جميعهم من أعم لهم كان لخدام حائساً على الأرض فصرفوه خارجاً بأسلوب مهذب حيث لا أشعر به، حينها كنت حائماً بشدة. وربما كان وجهي يعبر عن الوم بسبب الفوضى التي قمت بها وفي الطعام، وكان ارجل يؤكاً لي بهيبة بأنني لم أكل بما فيه الكفاية حتى بانقدر الذي يحتاجه طفل لغدائه.

قد انتهى الإفطار وكنت اتمد تحت شجرة وأنا أكتب هذه المدكرات

على قبعتي، حيث قد سبت دفتر المذكرات، بعض لأوقات كتب تكاسل في اشغال اعلين بعد أن ألقه بفتح وأنا أراقب اسمي يحسن بوه لنمر التي رميتها، وكنت مسروراً عندما استيقظت على صوت ثرثرة ومراح وصحك بصوت عار وعندما التفت وجدت فنت يقص حول شر وحوص الماء وعلى ما يبدو أنهم يريدون الاستحمام وكان هناك حبال حدة بينهن وكنت أتابعهن بتمعن ودكاء وقد أحدث فكره عن معنى حديثهن، لقد قطعت عنيهن الحديث بأن أكدت لهم أنني سوف أنتقل إلى شجرة أخرى عندما أجد سترتي، وقد شكرني وهو يصيحك سرور على تلك المعذرة. حميت بسفتي وأحدث أمشي ببطء بحب ظل لأشجار في لحديثه حيث وجدت صاحب لدعوه وكان قد استقط من بومه لتوه، وأحدث نفاقش عن المحاصيل والضرث، وأشياء أخرى، وكان نغمع هي سبه الأولى ملوثاً، وكر اننع، أدراً ما يستعمل. خلال فصل الشتاء، يصح الحدائق جرداء وجميع السكان يذهبون إلى المدر أو القرى المسية من لطوب إن مصيفي شديد الذكاء وقد أعطاني معلومات كثيرة

ساول عداها في لخمسه وكنت اشمس سحبه قليلاً، وعني ن أسير ١٢ ميلاً، فسرت مع أحد الرجال لندني على الطريق الصحيح إلى (سوره).

خرجت من الحدائق وسرنا تحت اشمس بحاقفة، إن بلده (قشم) في أغسطس تكون فاحلة. وقد عبرنا لأحدود الككسي مرة نسه وهذا الذي عبره الصباح بالحصاً عن طريق عريب بعد ذلك قطع أميالاً وبحر نسيو الصحور وسير في السهول. إن رحلة كهده اني نجر فيها لأن مسحيلة، لولا وجود خرابات الماء المعطاه بانقشب

إن المرة الأولى التي رأيت فيها هذه الجحارات لا تسي فقد بدأت السير منكوس حدة في مساء، وبعد حوالي ساعة فقد مرشدي الطريق وكان دمي

يعلي وعملي كاد يمحروا. لقد أمرت أن أتوقف كل مائة ياردة للحمصة من صرية الشمس هذا قد عرفته من حربي بالسفر. أخيراً وحدث الماء فبحممت إلى حوض الماء العميق بأيدي ترسجف أخذت وعاء الماء المصنوع من الطين الذي يُسحب به الماء. وهن بضيق أن أنحلل كان قديماً ريان حيث أن هذا قد أدى إلى وقوع الوعاء إلى الأرض وكسره. كم من الأيدي قد هربت هذا الوعاء، فشرّب ماء هذا يشبه تدفق السماء في قرية يابسة في مكان ما بحائبي. كانت الجرعة الأولى أفضل، وبعد ثلث جرعة ماء حسنت وأنا شبه النكي وأنا مسرور، وقد قمت بربط الحبل، وبكل شجاعة ملأت الوعاء كاملاً. كل ديث لا يمكن أن يُسقى، لأنني ذا كنت قد سقطت في هذا المكان فهذا يعني أن الديث وس أوى لن يعرف مكبي لمدة ثلاثة أيام على الأقل.

لقد كان الطلام حالكاً غداً وصلت قرية لصيدين في (سورة) ووجدت معسكرنا هناك، فقمته لي «علام شاه» كوباً من الشاي وكس سائقي الحمل قد امتنعوا تماماً عن إحضار الحطب أو الماء، وكان لابد من حل عاجل بعد أن قمت بسؤال الرجال أنفسهم وقمت فصفهم بدور أي آخر. هدهبوا وهم يهددون ويتوعدون. وأمرهم المسؤول عنهم ثأوا إلى (سورة) بياحيوبه وعدلته إلى مكان إقامتهم. وقد تعهدوا أيضاً لأحدي إلى (قشم) وليكونوا تحت تصرف مسؤولهم في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي كتب أحسن تحت ظل شجرة تين قاحلة وهذا كان هو الغلل الوحيد في المنطقة، فقد كانت القرية مهجورة من جميع السكان، حيث ذهبوا إلى الحصاد في (مياث) وقد كان رجالي يجمعون عن الأسماك بحصوص الجمال. ولكنني علمت بوحود رجل كبير أسر ثرث في القرية فطلبه وبعد مناقشات وعندي بانجمان بعد ٣ ساعات.

وفي حوالي الساعة ١٠ مساءً قررت أن أقوم بتحرير تي الخاصة

وَأُخِذَ مَصَاحِبُ بَدَأَتِ بِالْمَشْيِ بَيْنَ لَمَارِلٍ وَفِيهِ نَعْدَانِ أَثْنَاءَ مَرُورِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِيَّاهُ مَنَزَرُ مَسْئُولِ الْبَلَدَةِ وَلَمْ أَدْعُ لَهُ مَجْدَلاً فَدَهَبَ بِنَا إِلَى حَوْشٍ دَاخِلِيٍّ حَيْثُ رَجَعْنَا حِمَالَنَا الثَّلَاثَةَ الَّتِي وَعَدْنَا بِهَا.

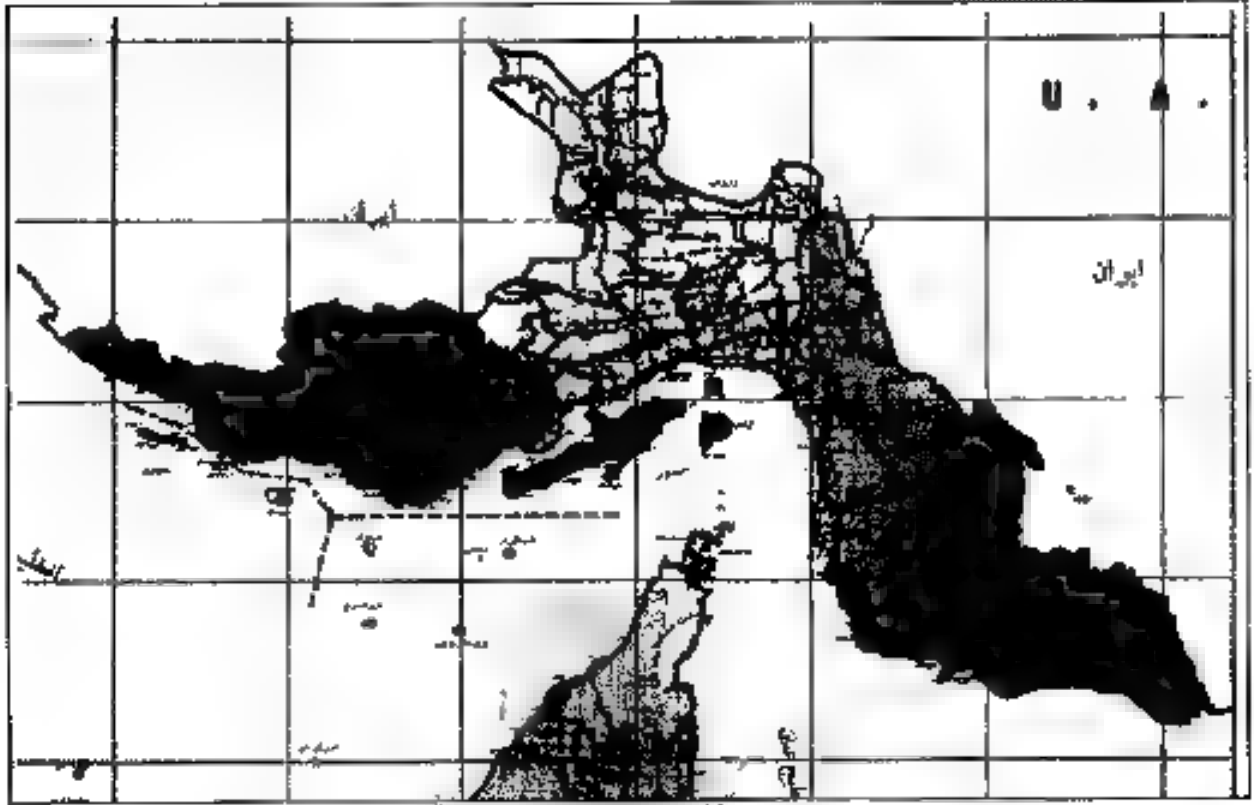
رَتَبْنَا أَنْ نَمُحِوْرَ قَدْ تَأَخَّرَ فِي حَيْثُهَا حَتَّى يَحْصُرَ عَلَيَّ أُخْرَى بِصَافِيَةٍ وَبِكَنِهِ وَحَدَّ رَحْلاً أَحْسَنَ مِنْهُ حَيْثُ أَمَرْتُ أَنْ نَتَمَّ وَصَعُ لَأَمْتَعَةٍ عَلَيَّ جَمَالًا وَسُرْعَةً، وَبَدَأْنَا بِالنَّحْرِكِ فِي السَّاعَةِ ١٠:٤٥ مَسَاءً، وَلَمْ نَتَوَقَّفْ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى (قَشْمِ) فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ لِثَلَاثَةِ السَّاعَةِ ٨:٣٠ صَبَاحاً وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ الَّذِي أَعْطَانَا الْحِمَارَ مَرْتَحِلاً حَيْثُ لَاحِظْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ طَرَدَ حِمَارَهُ الَّذِي يَرْكَبُهُ مِنَ الْحَوْشِ.

كَانَ الطَّرِيقُ مَحِيماً مَعَ الظَّلَامِ الدَّمَسِ وَكَانَ بَدَنُ مَصَاحِبِ هِيَ بَعْرِيَّةٌ وَحَرٌّ فِي بَحْثٍ وَكُنْتُ فِي النِّصْفِ مَعَ عَصَا بِيَدِي، وَكَانَ لَانْدُ لَنَا مِنَ النَّحْرِ.

وَأَفْتَرَحَ لِرَجَالِ أَنْ تَتَمَّ رَحِيلَتُنَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَاكِلِ إِلَى (قَشْمِ) وَلَكِنْ لَمْ نَتَوَقَّفْ خِلَالِ الرِّحْلَةِ كُلِّهَا.

وَبَعْدَ حَوْلِي ١٨ مَيْلاً أَحَدَ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ السَّرَاقِيسَ نَاحِيَةً مَعَ الْحِمَالِ الثَّلَاثَةِ وَقَفْتُ سَكِينِي عَلَى الطَّرِيقِ وَبَعَاثُهَا بِقَبْضِ سَهْطٍ الْآخِرِ مَعْلَةً أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ لَاسْتِمْرَارَ لَأَنَّهُ عَلَيَّ وَشَتَّ الْمَوْتِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ أَحَدُ الْحِمَالِ.

بَنَ رَجُلَانِ (قَشْمِ) هَؤُلَاءِ يَمْشُونَ مِثْلَ السَّيْرِ لِعَجْزِهِمَا - أَمَّا السَّلَاحُ الَّذِي مَعِي وَالَّذِينَ كَانُوا فِي (سُورَه) فَلَا عَمَلَ حَادٍ - كَانَ لَانْدُ لَهُمْ أَنْ يَتَأَقْسَمُوا مَعَ هَذِهِ الطَّرِيقِ الْجَدِيدَةِ وَكَانُوا سَعْدَاءً؛ لِأَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَ بَعِيرٌ وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مَعِي رَجُلٌ وَاحِدٌ فَسَقَطَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَاصْطَرَفَتْ أَنْ أُتَحَمَّلَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى ظَهْرِ حِمَارِي الَّذِي لَمْ أُرْكَبْهُ قَطُّ - إِنَّ هَذِهِ الرِّحْلَةَ بَيَّنَّتْ مَعْدَنَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ



وشخصياتهم. وقد يسافر الشخص لمسافة صويلة مع البوش قبل أن يرى أحدهم يترك صديقه متعباً باكياً.

قبل الفجر واجهنا مشكلة جديدة وذلك في وسط ظلام داكن لأسف قد وصلنا البحر وبدأنا بالمشي على ساحل طيني مستوي ومرحلق وزادت أثر سلبني على الجمال المحمولة وراى الأمر سوءاً أن المنطقة كانت تمر به خيران نحيفة وعميقة

كان منظرًا مزعجاً وكل هذه الأمور الصعبة المزعجة نسيناها لأننا اقتربنا من الوصول لأجل عبور القناة إلى (قشم). وبدأ الرجال في دفع الجمال التي كانت تمشي وتدخل في عمق المياه المظلمة لدرجة أن أحسست أن الجمال بدأت تخرج من البحر عائلة للشاطئ، ولم يفعنا المصباحين بنائاً.

ولم أتمكن من معرفة حال المد والجزر، ورغم ذلك وضعت ساعتني

في انقبه ونبت سلاحي في سرحه وبدأت مستعداً لأي طارئ وبعد عشرة دقائق كما قد عرب امكان حيث حفّ لعمق وتيب الشاطئ الرمي مرة أخرى وفص بعده ندفع الحمام إلى منطقة أخرى وحوالي شروق شمس في الحجر وحدها طريقنا في قرية مهجورة وبعدها ثلاثة أميال وبعد ميلين عرفنا ثلة عذبة على يميننا وصعدنا تحت شجرة لسط - كما في قسم

أم الآن فقد كنت أحاول أن أسمع من أين يصدر صوت لأمواج ويبدو أنه هدبر مياه حوضاً، وقد كنت مسروراً إن سم يكر هذا القلق قد حدث أيضاً للروح الذين معي، والتفكير قد أعب عقبي، لآسي لا أرى إشارة أو دليلاً على طريق ندي سلكه ن ما أفكر فيه الآن هو أن أصعب استدعس التنس معي في عمومي، وندفتي في سرح ربما قد يحدث أي تعبر. عني كل حال، إنا ك مشعولين لمعرفة مدى رددنا في ذلك الوقت، ولكن بعد مرور عشره دقائق أصبح المياه صحله وبلغت لرمال ثانية واصبح أمامنا مرحلة أخرى من الطريق، ولكن دم الرحا ك يعلني وكانو يسوقون لحمل وكأنهم أصحابهم، لم يكن أهدي (نشم) موحودون وفي صبح اليوم التالي بعد مشقه من السير بين قرى مهجورة وعني بعد ثلاثة أميال وصعد إني البحر ومررنا تحت ساحل صخري عني الجانب الأيمن، وبعد سير ٢ ميل جلسنا تحت شجرة «اسط» في (نشم) وكا لسوق في قرية (نشم) فقير ولكنهم بظف، وكا هناك مرس حمير «ششح صقر» الحاكم. واسوع الواحد من لمراده المتوفرة في البلد هو ثمر اللوز، ودان يُصلن عليه اسم «جورومراحي» الذي تؤكل قشرته لمدينة بالماء وترمي البواة. كا لونه حمير وضعمه كطعم الكمثرى اما المالح والمطيح كا يررعد في واحة صغيره وهي بشكل اسحراء الذي فيه يعيش سكان الجزيرة والمصح كذا ذكرت سابقاً يكون صغيراً أما أوراق اشجار واسمه «مدر» يعمل منه بودرة ويُستعمل لعلاج الحمى

نقد نصيب في اقسم) لمدة يومين وتم بحصر على قارب، هما لبحر هادئ ويقال أنه من الصعب أن يرسو القارب على شاطئ سدر عباس نسبة للأمواج الكثيرة التي ترتطم باشاطئ عدة كنت أقصى صاحبي هائماً في السوق والدردشة مع كمشن المركب التي سُحبت إلى سمرال لعمل التصليحات بها.

إن هذا غارب كان يعني من نفس الماء في رحله من يومين إلى (وشهر) وقد حصروا فيها إلى (هجمام) بطلب أو سرقة الماء من حوص الميه الحاصر ما كان ابحو هادئاً، عندما أتى بعض الرجال من الحريرة لتفريع السفينة على أن يدفعوا ثلث البضائع بعد ذلك حصر الشيخ «عبد» من حريرة صيد المؤؤ ومع تفريع لحمونة إلا إذا وافق قائد السفينة على دفع نصف البضائع وبما كان الموضوع بافش وكادت السفينة تتحول إلى أنقاص لولا تدخل الشيخ «صقر» ومع تفريع السفينة إلا بعد أن يستلم ثلثي البضائع.

وهكذا أصبحت هذه السفينة تابعة للملكية البريطانية، وقائد السفينة كان رجلاً عربياً يستحق التقدير مع لحيته لبيضاء، وقد أرسلت برفقة بذلك إلى المسؤول السياسي في (وشهر) بعد ذلك كان ندي بحث قضائي عظيم وهو عبارة عن استشارته عن الفائد، وكث المترجم بين الفائد والشيخ صقر والشيخ عبد.

كذلك كان عليّ برحمة ما كسه القائد على البضائع التي كانت مسجلة لها وهناك وهي كل مكان على مثل القصع الصغيرة من ورق القدر. ما هذا عمل؟ كان يده مثال من الكتل الخشبية كل واحدة تختلف عن الأخرى في حجم، بالمقبس، والحامة والسوع. وهناك أيضاً ٦٨٠ قصص من التمر الهدي، والفلس، والسحر، ونمر الكوكا وكل قصص به مرس ومرس، كذلك تختلف أوران هذه الأفاضل عن أنه بعض أخرى وكان

البحر معطى شمر لكوى، عذوماً كان مما ساعدت من العمل لشاق.

وحيث أن هذا الموصوع حتماً سيعرض آدم لشيخ «صقر» وعليّ أن أقدم بقوة وجديّة قائد، سعيّة في سلوكه. وربما يتخيّل إليّ أنه لا يهضم ليربي حسن ضيافته عند مجئني، وقد نمت تحت شجرتي كل الوقت حيث أسي لا أريد أن أقبل صبة من أي شخص مرؤوس أقل مستوي على كل إنه لا يوجد أفصل من اليوم في ظل شجرة التين القاحلة في (سوره). حيث أن الطل قليل حتى إنه عندما انصف النهار أحد أحد الرجل يلكري حتى هبطت الشمس.

إلى شيخ «صقر» نائم (هو ليس في البيت) وعندما طلعت من قصره الذي سى بمظهر غريب كان هناك سلماً من حديد والهرم الأصفر اللون يصم بين ميين من لطيف في مساء كتب مع صديقي والفائد بحسن في المجلس في مربع معطى بالسجاد تحت الشجر حيث كان يجلس أيضاً «الشيخ صقر» وكان لي أن أؤيد حديث ثلاث لغات في الحار

كان الحديث عن صيد النول وأصبح السي بأحدونه إلى مسقط، وبدلاً عنه بحلول الحرير، والشم المرخج لذلك أو ذلك كان الرجل يدفع لذلك أو ذلك الاحتكار.

إلى أربعة من لبحار قد سئموا أموالهم في صناعة نسر، سمر اسعلة أو اليوم لقد أرسل الشيخ «صقر» أمراً بأن «صربية العادية هي ٣٠٠ قر أو ١٢٥ حنبل» يجب أن تدفع من أحد إدار العمل، بعد مساومات سمدة أسوع بواسطة القوم في المجلس وافق التجار على ذلك ولكن لم تأخذ المساومة الوقت الكافي ليعتروا للشيخ «صقر» بما فيه الكفاية عن فقرهم، لذلك فقد أصبحت الصربية مبلغ ٤,٠٠٠ قران، ثم ارتفع لمبلغ يصل إلى ١٠,٠٠٠ قران.

في مساء اليوم لديني وجدت قارباً بواسطة قائد السفينة، ولكن استطاع «الشيخ صقر» أن يقع ثلاثة من رحالي بعدم الرحيل في الدقائق الأخيرة وكان لحو معتدلاً وكنا أقوىاء بما فيه لكفاية لمواجهة الإبحار الطويل، لذلك قررت أن يبدأ وقد أرسلت كلمة إلى الشيخ «صقر» أخبرته بأسي سأسافر الآن للقيام بعمل لصالح الحكومة البريطانية، وهكذا سأتحمل المسؤولية لأي حادثة أتعرض لها. وبالجهد وصنا إلى جزيرة (هرمر) وحيث أن لحو معتدل تابعنا حتى وصنا في المساء إلى بندر عدس إن الأمواج كانت عالية وكان رسو السفينة غير ممكن ولكن لسفينة سني أنظرها إلى (نوشهر) ستصل عدداً

وبالرغم من الصعوبات التي وحدناها وبالرغم من أن الجميع كانوا مرضى إلا أننا قد تمكنا من الرسو بحسب ثلاث سمن كانت كانت أيضاً نتظر السفينة القادمة.

لقد كانت ليلة مضطربة فقد سحبا الهمس وأبحرنا بين الأمواج بحراً بعد بحر وقد ابتل جميع الطعام معنا وملابسنا أيضاً، ووحاة سمعنا صوتاً في الظلام وفي الدقيقة التالية اصطدمت بسفينة أخرى وبك بعد ذلك تعادينا ولكن كيف، لا أدري؟ ومرة أخرى وحدنا أنفسنا نندفع إلى حارج البحر وبالرغم من نقص طاقم السفينة إلا أنه كان هناك شجاعه ونشاط وبحر الآن بحسب الثلاث سمن مرة ثانية، وقد كنا في اضطراب السفينة التجاوية التي تقنا إلى البلد التي نقصدها.

كان الوقت حوالي الساعة العاشرة في الحال رفعت مراكب الشحر حطاطيفها وبدأت بالإبحار. أما بالنسبة لنا وسبب وجود تلف في مركبنا فلم نتمكن من الإبحار، سمعنا صوت حشخشة جهاز الإرسال للسفينة البحرية ولكننا لم نتمكن من اللحاق بها. إن مسؤول الرسائل البريدية قد مر من أمامنا ومعها البريد، وقد قمنا جميعاً لمحاظته. ولكننا لم نصح، في

عودته كان أقرب إلى مركبنا من المرة الأولى وقد حاولنا مره أخرى أن نحينه ولكن أيضاً لم نحج، فرفعت فني على قلاع المركب ولكنها قد تركنا حبه وذهب

في الساعة لثانية عشر والنصف وحسب ما أعلم حسن هؤلاء الأشخاص على السفينة لبحرية لا، ولعداء «أحراراً» على مائده مطيعة باسم عمل ضايق وأكواب مطيعة أيضاً، ولأننا نحن في عبة الإرهاق وسجوع لم نتمكن من الإبحار ثلاثمائة أو أربعمئة ياردة

لقد جئت لصلح العطل، ورفع «علام شاه» رأسه فسلأ وه بقول «هذه هي طريقة سمع» برحلة ممثلة في لمساء نزل الإبحار إلى ساحل (سورو) وهما قد تأخرا حوالي ثلاثة أميال عن شاطئ، نصف المسافة قد خضياها في الماء والنصف الآخر مساحة وياقي المسافة كانت طين وماء، منطقة غير راضحة وكان عدد صوره كبيراً جداً وفي البداية كانت تبدو وكأنها السكب الوحيد لثلاث المنطقة إليها منطقة مسطحة رمية بها عات من شجر العجل، سربا وحيد فيها وكانت ملابسنا وأحذيت مثلثة عرق واطس ومنح لبحر وفحاة وأبنا عشة حبسها حل مس من منهمك في تقسيم كومة من التمر إلى ثلاثة أقسام لبعها في السوق.

لقد علمنا أن قد وصلنا إلى مطعه أخرى بعد حوالي ثلاثة أميال عن بلدة (سورو) فكانت قرية صغيرة بها «عبي التجار من (سدر عباس) وكان عدد هؤلاء تجار تسعة تحار، بعد أن أكلنا كمية من التمر وشرابا الماء الدرد، وبعد أن حصلنا على العمال بدأنا سيرنا نحو بئر عرس، وحوالي منتصف الليل قولنا مفاجئة فحمة من البدة «جري لوب» بالمساء

كسب (سدر عرس) توصف دنماً، وإليك وصفاً كاملاً عنها، فكما هو حذر في البلاد الشرفيه كقاعدة مشتم بها بأن فيها كل شيء نال، رث،



قدر، ورائحة كريهة. فالمظهر اعم للبلدة هو مجموعة غير منتظمة من المازن المستطيلة الشكل مبنية من الطين والتي صارت ربعها مجرد بقايا حراب. إن منى الوكالة انهلندية هو الآن بيت الحاكم بهر العين، وتحتوي البلدة على ستة أو سبعة أسراج هوائية أنشأها أغنياء البلدة. كان كل بيت له شيء أشبه بالمدخنة أو للتهوية ويميرها لا بحتمل المكوث في أي بيت. المناخ حار وغير صحي، حلف المدينة صحراء رملية وبحر مالح، وجبل صخم اسمه (جبل جينو).

إن الشيء المهم في (بندر عباس) هو الميناء على عكس «ميناب» والتي بها واد كبير

وحدائق غناء، فيها مياه وحة ولكن لا علاقة بها للوادي وتقع ميناب على بعد حوالي أربعة وخمسون ميلاً خلال صحراء شديدة الحرارة من (بندر عباس) وهذا سبب استحباب التجار من (بندر عباس).

وكال «مسورا عند ابنه» وهو ممثل الحاكم من (بندر عباس) في

(مبدأ)، وبعد أن مكث ثلاثة أيام في السدر قمْتُ مع مصيبي بأحد
لحمون في الساعة العشرة مساءً في أحد اللالي، وفي الساعة السابعة مساءً
ليوم الثاني كما سبب أشجار التحيل ثلاثة أو أربعة أميال أسفل حصص
(مبدأ)، وفي صباح اليوم التالي طهر لنا المنزل الصفي «ميراً» عند الله
كساء صحم وحديقة جميلة فيها أشجار الرمد والحناء وكومة اللعب،
شجر القطن، والسمون، والرتقال، وأشجار اللور، وفيما كان الإفطار
يُجهز كما يعتدل في لهر، وهذا قد أنعشنا. نحن الآن تحت سلسلة من
لحام المنحفضة، يسحدر النهر على صحور محدرة وعرة، يقطعه مجرى
من ناحية الشرق بعمق مائة قدم على سطح هذه الجبال وفي مكان
هناك كان هناك معسكر ومباني كبيرة وقلعة، وبها (ي مساءً) سوق - ويقم
سوقها الكبير كل يوم خميس.

وعند نسلقنا كما نتسوق الأرباح العالية للقلعة تحت إرشاد الرجل
النوشي المسؤول لحارس هناك، ومن أعين ذلك المكان شهدنا مطراً
ثيراً وغرياً - جيوش البلوش.

وعندما أنكلم عن البلوش في دئماً عني بلوش (مكران) فأصوب
هؤلاء محدمة تماماً وأرفع شأناً من رجل بلوشستان لشرقية، وقد كان
منظرهم وهم يتدفقون كالسيل في مجرى النهر ويدفعون على الضعة أشبه
بجيوش السم. وكان حوالي مائتي شخص طويلي القامة يمشون
كمحموعات في نهيتهم مجموعة من الدواب ويحسون أعرضهم
على ظهرهم، وسيوفهم تدنى من على أكتافهم جهة اليسار، وكان
سهم يحمل أنصاً على الأقل مسدس واحد وخجراً معلقاً في حصرهم
من بين هؤلاء لرجل كان يوجد حمسون آخرون يمتطون الحماد هؤلاء
يعتبرون جهاز الاسحدرات لأنه يمكنهم أن يقطعوا حوالي سبعين ميلاً (أي



Abdul NAB
143

حوالي ١٤٠ كيلو متراً)
في اليوم إذا لزم الأمر.
وكننت هناك مواكب
من الممرسان ونسعة أو
عشرة حيرل يحملون
الحُكَم والأمرء.
وفوجئت وأنا أرى من
خلال المظطار الرجل
طويل القامة باسحنةاء،
ذا عمامة كبيرة بيضاء،
وأشيب الشعر
والسحتك القديم والذي
يُدعى «عبد النبي» وهو
حاكم مقاطعة (جاسك)
التي تقع على بعد
حوالي ١٢٠ ميلاً على
الساحل. وعرفت
لاحقاً أنه استعمل عدم

وجود حاكم في (بندر عامر) لأجل أن يكون حاكماً لمقاطعة جاسك والتي
هي موضع نزاع بينه والأمير «يوسف»، وبإلطيح اصطحب معه كل رجل
استطاع الإتيان به لأجل توضيح أهميته «ميرزا».

لقد علمت من الموقع العالي الذي أنا فيه أن مياه النهر تحري بين قناة
تحت القلعة لتروي حديقة أخرى جميلة خلفه، لقد قضينا ذلك اليوم الحار
تحت ظل شجر اللبمون والبرتقال، وقد أمكنني من تقدير ما هو موجود

ويمكن تصديره بأكثر من ١,٥٠٠ طن من لنمر سنوياً. وفي هذا الفصل
بالدلت تجد على مدخل النهر العديد من قوارب لأهلي راسية هناك

الحنة أيضاً هي من المحاصيل المهمة، وكمية جيدة منها ترسل إلى
بومباي بالبحر، ولكن يرسل كمية أكثر من هذه الحنة إلى (كرمان) و(يرد)
وتعتبر (سدر عباس) هي المبنى الصعلي لسدتي (كرمان) و(يرد) وفي
(أصفهان) يرسل الحبوب لأكثر من المصانع لإجليرية عبر (بغداد)
و(كرمانشاه) وأية قافلة محملة تصل «يزد» خلال مسعة وعشرون يوماً أما
إلى (كرمان) فتصل خلال أربعة وعشرون يوماً. في المساء عدد ثمانية وقُدِّم
لنا لعشاء في العاشرة ليلاً مع «ميرزا» وكان حولنا أواني حامية مليئة
بالزهور زكية الرائحة وشجرتان من الياسمين حولنا.

استفسرنا عن وضع الجمال لم نجد راعيها رعم بحثنا عنه دونما
نجاح، لقد كان «الأمير» يواسيت بالحلاقة غير أنه قام بنفسه بأحد جمالنا
بضمها إلى فاهته المحمية بالنمر التي كان سيرسدها إلى بدر عباس

وفي خلال ساعة جاء «الأمير» مصطحباً بعض الحمير وأكد لنا بأنها
تخص الحكومة الفارسية. ثم أضاف: «به يجب علي أن أجد المؤن على
الطريق»

كنت الساعة لحادية عشر والنصف والظلام حالك عندما بدأنا لسير،
وبعد أن قطعنا حوالي ستة أميال اقترح علينا سائقوا الحمير بأن نحصل
على حمير أخرى نشطة بدلاً عن هذه ولكنني عمومًا قد أعصيتهم أو مري
بأنه سيزم علينا أن ألا نترك هذه الحمير قبل أن نجد حميراً أخرى تنوب
عنها. لقد علمي الآن نحن في مكان ما وسط الصحراء فتابعنا سيرنا
بجهد في لظلام، وأسي لا أشك بأن كل نصف نائم حوالي نصف
ساعة عندما تنهب على صوت يقول «لا أستطيع أن أسير» «يجب علينا

أسب» «إن حميري عرجاء» «إنها أوامر المحكوم» «إن لي حمار واحد فقط وهو يحمل القمح منذ ثلاثة أسابيع». وعمره سنان فقط وهو على وشك الموت» لم يكن ذلك الحوار مراحاً ولكني قد وعدت بأن أوصّل حميرنا للاستعانة عنها بأخرى. ثم قررنا أن نكمل الأربعة حمير الجديدة في الرحلة وهي حواني ثمانية وأربعون ميلاً في الصحراء الميؤوس منها مع أتبع حمير في العدة. وعندما وصعنا أرحلنا لنهم بالركوب أحد الواحد تلو الآخر نهوي على الأرض حتى قل أن أصع حسدي عليه برعم حمولته المعتدلة.

وما كان علينا إلا أن نقل البوصع حتى يتسنى لنا أن نجد سبيبة ولا نتظر ولكن هناك صعوبة أخرى صهرت لنا عندما علمت بأن سائقي الحمير الثلاثة، وحمد طعن في الكسر والأحرب صعيرون، فثلاثتهم يجهلون الطريق. لد قررت أن أحعبها رعبهم في إرشادهم للطريق وجعبهم يبدأون بالسير محارقه على لطريق المظلم وسوقهم الحمير أمامي. وبني لم أكن بعداً عندما سمعت الكبير فيهم قد أرسل بطلب وبده اندي أحد بدوره يشتم ويسب ووحيد أن عبه أن يرافق على السير هكذا.

لا داعي بوصف سيرهم في هذه الرحلة إلا أن أي شخص ممكن أن ي تصور كيفية السير في الظلام على ثلاث من ارماء المتحركة، ويكفي أن نقول بأنه صنع علينا الضجر ونحن نتعجب بدون أمل، ومشى عبر هدى عندما أحدث طريقاً من راويه قائمه بحوالي ٤٥ درجة. حسن بدأ صوء الصباح يظهر معالم الأرض وقد بدت من بعد عادت شجر لنحس في الأفق وأمام على مدى بصرنا عماراً رمزياً وفي الحامسة مساءً وصلنا لعانة شجر النمر في (كلاخوج) حيث تناول الجميع عدائهم المكوّن من انكاري والأرز والشاي.

في الطريق وجدت أن سائقي الحمير النائسين بديهم إحساساً بأن هذه

لحمير للحكومة العراقية وأني ضعيف لدرجة أنه لا يمكنني دفع مصاريه هذه الرحلة والدواب.

وفوراً بعد أن كنتشت ما يكرون به أكدت لهم بأنه لا يمكن لأي شخص أن يعمل «المرح» بدون آخر، وفوراً قدمت لهم آخراً مصدعاً ونحن في هذه المنطقة. كان علي هذا أثراً كبيراً فيهم وفي الساعة السادسة بدأ السير ثانية. ولكن لاحظنا في حوالي الساعة العاشرة بأننا قد صلبنا الطريق، ولم يكن هناك أي أثر لحملاتنا، وعيناً أن نحسن ونسهر في هذا المكان.

في فجر يوم ليلي تقريبا عذروا المكان حتى وصلنا (سرا عمار) في الحادية عشر وبهذا قد أنهينا واحدة من أطول الرحلات سيرة على الأقدام حتى الآن، وكان المتبقي منها بعد ٥١ ميلاً أم سائقو حمار الصغار الذي لا يتعدى عمره الحادية عشر ومعه اثنا عشران قد استعدوا للعودة ثانية وقد أعطيتهم «أجراً» أكثر من «الآخر» المصدع لهم ليوموا شراء وحدة شبيهة ولكنهم سوف لا يفقون أكثر من اللارم سرتهم قليلاً من السفر.

في صباح اليوم التالي كنت نحر في الخليج على سفينة بحرية من الدرجة الأولى إبحرية لصبح وكانت بلدة (الحه) ^(٥) أول مكان يتوقف فيه، فبدأت ببنيتها متراصة وشجر البحر المحسن موزعة بلشظي بطول ٢ ميل، وحلقها جبال (سند) الصخرة. وقد كانت معطاه بسحب بيضاء ككتل من الصوف. وقد علمت بأن بلدة هي تحت حكم الشيخ (مذكور) وهو رجل شرس عيب ومولع بالحصام. وأنه الآن هو المسيطر عليها، كما أن حكومة الفرس في (سرا عمار) تشعر الآن أن هريقتة قد عرفت بالإحصاع.

٥٥ - معجى مدينة كانت مركزاً حكم المواسم في إيران الحالية - وهم فرع الأسرة الموسوي في رأس خيمة والشارقة

في تنظيمه لمسألة الصربية في هذه المنطقة.

إسي أعتمد بأنه لا يوجد أي مسافر أوروبي قد اجتاز المنطقة من (بوشهر) حتى (السج). وقد ذكر السكان بأنها قاحلة بدون ماء، ودثماً سرح فيها للصيادين الشرسور من قبيلة «الهلون» الذين هم من أصل عربي وقتلوا حتى الدراوش. معلومات السكان ذات قيمة للذين هم في أغلب الظن يعمدون ذلك أكثر من شيء، وحسب خبري أن هذه المعلومات تدر ما يعوّ عليها ولكن سوف يكون لدينا الكثير عن ذلك الموضوع فيما بعد.

إن أصحاب السفى البحرية هم قد أقعوا «ملا حسين» ليعمل كمأمور بالبريد قبل سنتين، فوطيفته كوكيل تجعل من لضرورة به أن يأتي إلى كل سفينة، لذلك فإن البريد الخاص بصاحبة الحلالة (ي مكة بريطانيا أو البريد البريطاني) بدلاً من أن يرسل بالقارب بواسطة المسؤول البريطاني، فإنه يسلم إلى مكتب «الملا حسين».

إن جميع الذين يتوقعون رسائل لهم كانوا متواحدين هنا هم مسئولين لسحب عنها حيث يقول لهم مسؤول البريد وهو يؤشر عليها «إنها هناك» - عليك أن نلدها» ويعطس في حقبة الرسائل ويقول وهو يصيح (يوجد هنا رسالة إلى «أحاحا عبد الله» وعليه أن يدفع ثمانية ابات^(١) إذا دفع اثمانه أسر سيستلم «أحاحا» رسالته، ولكن إذا سحراً وقال بأن الرسالة عليها الطويع الكافية، أو إذا سدم على مبلغ فإنها ستمرق بسرعة وتبقى جاساً يحدث هذا وهو يقف في مكسه وهو يعلن بسداحة أن هذا هو أفضل نوع من الدخل لسكتب البريد حيث أنه يتقاضى بقاء ذلك مبلغاً ضئيلاً كمكافأة وهو خمسون روبية شهرياً

(١) أنه وجميعها ابات عملة هندية ومائة بقاء في اوي وفيه هدية واحدة، وكذا، تستخدم في منطقه الخبيج والإدرات حتى نهاية الستينات

عند معدرسا لبده (سحه) بوجهها إلى (البحرين) وهي أهم مكان لصيد اللؤلؤ. في (اسحري) مدرك قبيلة واسعة، تحدها بيوتها بيت واحد في حلة حيدة، هذا البيت هو بيت لوكيس الإيجليري ولكن يسكنه الآن مسؤول الريد الفارسي وركل السفن.

في المساء ذهب لرى ذلك لرحل، وقد أخذ طريقا من فائين ارتفاع عشرون قدماً من صدف اللؤلؤ. وصعد إلى يعرفه بعنوانه فوجد ونحو منعجين جداً بأب السطح معطى بالحدود الأتراك في أوصاف مختلفة ونسب أنهم حرس الضرائب التي رُسبت من حاكم (القطيف) لأحدهم بالسفينة إلى (الصرة). بعد ما تأخير بعض الحمير الكبيرة من (البحرين) حيث بدأ كخيتالة مريحين خلال الليل في الحر البارد وتحت القمر اللامع وما قد حدث مع من ضوء شمس اللامع إلى ضوء القمر لارد قد ساعدت فعلاً كإضاءة لمسيرتنا

بعنا طريقة لافقة لمقبلة السد في المسؤول الأول وشكله كالتحار. أم «السيد» أف كاد صوح سرح حمارة لا يريد عن سنة بوصف لذلك رفض ركوبه وكان عنده بقيت بأن حرام سرح يمسك فقط بعض لأحراء من ثيابه ولكن الأمر على كل حال، لم يكن تحت سيطرته، وما حدث معه هو بأن السلاسل واحد به والأربطة التي تمشي لجم الحمارة قد حُرقت من فم الحمارة عندما كان يحاول دفعه، وكان هذا واضحاً وهو يمشي شدت بجانب الحمارة ووضع يده على ظهره الذي كان يكفي من «سد» سي» ندي كانت سرعته تعتمد حتى الآن على بحاهله بدمعشت المناسه لعدم فهم حمارة.

وبعد دقيقة كجميعاً نظير مسرعين على طول السهل فقط ليجد بركة ماء. فجاء صهوت عين ماء فوه من بين أحجار انكسرت وكانت مكاناً حملاً للاستحمام. عندما وصلنا إليها كانت مدته بالسوء والرحل ولأطفال ندين

يقصود معظم هذه البيانيات الجميلة هي الماء كهرس البحر أولاً ثم يكن لهم
ارعة لافسح لمكان لنا ولكن بعد ذلك استطعنا أن نأخذ حماماً جميلاً
للعدية.

في اليوم التالي كنا ببحر إلى (بوشهر)، ونحن في طريقنا عبر بين
حوالي ثلاثمائة مركب لصيد اللؤلؤ كل سبعة لها مرساة «هلب» وفيها
حوالي اثني عشر مجدافاً مثلاً في النصف على حافة المركب من الجانبين
وكل مجداف فيه حبل يتدلى من آخره، وبهذه الحبال يمسك الغصاصون
عادة وعند مرور بجانهم كل يرى أحباباً لعشرة غصاصين مخلوقين
الرؤس، سُمى الشتره وهم يعملون ويهضون في الماء في طرف الحبال
المعلقة. فعطس لأول وبعده الثاني وهكذا، ويدأون في انظهور ثانية وهم
يرفعون كبدس اللؤلؤ إلى أعلى بأيديهم ويسعدون للعطس مرة أخرى، لقد
راقبت انعدسين ووقت الذي يستغرقونه في لغطس، فوجدت أن ما قام
اسيد «يماويل» من مدة العطس في الماء مُسأل فيها لأسى لم أرى
شخصاً تمكن من اعطس تحت الماء لأكثر من دقيقة واحدة وإن حل إلى
حمسة وأربعون ثانية، فعلا إنه عطاس ماهر وهؤلاء يعملون بجهد كبير
ويتقاضون قليلاً من الأجر.

إن بلدة (بوشهر) أو أبوالممدن هي أكبر المدن على الخليج، ولكن
انقدره في بلدة كنت فوق مساحتها أكثر من أي مدينة أخرى، فطرق
كانت تسعم كالبوعب. والمدينة تدو وكأنها مطعمه حديثة ويُقال بأنها
شبه جزيرة حُرِح أو ظهرت من البحر. ولأرمنها وحود قوي
ونحارتهم قرية وتحارب لأعياء لهم مبارز بعد حوالي ستة أميال من
المدينة، وخلال المحاكمة من المحتمل أنه قد تم فتح طرق فيها حوالي
اثني أو ثلاث لهذه المسافة ليتمكنوا من السفر لتجارة كما أن بلدة
(بوشهر) هي مباءة (شبرار) و(أصفهان) وكانت ترسل كميات من الأفيون

أو شجر احشاش إلى الصين ، ركن السكر يستوردونه من تاي (جاكرتا في أندونيسيا) والتي يطلقها السكان المحليون (نتوا).

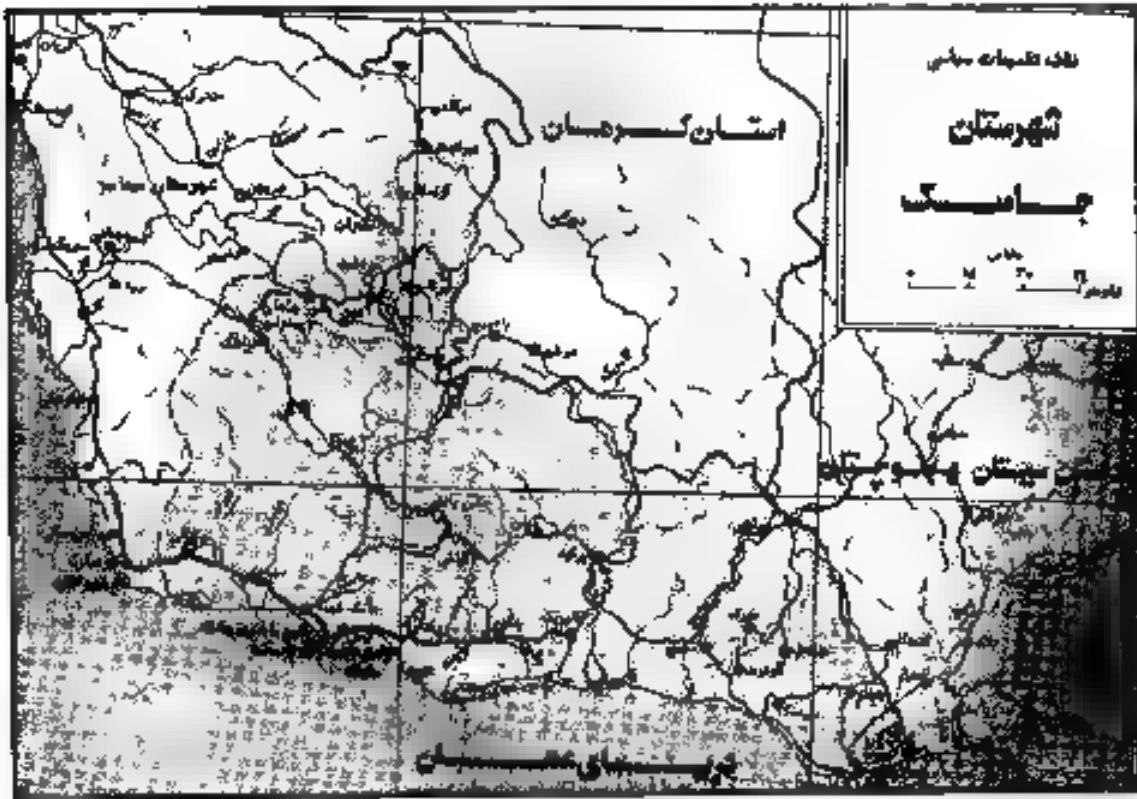
هنا قد استلمت باقي أجهزتي وستره ثقيلة وغطاء من انجسترا، بعد ذلك عاشرت من (بوشه) إلى (جاسك) للإصمام إلى محطتي في (مكران) وكنت طوال الطريق إلى هناك أفوم بقياس سماعات بالنظر بعد ذلك واستعملت «السدسية» وهي آلة تُستخدم لقياس ارتفاع الشمس وتحديد مكان الشمس بعد ذلك وصلنا إلى بلدة (جاسك) لتحديد صدقاتي مع لعديد من أصدقائي العدامي.

الجزء السادس





قررت بأنه من الأفضل أن أقوم بأخبار سنة جمال لي خير من تأخيرها. وعنه كنت أسأله لأملاكها كد لنا جميعاً سمعة طيبة لقيامنا برحلات موافقة لم يسبق لها مثيل هذا لأننا كنا ننهي رحلاتنا وأنا محب ومخلص لجمالي والتي أثارها كانت نماذج رائعة من نوعها، وقد كانت متوفرة سلالات مختلفة أكثر من الجيد شكها يثير الإعجاب، فهي صحن لحنه وأرحتها الأمانة كسرة الحصى ذات شعر لامع سي اللون، أول هذه لجمال في القاعة كان «جاماسكي» حمل كبير في السر ولكن له امسدة على السير والنحمل



بعد ذلك جاء «مهري» الجميل وعمره ثلاث سنوات ونصف وأصغر حمل في المجموعة، ذكي بانساعه دائم لتفقدته حينني مساء وشقه كياس التمر بعدها يأتي «جاسكي» لكبير الذي يحمل على القدم الثقيلة، فكان

يتأرجح بخطى وسعة تقريباً حوالى قدم واحد لكن خطوة، عيه الوحيد كان في كسر ناب من فمه، إلا أنه ما رل دو قوة ومقدرة على التحمل والصبر. أم بالنسبة للثلاث جمال الأخرى لم تكن هناك نقطة معينة عنها، ولكن جميعها كانت تؤدي عملها على نحو رائع.

إن رحال فريقنا الصغير حديرون بالوصف فأولهم «إبراهيم محمد» هو حارس لحظ التدمير في محكمه، وقد مُسح أحارة ليصاحبي في تلك الرحلة. لقد كان رحلاً أنيقاً طويل القامة، ولقد تعاون مع الرجال وخدمني، ولكن للأسف هذا الشخص أو الرفيق لم يرجع أبداً إلى بلده لأنه قد توفى بعيداً وذبح في أرض عريضة، وكان عني أن أراه قبل أن يموت حتى أتأكد من أنه لم يعد يتذكر أي من معاملتي الفاسية معه عندما كان يعطيني في دأيره، وعدم طاعته بي، ولمرضه ولأحداث أخرى أثناء الرحلة. ولكن يمكنني أن أصفه بصورة أوضح. «حاجو» وهذا اسمه، رحلاً عريض الأكفاح صحم القدمين، سادح وبكر دمك «الأحلاق» وبديه استعداداً للمراح والصحك من كل قلبه. عمومًا، هكذا كان قدرون سيف فقد كر لي «حاجوا»، برعم شراسته المرحلة عون لي ضد الرجل السيئ لم يعرفوا عن الطريق شيئاً، وكان بلعنه العربية المكسوة يداعب ليمال قطعة من اللحم أو قليل من الكدري، كما أنه كان محوّر برشادي خلال الرحلة لأنه كان قد سافر معه من قبل وأصبح يعرف الطريق وأوصاعنا بماناً أكثر من أي شخص آخر.

بأني بعد ذلك إبراهيم حميس^(٢١) و«داد» رحسم، فقد كانا من عائلة

(٢١) هو «إبراهيم حميس السويدي» والسودان أصوبهم في أغلبهم من الشرق في بلدة «الحان» وصحرو إلى مكرن في بدايات القرن التاسع عشر، وهم أنساب بلأمر مركبة حيث تروج «كثمن السويدي»، وبني عمومتهم هم «أبناء جرش السويدي» في الحان بالسعودية =

طيبة ورهيعة المقدم مش عائلة «حيمادار إبراهيم» في الحقيقة إب «حيمادار إبراهيم» أقنعهما بأن يصبحا أصدقائه، وقد قدمت بينهما المشكل نظراً بصغر سنهما، وقد توفي المسكين «داد لرحيم» بضاً ودفن قريباً من «إبراهيم محمد»

بعد ذلك يأتي «عبد الله دادوك» هو الرجل الثاني، كان فصولاً به أنه كالمسجل معكف وله عيان سودوان شالآن وحيه سوداء مجمعة كان مثابراً في عمله ولكن له لسان منليط.

ثم يأتي «حسن»، كان رجلاً طويل، رفاة فوياً ومن عائلة بسيطة جداً، صنوبه حش وعير مهدب، لكنه كان من أفضل سائقي الجمال، وله ميرة في صوته العريب «عمر عدي»، ولا يزال يحمل اسم كيت قد سميت به «حسن كراواري» أو «حسن صوت الحمار».

أم «قاسم» فهو رجل كثر في لسن وكأه حسم مقطع من قطعة حشب لأن يدها وساقاه نفس الحجم وحنى الطول، وكان عريباً في صوته «إبي» اعتقد بأمانة بأب قد قطع مسافة ٢٥٤ ميلاً في خمسة أيام.

و«عبي شاه» انصولي كان قصير القامة رهيماً متيناً على شكل الكرة، ولا يتمتع بأية درة من عرة العسر و دمنة الأحلاق من أي نوع. كان يبيهاً حذراً حراسته للطريق ولكن لسانه لا يكف عن الكلام والصحك والعناء، وحنى الكذب من لصاح حتى المساء.

و«علام شاه» بوجهه لسي اللون الذي بدا في هذه اللحظة مكشراً في وجهي ريطر إي وأنا أكتب هذه عنه له رأس قوي، متعاون، ويسع من

« وكان «عبي السويدي» و«إبراهيم السويدي» من الرجال المقربين «لأمير» «بركت» والرافعي الخراسان له بعد أن تزوج شقيقتهما وسلاطهم متروعة اليوم بين مكران ودوله لإمارة

لعمري أربعة عشر إلى ستة عشر سنة، وهو من عائلة بدوشيه جيدة، قصي طفوله في السحوا على البلاد لبي في (رودور) و(دمور) لقد اكتسب بعض أفكاره من تجواله هذا، لأنه قد صحبي في رحلة دامت حوالي سبعة شهور، وقد عبرنا حسب الثلج الشمحة في (كرديستان) خلال فصل الشتاء في ذلك الوقت كان يقوم بإعداد جميع وجبات الطعام لي ويقرع ويعلب وسطهم جميع معداتي كل يوم، وكان مسؤولاً عن «الكرومومينرا» خلال عياني عن انجيمه. خلال أعماله هذه لم يكسر أي شيء كما أنه لم يترك أو يسي أي شيء خلفه، وكان صارماً، لا يكن من انجهد ولا يحاف.

هؤلاء جميعاً كانوا الموصفين بدائمين في رحلتنا، لقد اكتسبت خبرة في هذه المنطقة، وإذا كان عني أن أكرر هذا، الرحلة فلن عبر أي رجل من الذين ذكرتهم إن صديقي (جلال) من (دمور) قد قرّر في الدقيمة الأخيرة ألا يأتي معي فالصراع بين إخلاصه لي ورعسه في مشركتي رحله كهذه كان في كفة وروجه وابه في الكفة الأخرى، وعندما بدأنا رحلتنا بدونه أصبح كالمحور بصوت أدب يصحوه بعدم التمر بعف حتى انه المدين

وفي ١٤ نوفمبر تحلصت من مؤوتي وأرست جملين محميين ثم ودعت جميع مرصدي ومنهم طفلة كنت قد قمت بعلاج عيها واسعدت عايها وهي اسة أحد القناصين فقد كنت عيها معسان بلعاية وقد اسعملت لها ترات القصبة ربعة مرات في اليوم، لكنها في البدية لم يعطي أية نتيجة، ولكنني أحبرتها أنه عندما نبدأ بالشعور بحرقه في عيها فهذا يدل على أنها ستشفى وفي اليوم الرابع طرأ تحسن على عيها وولواً قمت بوضع نطف من المحلول في عيها وسأت تصح «مار» «سوجي» «مارو أسوجي» ويعني ذلك بأنها تحرف، وبدأت تصع يديها حول عني وهي شبه عاتيه عن الوعي ومنهونه عني لأرض، ولكن بعد حين هي

ورأيتها أحداً يشكراني كثيراً عند شعوره بالتحسن بعد ذلك، كلّمت مساعدي الطبي «علام شاه» لنكاملة علاجها ثم قمت اليوم كدنت شراء الحمل الأخير من العم «إبراهيم»، وكان حواراً المميّز كما يبي لإيهاء عملية الشراء

اسانع اهل قمت أن بأحد هذا لجمال لآر بحمسة وثلاثون قرشاً؟
(٨ جبهات)

امشتري. «لقد قلت»

اجانع «واسي أقسم بالله أن هذا الحمل ليس به أي عيب وإنه حيوان قوي

وهذا فإسي لم أحفي عليك أي شيء»

ثم تابع قوله: «إنه ليس أعمى ولا أعرج...»

«ويمكنك مز' وضع سعور رجلاً على ظهره» بعدها صافحي الرجل واصرفت.

عندما أردت أن أرسل ملعاً من لبن إلى (حسك) أشار إليّ «إبراهيم» بأن هناك رجلاً سيذهب لأن وسيأخذ النفود معه ثم ذهب خارجاً ليلحق به، ختفى بين أشجرت الصعرة بعد ذلك عاد هذا الشخص وأسل النفود على لوجه المظلوب، وعندما لمحت «إبراهيم» سري نأسي أشك في أمانه، فجاءني جواره سره صوت شديده «إيه بوشى»، وهذا ما جعلني أشعر بالحجل لقولي هذا، استندت لأسي أعيم بأن إحدى قبائل البلوش هما تقوم بسلب ونهب بعضها إذا وجدوا الفرصة سانحة لذلك.

لم نلاقي صعونه في وجود مرشدنا، لقد رودن «حمال» بأحد رفاقه الأمير، ويدعى «خارو» وهم شخص غريب لأطوار متقلب، بأحد الأمور

شكل هادئ ويسير طريفاً في الأوقات لصعبة عند مساء كل شيء كان
مطمناً، فتوجهت إلى النوم وأن مقنع تماماً بأحاسيسي المهرجة

صباح اليوم الثاني لا يمكن أن يسي، حيث نهضت من النوم ووضعت
قبعتي على رأسي وحملت بندقيتي وبرعم أي لست حيرا بالأحسبيس
السارة، إلا أن ذلك الجو البارد والأشجار المعطاة بالبدى، وحسوط
العناكب الدعمة اللامعة أكثر من عقد اللؤلؤ في كل مكان، وظائر الحجل
متبع وأحسبيس بالاستمالة لتدع مع العرلة تمامه عندما كنت شده
سقف حيمتي مع شعوري بأسي لملك لأمرى وكنت أرى صف حمالي
مسافة لشرب، ومفكراً بأسي سأم بلاد أخرى جديدة خلال أشهر قادمة،
بلاد لم يرم أي شخص أبصر من قبل، كل ذلك جعلني لا أستطيع أن
أصعب سعدتي في صباح ذلك اليوم، بها سعده يشعر بها بمكتشفون
فقط

سارح بحامس من الشهر عند مساء عاد إبراهيم من (جاسك)، فقد
أرسل بعض الرسائل وأحضر معه عصاً من الرسائل لأجلية ومعطف من
صديقي «بي»، عوده كنت بمثابة إشارة لنا نوجب علينا الرحيل، وفي
حلال نصف ساعه أترك الحيمه وبدأت اتجهها إلى طريق وعرة وأمامنا
الحجر، وبوجود النهر هناك، يعني ذلك أننا سمر بصعوبات ورمه يوجب
عليها تقهر فرق أكثر من هوة، أثناء سيرنا اليوم تسهنا إلى ممر وعرة، ولا
يمكن السير من خلاله بسبب لجو الذي كان ممطراً قبل أسبوع برعم عدم
وجود علامات للمطر إلاصفه لذلك فإنا قد تنقيا عدة حيمت بالترقب
جميع الممرات في (مكر) على طرق رئيسية بانحدها إلى أعلى كان
الطريق متعرج من الحسب ترتفع فيه صخور شديدة الانحدار بأشكال
عريضة، وقد وجدنا أنفسنا في المساء أننا ما رلنا نجهد وشعرنا بأننا نود أن
نمر مكان محيماً. أما لأن هناك عيوم كثره وصدى صوب قدم من

المحذر «هناك كور (ستمرار)» أوه، يا إخوان، صرح «جارو» من بعد وهو يدفع إلى الأمام ويكرر «هناك كور»، إذ سم يتقدم عبر «تاجي دول» أولاً. ولم يكمل لأن الدبل للطريق مرعب به وكان اضطربه وصحاً من سيرة صورته.

الآن أصبح السماء قديمة، فتوقفت وبدأت قصرات المطر تهطل حتى أن الماء قد عمر أقدامنا لأن محرى اسيل كان كبيراً ويحوي على حمرة مائية بعمق قدم. ثم غم انطلاء علينا بسرعة وكانت الساعة قد تجاوزت الخمسة ولم يكن هناك سوى بركة مل بوحود محرى صغير من الماء الذي ساعدت عليه ليقود إلى الطريق في ذلك الوقت كان الرعد عنيفاً وعلى ضوء السرق مرتين شهدت بوراً عفيف لصخرة مرتفعة تحيط من الجهير وكان لرحال وانحمار مبتون يحاهدون في سيرهم بسرعة، سمل

فجأة سمعنا صوت أمما سادي «مس مس»، وفي لحظة حصرت على التو فوجدت حمي وقد عاص في حمرة من لطيف المتحرل وكان علينا أن نسرع فوراً جميع لرحال تركوا حمالهم وأخذوا في سحب حمل بقرة، «بسرعة يا أولادي» صاح «إبراهيم»، وقد بدأ لرحال يمسحون محلاً للحمل بشده إلى الأمام وإلى خلف، يساعدون بعضهم لبعض حتى وضعوه على نظرتهم الصحيح، مع صاحب لانقاد الحمل قد سبب العصفه التي كنت أرديد شديد حتى أنا لم ندرك بعد (تاجي دول) المحيطة ولأن قبل أن نلاحظ ذلك وصلنا إلى المدخل الذي لا تتجاوز عرصه خمسة عشر قدماً ونحيطر كانت من الحصى لرمي الباعم. وقبل أن ينمذ صبرنا دفعتنا الجمال بدون تفكير لنتهي من هذا الممر.

وحسب معلومات مؤكدة من «جارو» بأنه في أية لحظة قد تصدق سيور من حميه التي قد نفدنا لرحال ولحمم، أخيراً وصلت إلى (دول) داتهم. وكان الخطر في ممر واصح، فقاع الحبول هنا هو مجرد شو

على سطح الصحور الموية. وعليه فإن الماء قد أحدث تحويلاً عذبة عن
نقو تعرض خمسة عشر قدماً. (ب كلمة «دول» تعني رعاء)، فوقها مباشرة
على الجهة التي يرداد الجدول ليكون شلالاً صامتاً من الماء، ولكن بعد
مرورنا بخمسة عشر دقيقة تدفق الشلال أمامنا أصواتاً من المياه

كان قاع الجدول في (تابح) نضج سنات من اليا ردت للأسفل، ناعماً
وحالياً من الحجارة لينة، وهد يتن قوة اندفع السبات؛ لذلك عطس في
مجرى (الدول) لدقائق قليلة التي بدأ فيها كل من هي القافصة يصحكون
وبصباحين ويتكلمون دليلاً على شعورهم بالارتياح لأن بحر سمائي عن
الحظر لسرعه امتاح انتشار للمائي فوراً، وقد ظهرت على حوته صفافاً
مسحبه لتي عليها يمكن أن نجد ملاذاً له. وبدأ أكثر بشكك الله بحاجتنا
منحهاً للمحت عن مكان مناسب لتجيم فيه. عموماً، ظهر لنا بأن «حارو»
لديه ركن معين يومر فيه حطب الوقود وعنف الجمال.

بعد عره «حارو» أن يكون ليوم الأول به كمرشد، يوماً ناجحاً بمواجهه
في لهذا المكان، ولكن المطر كان شديداً، والرعد والبرق شدد أكثر
فصرح الرحال «هورن هوران»^(٥) إنه المطر - إنه اسطر . وفي حوالي
الساعة السبعة وعشر دقائق كنا نحلس على ركن من الصحور بطل
على واد صيق يمر به مجرى ماء هائج، وبعد فترة وجيزة كنا جميعاً في
المأوى الصحري. وكان الرعد والبرق لا يزالان مستمرين والرياح تهب الآن
من جهة، وأيضاً تعصف من جهة أخرى محدثة صوتاً سم أسمع مثله من
قبل

بينما كان ما ركن مراقب الأمطار، راد هصوه بعراره أكثر، مما رعب

(٥) نفس هذه الكلمة «هورن» يستعملها هؤلاء الناس عند السيل الجارف ندي محدثه لمطر السديد

الرجل في يادى لأمر، بعد ذلك ساد المرح والكشر من المرح أثناء نصف
الحيمه، وبعد نصف ساعة توقف لمطر، فأشعلنا النار وعصطنا في يوم
عميق بالرغم من أسا ك لا نزل مونزين من لسول لبي غمرت سمكن
حولنا.

في اليوم السادس لم نرغ محيم بعد الظهر لآسي كب أود رسم
(دسج) وأن أعرف رتماع دائه نصف النهار في الصباح كت سلى مع
«عمي شاد» لدي عبي نفسه خادماً للطوية ورب كل شيء محدر من أورد
وبوصلات لح ولم يدع مزاحه أسا، حتى أنه في بعض الأحيان كان
يقف عند باب الحيمة وفي يده طبق من لشورية لبقدمه إلي ولكنه في نفس
الوقت نفسه يجد الفرصة لكمل مزاحه مع سائقي الجمال

وبيم كما نناول الإفطار صباحاً قرب ب وفله من ثلاث لشكاردين
مع عشرة حمير صغيرة ولكن شيطه، وقد سألونا شعف كيف قضيت الليلة
المصيه وقد رفصهم حتى (دور) ولاحظت أن الممر ما راو وعراً
للجمال، ولكن حمير بصغيرة كب شيطه فسلفت ودارب حور عدد
من لأعاديير التي برعم الاحمال على اقحامها والعوص فيها. وفي طريقنا
أيضاً وجدت بطة وحيدة قدم بعبيدها أحد ارفق. وفحاة وشكن غير عادي
أصبحت الحداؤل مرتفعة وقد كانت تجري بين التلال التي ظهرت كصحور
قاحنة.

بعد الظهر بدأ سير إلى (مريخ) نفس الطريق للمطر لبي سكناه،
وهب أيضاً واحيننا الحاصفة لقويه، وبالرغم من أسا كب خارج مجرى
الجدول لا أنه كان علينا أن نقوم بحمر قباة حول الحيمة وبعدد حلال
عشرون دقيقة كان مكان الطح قد أصبح حدولا يعلو الرجل ولحور
أكثر اتساع كل دقيقة أو ثلاث دقائق إلى أ. أصبح عرصه ثلاثة أقدام
وكان ححر البرد يطعطق حول وطوب كل منها حوالي بوصه وفيه نواة

سوداء اللون، لذلك فبب تجمع بعض منه لعمل بحث علمي عنه

في الساعة الخامسة مساءً شرفت الشمس مرة أخرى، وأنا حائس مستمتعاً بأمنية جميلة بجانب النار المشتعلة فرحاً لتوفير علف لحمال بكمية جيدة وكافية.

طيلة ذلك الطقس الحامل تعودت أن أتناول عشني قريباً من نار دافئة بجانب راكي الجمال لأستمتع بمراحهم وفصصهم الحميلة، فالسوش هم أفضل أشخاص في العالم من حيث موافقتهم على الرحلات والسفر. فهم في وقت اشتدائد يعملون بأمانة وشباط كالحر. ودائماً في المحنم يدور معي مسرورين وأحاديثهم واضحة أكثر من أي شخص جلست معه أو سمعت عنه. فهم أيضاً عنصر طيب وبهم قدرة قوية على المرح مع طبيعتهم المحيية

في صباح اليوم التالي السابع من شهر بدأ ستة من الرجال في رفع الحيمة التي كانت تفصله ورطبة بفعل انمطر ووضعه على ظهر لحمال. وقد أصبح واضحاً لنا عندما بدأ مسيرنا بدأ معها الماعب. لقد ظهر أمامنا سقوط امياه مسخرة من الصحور العالية مشكلة بركة كبيرة من اصخور القوية بطبقة هيبية على كل الحوانب.

وهنا علينا أن نقوم بقطع أشجار بات لصفاء لعمل معبر للجمال، وفي حوالي الساعة الحادية عشر خرجنا من الجبال، وبدأ لنا لنا أحيراً قد وصلنا إلى القرية. أمامها سهلاً مسطاً «ملحاً» يقطعه ممرات مائية عميقة، وتقع حفن سلسلة من الجبال القاحلة حمراء اللون.

كان «علام شاه» مع «جمال ماهري» حلف نقابة، ولكنه جعل طبيعة الجو كان في الحنف محتفياً عن الخطر. هنا ظهر لنا صيفاً غير عاديلاً أشخاصاً بملابس رثة يصنعون شيئاً ما مدفواً على رؤوسهم لا يمكن أن

تصو مدى لدهشه عدد رأى رحالي هؤلاء لأشخاص الطويلي لعمه دو الأثوف المعكوفة وللحى السوداء الحشمة إهم سم يروا أو سمعوا عن شخص مثني فرحي . هؤلاء قوم مسلحون حتى أسابهم بالسيف ، والرسم ، والسدفيه ، والسكين ولدرج الحديدى كما أنهم يظهرن سريهم الرئيسى الذى يتكون من لاس حصص ورهيد معروف حول الوسط وصدى أخضر اللون وطافيه للرأس حقاً بي أعتمد لو أنهم رأوني قبل أن أراهم لكنو قاموا بقتلي بس لآي حقد بل فقط ليرو ما هو حسى المهم لسي لدى كتبة مذكراتي عنهم فربوا مي فقميت بكتابة ملاحظات طبية عن فائدهم .

وبالرغم من أن لرحال لا يعتقدون بالحرافات حيث كانت نظراتهم الثابتة على الجهار الجبر معروف تشير بل تثبت لي مدى خيرتهم . وبكهم كما عسى وشك أن يهصو في طريقهم هذا ما لم أرى به لآسي كنت متشوق أن أسألهم عن أي شيء بالنسة لمضيق وأماكن التحميم إلى .

وعندما بدأت لأحدث معهم بدمع سوشيه ، فربوا مي وهم يتسمرون وقد وضعوا يادهم أمامي وبدأو في لأسئلة «من أنت؟» «وماذا تكون؟» «من أين أنت؟» ، «ماذا يحدث بالوشية؟» «حسن بلوش» ، «أين حملك؟» «والى أين أنت ذاهب؟» . . . الخ

بعد تنصرت لحصة بهدوء تام حتى أكمو حديثهم ، ثم جوبتهم بصوت منخفض «لسلام عليكم» ، وفي الجار أظهروا احترامهم وتهديهم ، لآحترمي بشده الذى دفعهم لسلوك الطيب . أيضاً كان بيخاني من أن أظهر بالآداب مصححي في ذلك . لذا أكملي رداً على بحينهم

«السلام عليكم»

«أهلاً وسهلاً»

«نتمنى لكم السلامة»

«كيف حاكم؟»

«كيف أهل البيت؟»

«إيهم طوبون يودن الله»

«ما هي الأخبار»

«ليس عندي أخبار»

«أنا بحير، عساكم بخير كذلك»

ثم بدأنا النجدة مرة أخرى حيث أنه من غير «الائق أن نتوقف أولاً عن
تكملة الفاء السحرة حتى نبدأ لقافلة السر. وعندما بدأت الجمال تسير
واحدًا يلو الآخر سمعت اثنين ^{من} هؤلاء الرفقاء يتحدثان وقل أحدهما
حسباً إسي قد عشت حوسي ٣٠٠٠ سنة، وقد مدفوت لمعظم بلاد
بلوشتان، ولكنني لم أرى بحاتي رحلاً يمدك كل تلك المفومات.
وعموماً، لم يكن هذه الصدمة الوحيدة له، لآسي هي اللحظة التي أحدثت
فيها دهر مذكرني لأتوون فيه ملاحظتي لصديق لي في (حسك) لأخبره عن
صاح رحلتي حتى الآن، كتب عيته تحذوق في الدفن والورق التي لم
يرى مشها في حياته، وبدأ يقلها بين أصابعه بشكل طريف للعبية ويقول
وهو مدعش، أوه أو إنها رفيقة جد، وكيف إنها بيضاء كالعبيد
والله» وقد مسح عبيها بعصه حيث تركت علامه سوداء على ثورق ثم
أخذ القلم وهو شعث وبقول لصديقه «نظر إنه شيء عجب كيف يكتب
وبعلم إن له قلباً أسوداً.

وبعد أن بدأت نقافلة في التقدم الال أكثر، ركبت الحمل «ماهرى»
الذي حشم بالقرب مني مع «علام شاه» وقدمه فوراً للمقامة. حسها لم أكن

أعرف أن بحمن «مهري» مسرح، حيث جلس في السرح الأمامي علام شاه وهو بحمن التسكوب والترمومتر، والمصدر لمكتبة عدائي أو عشائي من لصاع، وكب «علام شاه» رقيباً بحاسي وبحر بتأرجح معاً على لحمن، وقد سبب الفرفة بحولي ساعة تقريباً، أي ٦ أميال، إلى أن وصلنا إلى كهف، فحسبنا تحت ظله لتناول العشاء. وكان المطر الذي لا مفر منه قد أدركنا هنا عموماً، وصعدت سيرنا وفي حوالي الساعة الثالثة حسب على صم (حور شريمي) تمتع منطقة شريمي هنا بود مليء بالأشجار الحبيبة، وهذا وحده لحمن عندها الحيد من شجر «لكاهور» والذي نأكل منه ما معادرتنا بلنة (كيكن).

في هذه المساء وبواسطة «جهاز الترمومتر» وحدها أنفسنا بعد كل الجهود بين الصحور والحدل ولاحظت أننا قد ارتفعنا فقط ٦٠٠ قدم. ثم شاهدت عدة مسرات جديدة، وماشية الجبال، وحسوات أخرى جديدة تستحق الصيد. وبكل ساطة أفعت «حارو» لقاء هب لتتبع بهذه رياضة، كب أنه يمكن من أن نجمع الحيمة، حيث أن الجمال وسبقوه قد قاموا برحلة طويلة ومن لأفضل لهم أن يأخذوا قسطاً من الراحة.

اليوم التالي كان لنا صباحاً جميلاً، فقامت بسرعة ببديل ملابسي وأخذت سدقيي لصغيرة وخرجت من الحيمة وحسب أمام النار لأشاهد تجهير طعام الإفطار، وقد كان ذلك أجمل صباح في حياتي. فكل شيء يشعري بحمام بصيعة رائحة الحطب وهو يحترق في الجو لسرد القبي، وصوت هرات صائر لحشب الكبير الوحيد في السد يتسلل من بين لأشجار القرية. كل ذلك كان رائعاً بفصله لدقيقة التي تركت آثاره الحمسة في ذاكرتي.

قد كان محيماً بصورة رائعة لوصف هبناك على صفاف اخور الشريمي) الذي سيقود مرحلتين أخيرتين من رحلتنا، وكانت الرحلة

منصوبة على عشب الربيع الأحصر وحلما كانت سلسله من التلال
البنفسجية والحمراء تدعى (اوشداساري). وعلى بعد بضعة أقدام حول
بقايا النار، تمذد الرجال وهم ما يرلون يسقون بستراتهم النضجه التي
تسمى «باللاكس» أو «هيري هيريس» لقد رفضوا أن يعترفوا بالاسم
الفارسي لملاسمهم وهم يقولون «لا لا، نحن انتوش سنيها الناش»

سرعة قام «غلام شاه» بتحهير البيض والشاي و«حارو» كان جاساً
لتحصر التمر والحير بعد أن فرعا من اطعام بدأنا سيرنا عند شروق
الشمس الذي عطى التلال وقد انشر نورها الساطع اندفع على كل شيء.

بعد ذلك وصلت إلى منحدر في ودي صيو في بلال (اوشداساري)
حيث وجدت هنا أثراً لصيد كثير فجاء وحدب صديقي قد أصبح ديلاً
مسكياً ثقب الحركة بجر رحليه محدث صوتاً وكأنه شحصار يمشين،
إضافة لذلك فقد ظهر عليه الإعياء من برد شديد. وفي هذه اللحظة التي
بدأ فيها كل شيء سكباً كان صديقي بهتر بسب السعال الذي أصابه فحاة
وارتعد له جسمه وعندما ذكرت بأن مرضه هذا سيصيبه بمشيه لعمى
المؤقت فسكون من الواضح عندئذ أنه بن يطل بليل، والمساعد الشيط
ولكن من غير الممكن أن أعصب من صديقي انقسم بالرغم من أننا قد
أحضر بصوت فطيعان من مشيه التلال، إلا أنني سمعت بالتسلق المنعش
ويجمع بعض الساعات لإصافها لمجموعتي.

هذه المنصقة لا يسكنها أحد سوى أنا تقديماً فقط مع خمسة رجال
طوال رحلت منذ بدأنا من الساحل، حتى أنا كذلك منذ يومين لم
يصادف أحداً في طريقنا.

في صباح اليوم التالي وبعد جولة صيد فاشله بدأنا سيرنا إلى أعلى (نهر
شرفي) المتفرع من نهر (جغن) كان يقع هنا محصوراً وهذه كثر من

لصحور الصحمة. سعادة عمره بسببها هذا الصحر الشديد الإحذار
وعبرها السهل المنسط الذي يقصعه المصحيات الكثيرة. هـ بدأت براحه
سراً غير عادية من لحدود المهجر، ولكثافة هذه الحشرات التي كانت
تظهر في السماء، كادت تحجب الشمس عن الأرض كاعيم، وكنت جميعها
من النوع لأحمر الثمين الذي يصلح للأكل.

بأرغم من أن الرجال قدس كانوا في المحرم يرددون أكل الجراد إلا
نبي قد شهدت «عيد الله» يقوم بعصر لمادة صفراء من الجراد وبأكلها
تلد. ويبدو أن جميع الرجال يعتبرون الجراد من أخطر الأطعمة بتقديمه
على لطاوله أكثر من أنه مدمر لجميع الررع ويلتهم سرعه أي نوع من
السرا التي يعطي المصق وكندت لشجيرات في مجرى مياه أيضاً
سرحاله انموصل في هذا الفصل من لسنة يأكل الجراد عشب الربيع
لأحصر سببه الكيفية ولكن عدم يحل الصيف ويحترق الررع من
لحررة أعتقد بأنهم سيموتون حرراً. إني أذكر شيئاً مهماً قد حصل في
لسنة (هـ) لقد كان الجراد يأكل الجراد لميت ليعيش ولكن عدداً
يدخل شهر يونيو سوف لا يكون هنأ أي جراد في المنطقة.

كان هنأ أيضاً سراً من حيوان الطهوج وهي من فصيلة ادحاح وكذلك
طائر الدحاح. وقد قصص وقت طويلاً في اصطلياد طير الطهوج وهي
الساعة الثمة وخمسة وثلاثون دقيقة مساء وصبت ثانية إلى نهر (شربني)
الذي يبلغ عرض قاعه حوالي ميلاً واحداً أم مجموعة الصدف المتكوة
من انطير والرجل يبلغ ارتفاع الواحدة منها حوالي ستون قدماً. سدا لنا
الصاع معطي سادات البحرية ذات الطعم الحلو ولكن حمار السحر لا
تبالي بالأكل من تلك السموم، لأنها تتغذى على حشائش له ماس، من
صمن السداب أيضاً كان ساد «سارن» وهو ساد داب أوراق باعمة وهي
أكل مفصّل لدى الجمال وكان متوفراً بكثرة. أما ساد «انراث» الذي يعتبر

الطعام الصحي للحمل وغيره لا يمكنه لحصول على قوتها، فقد حاولنا
جهدنا لنعثر عليه ولكن لم يوجد منه شيئاً.

بعد حوالي ثلاثة أميال من دخولنا للنهر، وصلنا إلى عانة صغيرة من
أشجار التمر وكان هناك كوخاً وحيداً نامرت من هذه العانة، فمضينا خيمتنا
فيها وحسبنا لاحظ صاحب هذا بيتن مشغولاً في إشعال حطب بعض
السنان التي لربما، حانه يدفع الجراد لطير بعيداً عن هذا المكان سي
كانت فيه مساحة مرروعه بانقمح كان رعي هذا السان لأو، وهلة حائفاً
من فلتنا، ولكنه تعاطف مع بعد ديث وناع لنا بعض البيض وحبب
نمن باهظ وفي هذا المكان أيضاً فمب سدح آخر شه من اشلاته ستي
جلساه مع من (حبكر) وكان لابد من دسجها لابعاد حباتها، وذلك لأنها
أصعبت وحيدة في لفظة بعد أن قما سدح رفيقها، وبعد أن عادت في
سيرها لشعورها بوحشة تامة، يُصب مع الحمل من عبقها، ولكن دى
شدها له باستمرار إلى قطع الجبل من طرفه.

خلال سربنا تسهت للمدافسه انني درت بين «إبراهيم» وأثس من رقاء
الرحلة الصعبر. فحديثهم كان عن لأمصر التي سقطت بعراره وذهب أيهما
بمكانهما أن يكون موضع حقد عند فياهما بانفنيات عمالية بعد سقوط
الأمطار هذه لسنة بكثرة عن السس السبقه، فزرعه انقمح بواسعة في
(مكر) تسبرم شيند عدد من بعمد مع كمية الأمطار هذه لتحويلها
لبررع وبعد أن أهدار ابرحلال رحلة شافة وهويلة لبلاد عدائية وأخرى
غير معروفة، وبعد أن أصبحا على مقربة من بلدهما، سحبت بهما الفرصة
الآن سعيش في دوهة بدلاً من متاعنهم القيام برحلات أخرى خطيرة

بدأ هذا موضوع يدور في رأسي بدقة وبعض الوقت قبل أن نحدد أي
قرار فيه. شيئاً واحداً لم أتمكن من معرفته من ديث الحديث الجاف
الذي كان مبرراً ظاهراً للعصب الماهر في أعينهم للمرة الثانية لمع لي

«إبراهيم» بحديثه عن مصدقة أحرهم لحل أي نراع وكسي لم أصدقهم فتحدثت مع إبراهيم بعف (حس أنه لس من ممكن أن يرض عنه شيئاً من هذا الفيل)، وقلت له بأنني لا أصدق هذا القور لأني أعرف لكثير عن ليلوش منذ سبي عبيده فهم لا يقومون بفعل شيء بدر علي عدم رحولهم، فهم إذا وعدوا وأعطوا كلمة يلزمون بها، وليس من الممكن أن يضحوا وحلاً منذ لداية ثم يتخلو عنه بعد ذلك وهو بي أول الطريق

(لربما كان علي شاه قد رفض نوعاً من لاحتقار ولذلك فعلوا هذا الشيء).

إن ما مر من أحداث طوال الوقت كان مجرد رعة، بعد ذلك سار الأمور بجميع المراحل بشكل سليم.

في صباح اليوم التالي بدأ السير وكان علي أن يمشي حوالي تسع ساعات متصلة وحال الساعة والصف الأخيرة كما أخذ طريقه إلى أعلى وأمس بصر الصخور والممرات المائية في انطلام الشديد وفي اتجاه غير مؤكد بأنه صحيح أم لا.

علي كل يجب عيب أن لا سبق لأحداث في رعة راحة بالحوادث المفاجئة التي فادت في الحقيقة لترحال عبر حدود بلاد رائعة (اشاكارد)

وبحر في هذه البلاد الآن «حسب معلومات السكان» سجد أشياء مذهلة أكثر ما في هذه ابلده كن غير سالك، وكان هناك شيئاً ما عده عن حسم صحم كاشيصاد يدعى . «هيرس» بحس هائل كلرجال الصخمة بعد ذلك أيضاً كن هناك قلاعاً صخمة اسماء قد ساهوا رستم» نفسه في عصر قديم، كذلك كن عيب أن يشهد الكثير من الأشياء المهمة التي وصفها كم هي في الصفحات المقلدة بأقل تعديل تعثر لسة بدائية،

برغم من التأشير عليها في الحارطة منذ أيام «نويسجر» لم يدخلها بعد أي شخص أيضاً. حتى حارطة «المحور ساب جون» التي كانت مطبوعة في موطني حدثت عليها عاصمة السدة (أنهوران) على بعد أربعين ميلاً من موضعها الأصلي.

في صباح يوم التاسع كما قد تأخرنا قليلاً بسبب الحمال لأنهم كانت هذجة، نود أن نحد مدحلاً إلى لعشب، ونسب هذا فقد جنعوا لخصص الحشبي من أوقها حيث يربطها باللحم وقد قصينا نصف ساعة لنحكم بهذه الحيوانات، فقد كانوا يتألمون جداً خاصة الجسم الكبير «حاسكي» الذي ألبت رقبته فقام حمسة رجاء بالسيطرة عليه بعد تهيجته الشديد لرصحه المؤلم هذا

بعد تسوية هذه الحادثة بدأنا سيرنا من صفة النهر ومررنا بفعة مردوعة باقمح من النوع لضب المداق الذي يحبه سكان القرية الحدية وكبو يسمونه «سونايتي».

كان طريقنا حميلاً وبهيجاً معافه لكهية بين سندان القمح وأسراب من الطيور زد في جماله ماطر الصحور المائق النصور، ولكن غائنا هي مد الصباح تعريداً رائعاً لطيور لحجل أو الطيور ذاب الأرجل الصفراء حتى الآن لم يصل بعد لبلدة طيور (الكاج) أو طيور الأرجل لخمراء التي تطير بنظم ثابت على عنق منحفض وصوتها لمخفص سررة «كوك، كوك». كوك.

اليوم فقط عرفت حقيقة عريبة وهي أن الجمال الذكور تعرف فقط في مؤجرة رأسها أما إناث منها فإنها لا تعرف باسمرة؛ بذلك لم تكن أعرف حقيقة هذا الأمر لأن جمالي كنت جميعها ذكوراً

عد غائب كثيراً في تلك الرحلة من الصعوبات التي واجهتنا بسبب عدم

وصبح معام الضريح وقد غلب اليوم ما بين الساعة العاشرة وخمسة عشر دقيقة وحتى الخامسة ونصف، حسب ما ظهر في الموصلة، وبالمقارنة مع الأيام الأخرى، إنه لم يرب هناك صعوبة كذلك لعمور سمعة نلاب أخرى عمودية الشكر إضافة لما سراه تبع الواحدة عن ثاية ميلاً أو نصف ميل وفي الساعة الثابة بعد الظهر عند وصولنا إلى بقعة تلاقي ثلاثة روافد لنهر (الشريفي) تركنا القراع الرئيسي بنهر لسابع لقناة شرقية، وقد جمعنا القافله بعد أن تجولنا حول المنطقة ووجدنا أماكن كثيرة للتوقف

وما أن اقتربنا من المكان الذي قررنا التوقف فيه حتى سمعنا صوتاً بصيح «هلي واجي هلي، بالله عليكم أن تأتوا إلي هنا لقد اكسر اندواء وقد يحرق لجمال ويقطعها إرباً» إنه بلا شك شيء مثير ولم أستطع طبعاً أن أحسن ما قد حصل وبأقصى سرعة ذهبت إلى رجال حيث بقعود، فوجدت قصعتين من لقصران قد بصهرت في الحراب وذات بفعل حرارة الشمس في ساعات الظهيرة وسألت عن كل شيء وأسعث منيما رائحة فوهه غير محتمة أرعحت الرجال. لقد كانوا دائماً في هلع وحواف شديد من أدويني.

حيث كان حسر هو مكلف بحمل شطه خندية تحتوي على سترات قوية، والكبريت و«حمض المبرياتيك» محض المعدد وعني الرعم من أبي كانت معلمة بعنايه إلا أن الحفصة قد تمحمت يوماً بعد يوم بفعل هذه المواد، وعندما شاهدنا رجلاً هذا لمنظر اعتقدوا أن كل شيء سيحترق معها.

فقط وجدت جواربي لاحتياطية ناعمة لأنها كانت ملتصقة مع بعضها أم باقي الأشياء فلم يحصل لها أي شيء. عندئذ وجدت في طريقنا شجيرات عحية يطلقون عليها اسم «نار» فهي في الحفصة تسمى إلى فصيلة «الفيستوكسيكوه» فمئات الفروع اللامعة منها نبت في الوسط ونبت لها

أوراق واد ما صُعد عليها فإنها تخرج ما يشبه اللبن الأبيض ولكن مرّ لطعم. وعندما تموت هذه الشجيرات تموت معها الحدود. بعدها يشعب في منتصف الشجيرات شيئاً يشبه الجذور الصغيرة.

أدركنا مساء ونحن ما رلنا بحوص في سيرنا صفاً السيل حتى وصلنا نقطة انتهاء جدران المجرى مع بعض العص، فوجدنا أنفس في ممر أسفل فجوة عميقة.

كان حداء المجرى يرتفع حوالي ثلاثمائة قدم ويكسوه لظمي الأدو وصفتح «الكورتز» وهو معدن منه يفسر. أم الحواف فكانت أمامها كأنها ممشطة ذو أسنان، المياه هنا كانت قوية وبعض عناصرها قد عبرت الظمي إلى حجارة ررقاء قوية.

بدأ «حارو» يبحث عن واد لنقودنا خارج هذه الفجوة، ثم قال هنا يرقد حدودي، بعدها وجدت اثنا أو ثلاث محارج توفقت أحراً وأشعلنا المصابيح واسترحب هنا لتكشف بعد ذلك سيرنا إحدى الأماكن القديمة للمحبة لدى «حارو». وبعد مجهود كبير نجحنا في أن نصل إلى الجمل والحروح به من الممر وعندما وصلنا إلى أعلى وجدنا منحدرًا شديدًا، وبعد أن عبرنا مجرى الحدود وصلنا إلى (داراك) فنصبا الحيام فيها. لقد كان صعودنا اليوم حسب مؤشر «اسارومنتز» حوالي ٢٧,٢٦٥ وتمش ما يقارب ٣,٥٤٠ قدم ثم اضطررنا أن نأخذ بكلمة «جرو» عن عدم وجود «جور» حولنا، وما كان علينا إلا أن نحمل الجمل لتسرع من شحر «الكاهو». لمي برعم هلته كـ متأكدون من أنه هناك يمكننا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء السابع





في اليوم الثاني سئفطت مكرراً وبـ ملهف ن أرى كيف هي حالة
الأراضي التي أنا فيها اليوم. كن هناك دسماً لند رجل على حائط قديم
الذي كان في وقت من الأوقات قريباً من فصحة أرض مرروعه بالهملح،
وعلى مقربة منه أيضاً كنت هناك شجرة ضخمة من شجر السحيل هي
الوحيدة التي بقيت من جميع أشجار السحيل التي كانت تملأ الأرض
قديماً.

بينما كنت أستمع بوحدة لإفطار بني كانت تتكون من لحم وحده
بارد ومخلل وكاكو مع احتماطنا بكل ما يدور على المحضر الصحر،
أحضر «عمي شاه» عن وصول أحد الممشين لدلو ماسيين من «رئيس
علي»^(١) حاكم (شكارد) التي كانت حسب معرفتي سخاب (أبيي
بند) لمكان الذي حينما فيه. وكنت تواقاً لأعطائه إبطعاً جيداً عما كان
ردائي القرمري اللون موصوع على يد لمقعد وقد صنت قهوه وعبير

(١) قد يكون «عمي» من أن مير مبارك - وهو من (عمدن) وكانو علي خلافه مع حكام
(أنغوران) وابنه هو غلام حسين، ولست مطلقاً على كامل نسبهم.

بعد ذلك استدعيت رثري دخل المكن وهو يردد بمحر سلام
الدوش الصويل. وقد عرفت شخصية الرائر من سدنيته لطويلة المكسوة
بالعصا، وحافطة سيفه ذلك يدل على أنه شخصية اجتماعية رفيعة
المستوى.

وبالرغم من أنه لم شأ أن يظهر هتنامه، إلا أن لدهشة بيت عليه
عدم رأي حيمتي والسجد المربح، وأكثر من ذلك حبه سر ميل المشت
فيها أعمده الحمة، وقد كان مسهراً عظيماً، وبكل بساطة كما لا يجد
صعوبة في الرد على أسئلته، وعندما سألت لماذا أتينا إلى هنا كان «إبراهيم»
حدهراً لرد عليه لم يكن تقدم القهوة مقبولاً منه سرع من أن تقدم
القهوة هو دليل على الاحترام ولكنها غير مرغوبة سررتها ولا حتى
العليون المحضر شع شرار الجدم لم يكن حاراً يناسب دوق لبوش اندين
يدحو. مثل العرب نوع من التبع اللادع والحد الرائحة ولا يقصون النوع
الحفيف الصعم.

كانت مهمته تقديم دعوة من «ريس علي» والذي كان محييه بعيداً عن
حوالي ميل واحد، وقد جاء بيرشدي إلى ذلك المحييم برغم هذه
المه حاة إلا أنني أكدت له وأن أحمل الكرة بيدي فثلاً وسوف أفكر
بافترحه، ولمحت له كذلك أنه لم يكن لي من قبل شرف مقابلة الرئيس
نفسه. ورأت أنه من لأصلح لي أن يقوم سني بالريادة لأولى، وهب
أحد «يرهم» حارحاً بمافشة العمل الحقيقي للاجتماع ملاحظاتي
لشخصية مشهوره كهذه كان بها كثيراً من الاعترار والاهتمام. وقد لاحظت
ذلك في مسلمات عديدة ما مدى بفرق بين أساليب على هؤلاء الجهة من
لبوش الذي لا يتسلل إلى نفوسهم وبين أولئك الفارسيين لأكثر مدينة
وحصارة.

جاء إبراهيم بعد ذلك ملحاً علينا بالهدف فور إسهام لأن الأمير

«يوسف»^(٢) من (جاسك) كان موجوداً مع «الريس علي» كذلك كان للأمير «شهاداد» شقيق الأمير «يوسف»، ومع هؤلاء الحكم كان إبراهيم يحاول أن يجعلهم متقاربين ومتحالفين مع بعضهم البعض.

أما بخصوص وجود خطورة علي من أهالي «بشكرد» بعد أعاد لي مذكره طول لفته السابقة أن واحد من بلوش (مكران) لحيددين يساوي سنة من (الباشكرديين) وأنه مع الرحل الذين معي سوف يحموني في المناطق بعد هذا الإقليم.

وفي لثانية عشر ونصف حمنا أمتعتنا ورحب عبر الصحور لمسافة ميل ونصف في اتجاه العرب. وفي طريقي كان حل أهامي مركزاً على «ناحو» الذي كان يسير بجوار حملي فقط لكل ما هو غير عادي، وكب أشعر مني كن يريد أن يحدث لي أو يحطري شيء ما، وسا كان يدرك أنني بهمت مفصده كان يحاول أن يلتقط من ذاكرته المشوشة جُملاً باللسنة العربية التي اكتسب منها بعض أحرار لحمسة أو ستة عشر كلمة^(٣)

(٢) هو الأمير يوسف بن داجد وعمه الأمير «شهاداد» بن الأمير حاجي (الكبير) بن الأمير حسين بن أمير داخدا بن شاهو بن اليشكري بن الأمير جمعة بن الأمير دغار.

وسبحود حتى قلعه يمشك مي تلك فترة، وكان على رأس أسراء ابن حاجي في صراعهم مع ابن عمهم الأمير عبد النبي (كما ذكر سابقاً) في حكم مناطق ساحل (مكران) بعد انتهاء حكمه الفترة الغلمانية في عهد السيد ثوبي بن سعيد بن سلطان آل بوسعيد حاكم مسقط وعمان.

(٣) بهجة أهل الباطنة ليست محتندة كثيراً عن بهجة مناطق عمان الأخرى ومع انتشار وسمور القبائل العربية مثل للمامرة والحواشنة وآل سعيد من الباطنة في عهد للحكومة اللمانية لكران ولقد نشرت بهجة أهل الباطنة بالأخص في مناطق ساحل مكران أكثر من ي لهجات مناطق عمان الأخرى وأيضاً اللهجة السواحلية للمناطق التي كانت تحكمها عمان في أفريقيا انتشرت بين كثير من مستعمليهم في شرق أفريقيا سواء في فترة مجده الرفيق أو بعده ووضح هذا جنباً في العصور والترات الشعبي والرقصات المحلية بين البلوش من الأمم الأفريقية

لم أجد الفرصة جيداً في بلدة (هجام) دراسة بعثة أهل لسطة من بعض لقراصنة ندين كيو عشرين ستمهم الشراعية وذلك في ليلة واحدة تقريباً، وجميع درساتي العربية لني تعلمتها من خلال الأربع سنوات لم تفيدني شيء مع هذا الرجز ولهجه والمحادثة التي كنت بين الألب بها لكثير ما هو في لعبة «BIZ» أو لعبة التحمين، ولكن مع قليل من الصبر استطعت فهم الحديث فقلت «أخي يسيرود، هذين الاثنين، يعون فلوس» (وهذا يعني أن لانس سير حلال ويريدان دفع أكرتهم هنا)

إن هذا على كل ثم برعحتي كثيراً، لأننا سنفى حوالي ثلاثة أو أربعة أيام داخل الحمة لحسن دفع أحور جمع الرجال، وصدقني الاثنين سيفيان لذلك أيضاً، لأنهما في حقيقة لم يكر لانيهما لشجاعة بيحراني أنهما واحلان. فهم يعتقدون بأن مديهما ثلاثة أسبوع قوي، لطسهم دفع الأجرة مقدماً، وحتى لا أثير شكهما برفض كس أحور دائماً أن لا أنقرب منهم حتى هذه اللحظة.

بعد ذلك صعدنا إلى أعلى هضبة طيبة دعمه رفاه ثم انحدرت إلى الجهة المعاكسة ووجدنا أنفسنا في ممر ضيق محفص تبعه سيرود فيه حتى وصلنا إلى سفح (نيس نند) الذي يعد ٣,٠٠٠ هماً فوق رهنا أرشدت قائدنا للمكان الوحيد المنسبط الذي ممكن أن نصب به خيمتنا وحتى نصب الخيمة فرشت سجادتي ووضعت الكرسي الخاص في طرفها وبقيت سطر «الريس» وأصدونه. أولاً جاء «شدد» و«يوسف» وهما الرعمس لساحل (مكران) من الساحل مع بعض رحالي الدين وقهرو بطهرون ولائهم بصور محتفظة هؤلاء الحكام، فأخذوا مسرعين يقتلون أبديهم

إن هذين الحكامين لصعبين ذوي بنية صوية بطلعتهم افوية كما محترمين جداً لتسميهم وكان لترحيل سبهما وس الرجال بادياً على حذب عطف من جهة ومخلص وودي من جهة أخرى، وكان كلام

انرحال لأصدقاء قدامى وليس لحاكم ورعيه. يبدو هناك مؤشر ولاء جامع في حياة ارفقاء وفي طريقة معيشتهم والتي تصع كل رجل في مكانه المناسبة.

سرعة حسن أصدقاء الأعراء على يسري، وقد تقاسا من قبل على الساحل ولكن كان ذلك قبل سنوات، وما أن قال «إبراهيم» أنني «فلور» - رار» وهو يعني «فلوير» سمعته السوشي حتى بدأ نكول وودوين لبعضا البعض ثم تحدثنا عن الصيد قديما هي بي (جعين) وتلال ابركو) وكنت أعرف بأن الحكام جاءوا لمفاوضة في عمل تحالف جديد مع الرئيس، والنقطة المهمة كانت في أن منحهم بعض ارجاء لمساعدتهم ضد عريتهم «عمد السي» الذي ذكرت سبها أنه كان بي (ميد).

معوثا في الصباح كان «دور گوش» أو اصحاب الأدل التوثية) قال ن الرئيس سيجتمع هنا فوراً وفي انحصاره في هذه اللحظة شاهدنا الرحل يتسهبون اممر المرتفع، وبعد قليل من تفصيل الأيدي جلس الرحل العظيم بجاسي ولكنه كان متواضعا وندكرت قول «إبراهيم» في أهالي (شكره) وهنوتهم وسلاسة تعاملهم.

وعلى حسي لأسر جلس أمراء (مكران) بلحدهم السوداء وخواجهم الكثيفة، وعلى رؤوسهم عماماتهم الكبيرة وبعضهم يرتدي رداءاً قرمياً حملاً ذو أزرار فضية ولحرام الذي كان يُثبت به اسكاكين والفسوف ولكن على حسي الأبيض كان عارق واضحاً، فقد جلس رجل ممثلي لقمة بشرة شاحبة مصفرة بدون لحية أو شارب أو أي صفة دحولة مميزة كأنه الإمبرطور (كلودوس) ينس فقط ممشاً بلعه حول وسطه وقمصاً أيضاً لس به حتى أي تطير أو إشارة أو علامة ملكيه التي شئت عادة في الأمم.

كان أسنونه في الحديث صاحباً شكور سادح مما يحقر ذلك من نفسه ويحط من قدره، وعندما قدما له العليون رقصه لأنه كان رجلاً بسيطاً ومساكناً ولم يفهم أشياء كهذه، بعدها دار عليه لتقديم ضيق به قليل من السكر، كـ... يطلب وهو يتظاهر بالتواضع قطعت من السكر لـ«الصغير» وعندما قدم له رجاجة مليئة بالسكر أحده فرحاً شاكراً «لقد حصر» عبد الله وقال مستسديماً إن لأرض حجرية قوية وإن أوتاد الحيمة لا تدخر بها، ثم أضاف إني سأنت أوتاد حيمه «صاحب» هـ وفي لحظة جلس على لأرض ووجد حيمه بين قدميه وبدأ يترقب عليه بحجر متوسط الحجم وسط ضحكك واستكار لطيف من رجالي.

وفي وسط هذا سارق سبب وتدا حيمة قام «إبراهيم حميس» سحتر في مشبه مسحفاً وفي يده عماد اللحام بعد أن حلل أجسام شرعى ثم أخذ إبراهيم «عبد الله» من ذراعه والتقط وتبدأ ويهدر وصبه في المكاب الصحيح وقال «عبد الله» أن يصرب، أمسك «عبد الله» بمطرقة وأخذ يقبس المسافة بحذر حتى انصربه الشامة التي بها كان لوند قد طمر تماماً وما ير لـ «إبراهيم» يستحق «عبد الله» حتى كنت جميع الأوتاد قد نشئت بنفس الطريقة. أم أحوال فقد ربطها فريق آخر من الأشخاص بعد أن طلب منهم ذلك «إبراهيم» دون أكثرات.

إن «الحمد» إبراهيم رجل طيب، ولكنه طويل جداً لذلك لا يستعمل إلا مطرقة خاصة ذات مقبض الطويل وإلا فإنه يسحقني عند كل صرة عند تنصير إلى إبراهيم الصغير وهو يصرب لوند ستعتقد أنه بكل بساطة بهر المطرقة حول رأسه وإنه لا يوقفها أبداً وحين يصرع من عمله نشئت لأوتاد للحيمة بهذه المطرقة التي بمهارة يدها غالباً حيث أني أحييت في رأيت بعض أوتاد الحيمة التي كان طولها ثلاثة أقدام وهي بطر في الهواء برنقع من خمسة عشر إلى ثمانية عشر

قدماً وذلك بعد ضربات قوية من هذا الطفل الصغير.

بعد أن صعدنا من هذه الماطر أحدياً أماكناً على المقاعد، وهناك
حضر لنا (دربار) أو «محسناً» رجلٌ اندهش عندما كتشفت أنه فارسي،
عند مرحبته به عرف أنه محصل للصرايب وهذا بلا شك بدأت أدرك
على ماذا تفقد الأمور الآن، لأن استعرف العير عادي «الفريس» حينما كان
متواضعاً وحاضراً ويظهر الفقر والحاجة ليعطي انطباعاً للمحصل أنه لا
يملك مالاً ويتسول

أم «محمد بك»^٤ فبدو من مظهره بأنه شرير، ووجهه كالثلج، إنه
أول رجل أراه في حياتي هكذا، ورغم ذلك رحب به بصعوبة في وقت
بدأ المطر واسرد، فأسرعنا لدخول الخيمة، إلا أن الخيمة لم تكن مريحة
كما يسعى حيث كان الرياح تعصف بشدة مما تطب ذلك جلوس خمسة
أو ستة رجال خارج الخيمة ليمسكوا بحبالها

عندما هدأت الرياح سادس دروار بالحروح، وقد لقي «فريس» جميع
طلباسا من نمر ودقيق، ووعدني بأنه سيأتي ليبراني أما باقي اليوم فقد
انقص في استقبال زوار أقل مقاماً ومرصني للمعالجة بصفه خاصة من
مرض التهاب العين، على كل، يحب عني ان لا أسى زيارة رجل عربي
سينحط قادم بمفرده بملاقات في تلك لفلاح الحليه ندى لي أنه ناجر
حاد من (مستط)، لم أستطع ان أعلم ما هي ظروف العربة التي دفعته

(٤) محصلو الصرايب كانوا قد تدعو بسخروء في مناطق بدوشتان بعد صعدنا من قبل نفواب
العسكرية للحكومة الفرسية (التي جارية من ١٩١١) وكان مصوباً منهم جميع هذه الصرايب في كافة
مدن والقرى حيث أن حكومة الشاه القاجاري كانت تدفع أرباح فروصها في أوروبا، ولكنها لم
تسبح في النهاية وحدثت الثورة الدستورية ضد الشاه ١٩٠٦ م. عجل بعدها لاحقاً بروب الدولة
مفاجأة على يد فرسا شاه بهوي.

للوصول إلى هنا، حيث لا يوجد سوى طريقين لتسلقها انحدار. كان
خدمته مريضاً بالحمى، وهو نفسه يعاني من ألم في أسنانه منذ ثلاثه
أسابيع وفي اللحظة التي كان يريبي فيها فمه، اندي بدا متورماً للعاية،
سمعنا بالحرج صوت مدقة وهبوب حيث كان «علام شاه» يضح القهوه ثم
حاء رول مداعماً «سدي» قد حُضرت القهوه»، لقد أفرحنا قلب الراثر حين
قدمنا له المزيد من القهوه

في لمتساء كتاب «الريس» ندخل إلى حيمتي سريه تمة و بصحته ارحل
ذو لأدر لتؤلؤة لدي علمت فيما بعد أنه متروح من شقيقه الريم يبدو
ن ريدره اريس هي رياره عمل وبعد أن قدم لشاي والعليون وبالمناسه
ن شدي وعليون هما الشيطان سوحيدان الموقوف في هذه البلده، عرص
حت حاني فيما يتعنق بوشادي إلى (أنغوران) وما ستكون عنيه من حيث
صلاحتها للجمال وحسب ما سمعت أنها قد تكون أسب لتجسير اني في
هذه الحال علي أن أدفع فيها جيداً

إب «الريس» له بعد بالرحيل المارح ذلك المساء، ولكنه بدا رجلاً قطعاً
وهو يتكلم بصوت مؤثر وسريع وواضع يده على ذراعي، ويسرعة حويسي
فائلاً (واحد) إسي لا أعرف من أنت أو من أين تيب ربما تكون كما
قلت لي «مريح» داهماً فقط ريدره إسي حاكم (كربن)، أو ربما وكبلاً
لحكومة «الفرج» اني سق لي أ سمعت عنها، قادمة بهدف ما، أو كذلك
ربما يكون رسولاً من مسقط ما سمعت عنك بأنك ربما تكون عرباً هذا
وسرعن نبي لا أعرف من يكون وسكنك ستكون في مأمن وصمئذ حتى
تصل لعينك في (أنغوران).

حتى الآن جميع لأمر تسيير على ما يراه مع إعلامي تصریح له
بعربي بالجميع مصادقة قام «إبراهيم» بوضع عنة تنك مع برود اسادق
في مد مراقبه. بعد ذلك سألت عن الطرق إلى (أنغوران)، وكان جوابه

جاءه تمام لم يدع لي مجال تفكير لصدق مشاعره. وقد «إيه من المسحيل لث ولحمالك أن تسافر على صريق (أعور). لهو صحيح أن المسحصل سيسلك ذلك الطريق ولكن حسته يختلف عنك تماماً لأنه يركب حواداً مدرناً ولديه ستة حمير فقط، اثني جميعها لا تكفي حمل نصف ما يحمله أحد جمالك. إن الصريق الصحيح لك إن أردت أن تسافر إلى (عوران) أن أعطيك مرشداً ولكن عليك لا تذهب لأبعد منها بوحود قوم سنتر أنا بحرب معهم، وبمجرد علمهم أنني مرشدك الأمر ولو حتى أنك غير وده من بلادي وبذلك سيكون مرشداً عليك على أيديهم، لأنه لم يتم سلب أي شيء منك وهذا يعني بأنك صديقي».

بعد قوله هذا تحدثنا عن مواضيع أخرى ثم اسأدن مني بأنه في الصباح ربما يأتي مصاحبه لدي يعاني من مرض السعال العيون أو الرمد هنا سوف أعطي مسحواً قليلاً عن الأحداث السياسية في (باشكارد) خلال الستين الماضيتين

إن ماسق (باشكارد) ستة كانت تحت سيطرة ستة رعماء، الذين كانوا حتى عام ١٨٧٤ يقدمون الولاء إلى رجل كسر في لسن ولكن قوي ودكي يُدعى «سيف الله حار»^(٥)، الذي كان يقوي وضعه منذ خمسة وعشرين سنة مضت بناء حصن كسر في وسط منطقة (داروسر) في (عوران) وفي شأنه وحلال إحدى معاركه التي لا تُحصى حصنت معركة سه وبين قبيلة «علام عمار» حاكم (داروسر) والذي نجح عنه ثأر بينهم ووقعت صحابا كثيرة من كلا الحزبين. إن «سيف الله» قد اكتسب قوته بالسيف ونقى في

(٥) هو سيف الله حار بن لاهو دي بن ساهو دي بن جه نكير بن امار الله بن ساهي، وهو من سلالة كرت تحكم بشكرد وبهم حصن أنوران وبور عاقبتهم بها به الله مروجها الأمير عبد النبي كرتيب سياسي أثناء الخلاف الذي اجتمع به وأبناء عمومته آل حاجي

الحكم لعبة سواب عم السلام حلالها ورزعت مزارع كثيرة من شجر النخيل أم رعماء المصاطق الأخرى التي كانت تابعة له فكانوا غير محبدين وغير محظوظين، أما هو فقد قتل بطريقة عفوية أحد حامعي لصرته لدي أرسل لسوء حظه من (كرمان) ليلقي مصيره.

أما «سيف الله حان» صاحب الكرياء كان لا يزال يحمل في نفسه فقدان أحد أقربائه الذي وقع ضحية الأعداء من «علام عباس». وبقي حرن والده الضحية قائماً طويلاً الوقت الذي كان يدعو فيه «سيف الله حان» باستمرار لاستخدام نفوذه للانتقام، وهي نهاية المصداق المستخدم «سيف الله حان» هذا المود، إلا أنه قام بعمل قطع حاداً، وهو ارتكابه لحريمة شيعة لم تشهد سجلات (مكران) أو (عربي سوشستان) مثيلاً لها

حلال رجوعه من رحلة كان قد قام بها مع «علام عباس» مع كبار رحله لزيارة «سيف الله حان». وفي هذا حل «السواقة» للكسرة قوموا بوابل من لقد نف انبي أثنائها قبل قس سعة أشخاص منهم لقد قيل لي بأن «سيف الله حان» إدعى كسبب لهذا العمل الوحشي أن «علام عباس» قد نام مع الحكومة الفرنسية عموماً، ربما يكون ذلك صحيحاً ولكن اري العلم في لمدينة كان صده، أما حكومة (كرمان) التي كانت دائماً يقطعة لحالات لمعدسة أو اشتقاق من حكاهم (بشكر)، قد أعلنت عن نقمة كبيرة لهذا الاعتداء الذي حدث، فقامت بإرسال ثلاثين من الحانة وفي بلاد لسر بها أحد يهود حجاب غير الحكام وهذا يعبر بلا شك جيش لا يقهر تقريباً. وبالرغم من أن هؤلاء الحيلة لم يجرؤوا على وضع قدامهم في السدة إلا بهم قد تمكنوا الآن بعد تلاشي أيد القوية للمعلل إلى (أنغوران). ولكن «سيف الله حان» قد فعل على نفسه داخل قبعته فلم يستطيعوا فعل أي شيء

إن «الريس عني» حاكم (بيرت)، والتي نحن بها الآن قد أخبر من سن

الحكام الآخرين بصفته واحداً من عائلة «علام عباس»، وقد طلبت الحكومة وعداً منه بتسليم «سيف الله خان» وهذا طعناً ما لا يستطيع فعله حيث أنه لا يمكن بلوشي أن يسلمه بشئياً إلى الفرس الذين يكرهونهم وتظاهر هو بقبول هذا الأمر وقام بجمع لرحال وشرهم حول لقلعة فحاصروها لمدة سنة تقريباً في نهاية تلك الفترة أصبح الماء في الآبار غير صالح للشرب. بعد ذلك وحدوا أن اثنا أو ثلاثة من الرجال فقط متواجدين تحت الحصار أما الآخرون فقد هربوا واحداً تلو الآخر ولذين كانوا م يرلود محاصرين للقبعة فقد سمح لهم أن يذهبوا دون الإساءة إليهم. أما «سيف الله خان» فقد استطاع أن يهرب بأمان إلى (مرز) الإقليم الذي كان فيه حاكماً لفترة مصت. أيضاً رجع «ريس عبي» إلى (بيرا) وأصبح كل شئ يسير على ما يرام وقد رجع «ريس عبي» وأصبح حاكماً (باشكارد) ولكن هذا لمصت كان له ثمة حيث بعد فترة قريبة حضر حامي الحزب الفارسي يطالبه بالصربية قائلاً له «أنت الآن حاكم باشكارد».

في صباح اليوم التالي بينما كنت مع أرب اشرح شعري كانت هناك عملية طابعا أثارت دهولي أعينها الرئيس وسه فقد التقط ابن الرئيس نسخة «حافظ» كانت ملقاة هناك وبدأ يقرأ بتشراح كسر بينما كد والده المعروف أن ينحدر من الصحن وهو يسمعه. ثم طلب مني «الرئيس» الصغر نسخة من والده وقد أمانه والده ليبي جميع صناعي وقبل معاذرة كرر ما قاله لي بالأمس عن طريق ثم انصرف وهو يقول بأن «محمد سع» سيصل بي لأنه يريد شيئاً ما عند ذلك حضر «محمد» وطب بأسنوب الملف وبدور شئت من الكحول. ولم يكن لدي أي نسخة من هذا القليل ثم أضعت طريق غير مباشر ورره بس كثيراً منه متابعاً أسئلتي فيما يتعلق بتوجيهات إلى الطريق الرئيسي إلى (كرمان) بهذا الشكل أفهمته بأنه سيلا ما يريد.

عطيني ما أنتعه أيضاً، شكل أساسي حفصه لضربك الصالح للحمال. فأجسي قاتلاً «إن كنت أن فعلاً رجلاً إبحسرياً وداهباً لأرى حاكم (كرمان). «من له لشرف أن ساعدني بأية طريقة» ولكنه أضاف باسمه المجددة، وقد رأي وأقرأ كتاباً فارسياً، ودا كتب أن دأاً أو ربما سلطاناً مسكوناً بحوه وسيقوم بوفير الحمال لي بأية طريقة وسذهب سوياً

حوتته سرود إن حاكم (كرمان) يمكن له أن يحكم ما إذا كنت قد خدعت أم لا بالنسبة لطبيعته الطريق المباشر. وقد صحت منه أن يختصر ويقدم لي تقريراً بسيطاً «هل بإمكانني الحصول على حمل لتسهر عنها م لا؟» هذا قدم له كوباً من مشروب كحول وماء معطر وروح البعاع وكان يبلد بشدة من ذلك المشروب الحليط بعد ذلك بدأ حديثه مشتبك وهو يردد إسبي لا أفضل أن أسافر إلى أي مكان في هذه المدينة مع حمال «مهكرة» حتى لا يصل بحالي لفظة رسا يتركزسي لثقل أمتعتي، كثيرة وغيرها. لح ثم حتم حديثه بصحة لي أن أقوم ببيع الحمال وأستأجر حميراً بدلاً عنه

إحماًلاً كتب فكرته الأساسية كما أرها هي في أن أصحابه، وفي أغلب انظر كان حلمه المرتقب هو الحصول على البراندي بعد ذلك ألقى النحلة منحياً وخرج وقد سمعت بعد ذلك أنه قام بزيارة قصيرة لإبراهيم ليبري ما إذا كان لديه قليلاً من الكحول أم لا.

رأري بشي أثناء سول الإفطار كان رجلاً بسيطاً بدعي «محمد مير حامحل»، رجل مسن هو رعيم نفسه (مري) وكان شبه أعمى من أثر مرض البرمد أو الانهيار في العيون كان هذا الرجل هو نفسه الذي تحدثت إليه أريس، وقد قررت بسرعة كيف يجب علي أن أتعامل معه. كانت إحاشني عند ترحيله شئنة على نحو مختصر وجاف أولاً، ومصيت هي كل البصر كأسبي لا أنالي بخصوره ولكن هذا الرجل المسكين كان يريد أن يعمل مع

أحد يمكنه أن يرد إليه بصره . وأخيراً أحد يتوصل إليّ لعمل أي شيء لعنه على هذه حروته بهسوه بأنه يتراي لي وكأن سوش هذه البلدة ليسوا سوش أنداً حيث أن صلهم دائماً يأتي عني شكك توسلات ونصرع وهذا مقابل ما سألت عنه فقط لشيء لسيط لمرشدين بلوصور إني (كرمان) عن طريق (أنغوران) وقد قوبلت بما هو أسوأ من لرفص ، وباتحاديد المراوعة

كان ارجل المس قد ته تماماً ومسك بيد الرجل الذي أرشده في سيره ، وقال بعصب : «هذا هو حادمي الحاضر سيفودد» إلى (أنغوران) أو لأي مكان ترده . وسوف لا تدفع له أي شيء ، ولكن ما عليك فقط إلا أن ترسل بي ورقة معه حينما تعنه من هذه المهمة تذكر لي فيها إذا ما كان قد خدمت جيداً أم لا» . ثم أضاف : «إذا كنت حمالك لا تستطيع السير في هذا الطريق ، وإذا اضطرت لترك جميع أمتعتك فهي ليست عطته وإنيك بعول بأنك سيمكن لحمال من سير في هذه لطريق ، وقد تحول ذلك ، كل ما أود أن أقوله لك بأنه لم يسبق لأية جمال ولا حتى حمال الحمال أن دامت برحلة كهذه»

هد كان كافياً لي شهصت وأحدث يد لرجل العجور وقلب أبي والدي . نحن الاثنين أهل بلثقة ، أن لن احد حادمتك ولا طريق أنغوران» وبعد مناقشات أخرى فحصت عنه وأعددت له محلو لا من نباتات الفصة ، ووصحت له طريقه الاستعمال ، ثم وضعت يدي على كتفه ونظرت إني وجهه لعهده بصبر بفريناً ، وأصغت : «ما ألك بكلمت بصدق معي ، لدا فإن دوني سيسهي عبيك» . بعد ذلك تماماً أصل شاب في يدعى «بيرو» من باب الحيمة رفا ، إن «اريس علي» قد أرسه ليرشدي لي (أنغوران) بالرغم من أن هذا الامر كان بحاجة إلا أني قررت مباشرة أن أنداً ، حيث أنه عند عودتي ربما أتمكن سهوه أن أفتح لسؤال عن لطرق وسأكتسب خبرة أكثر للإرشادي

أعطيت التعيينات لـ «إبراهيم» بأن يقيس مدى الرياح بواسطة الكرومومتر، وأيضاً لتحصر كل ما يحطر ناله من استفسارات حول بلده و«علام شاه» قام بحرم اثنين من المعاصف المشمعة ضد لمطر، وإبريق شاي صغير، يمكن خمنه، مع شاي، ودقيق، وتمر، وحم استرالي، ونع، ودرومتر معدني، وترمومتر لقياس الحرارة العليا ولصعري، وبوصلة، وحرارطة، ودفتر ملاحظات، ووجود من محووب اما الحاروا فأحد معه روحا من الصادل، وبالرغم من كل التأخيرات لا آب أصبح في تمام الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر في طريقنا للاستفسار عن المحووب والعامص حتى الآن بسنة موقع وحالة وأعداد، الطريق إلى (أنغور).

أمامنا مكان مربع وعلب أن ننسده وما أن حتمنا الحمير بأصعب سمعت اريس انحور الذي كان يظهر بأن يسرشد به ولكن لم يحصل هذا أند، تقم من «بيرو» وحذره برزاة بأن لا يجرح أو يجرح عن المسار الذي وضعه له لأنها من وجهه بصره كـ بلا شك سسلب وستهب وقد فرع حبسا ودعه. كدب كد حثما من طلب حكومة الإفرنج إن حدث شيء لي لأنه حسب تصوراته المبالغ فيها لها سلطة في هذا الأمر

لي مدة النصف ساعة الأولى كما نضع ونهبط إلى محدر ودوة هشة عالية ودحل أرقق اللون كان يعطي مساحة مرتفعة من ثلاثمائة إلى خمسمائة قدم والتي لم ندو فيها الحية ولو حتى أي ستة حصراء وقد حوسا سرنأ أمام بلة (دوريني) ضخمة، (وهذا اسم محلي نهاية سلسلة أميني). وتني بلسا حثما تحتها، أشرك «بيرو» إلى فمه هذه البلة، حيث كـ هناك ٢ أو ٣ أدغال معشنة في تحارب الكهف، هذا طهر بيت «اريس عني» عني مرتفع قريب حيث كان في أوقات الاضطرابات واشعب بجمع فيه جميع برعة و ساس ساكي افري افريفة. ثم حده «بيرو» بصف

قبة سيده لعالية وهو محمس وقال «ها كنت مع أعدب مبه وبصدها هو لحدون لدي بحيم على صفيه. كذلك كان هيا العشب لأحصر ولشجيرات للأغصام الصغيرة وكذلك حقول الدرة» وها في هدا المكان درع «لريس» شجر الرمان، وبالقرب منها كنت ثلاث أشجار برنقال حقيقة، كانت هذه البقة قطعة صغيرة من الجنة

عندها أحت ١٥، أرحوك يا إلهي عندما أعود من (أنغوران) سأصعد إلى هالك لأرى ذلك المكان المحمل «أحاسي» نعم، ولكنك سسعد على وجهك دون أن تتمكن من معرفه الطريق وفي توقع إذا لم يقتل نفسك بالسقوط فإن لماره سوف لا يعرفوك وسيرموث بالصحور، وهذا إذا تركك «محصل» وكنت أب شطاً كالماعر التري لربما يسمح لي «لريس» أن ذلك على المكان ومن هناك دا لم يصادف وجود عموم فيسكون بمكانك أن يرى البحر» كلام الأخير هذا ربما كان صحيحاً حيث أنه على بعد حوالي ٢ ميل إلى شرق كاد هالك هي نفس المسقة شكلاً عريباً بمقطع طريق على مرأى من (جاسك) ودي كنت قد أحدث جولات فيه على بعد سسر ميلاً من الشاطئ، حسب مؤشرات خط العرض، وكأني أظير كالغراب في خطوط مستقيمة.

عندها تبيل قد أنمت ثابيه بين الصحور القديمة الرملية داخل محرى مائي عميق وعريض يابس، حيث وجد قرية صغيرة بها ثلاث أو أربع عائلات مع العديد من الأكواح من لقش والحصر وجميعها ممتكبات للرس. وهما حول «بيرو» بأجير حصار آخر، وقد وافقت أنا في سدي الأمر أن نتظر ولكن عنده بدأ المفاوضات وهو يجلس على الأرض ليذخن قليلاً من اسع الذي أعطيته، وحتى لا يطول لأمر قصعته دون أن أنتظر ليكمل المفاوضات، وسحب أنفص بجهد حتى صدف النهر في هدا المكان بعد مستطدع بحجر صلب لا تقاع سنة عشر قدماً، والرفعه المستطيلة

العنية بالبرية الجيدة قد زُرعت بالعديد من شجر السحيل من النوع المعمّار التي تعرف ثمرته كل الممور وهذا قد صدّقه أيضاً لأنه من غير الممكن أن يزرع شجر السحيل لينبت في مكان مرتفع كهذا فوق سطح البحر كالتي وجدت فيها هي (باشكارد) على ارتفاع حوالي ٢,٧٧٠ قدم.

هذه البقعة من التربة تعصّب لحشائش الطويلة، التي تدور الآن وهي معطاة بالبرد كل حبة برد مخنفظ بشكائها وحجمها لمختلف، وبعض الأوقات تظهر وكأنها بعض عصود وأحياناً تبدو جمعها على شكل بعض الصفادع. بعد أن قطع حقولاً أكثر بعد سحيراً صحرياً عادياً، ووجدنا أنفسنا شرف على منظر بديع رجع لم يري مثله بعد في هذه البلدة ذات الماطر الحلاية وبعيداً في الأسفل تحت أقدم كاب مياه العدير تلالاً وتندفق كالكهرمان الأسود. وعلى الجوانب تدت أشجار النمر والسحيل ترتفع من مكان شديد الحصره في شجرات كثيفة ليست بشبه غلغل ومن الحيف بارتفاع ستمائة قام كاد هناك سحير صحرياً أسود بقوى صهرت على طرفه كل عحية من الحصى النورية وحول كل ذلك التفت لنلا من جميع الألوان.

١- المنظر الذي أمامي بشكل عام هو أحمر بكثير وقد استحوذ على عجب الجميع، فقال «بيرو» معبراً عنه «إيه شهر عي»، (وهذا اسم شاعر لاسعمال) وسألني «هل ريب مكب رائع كهذا في موطنك؟» بعد ذلك أرسلت الرحال لأسفل المنحدر متجهير الشاي ووحدة العداء لنا، وحسب على صحرة مسطحة لأتأمل هذه البلدة البديعة التي دخلتها وأنا به لا، وخلقي على مدى أبصر تمديد سلاسل غير منتظمة من الصحور ذات سوءات متعددة كما قد عبروها بكل جهد ومشقة أمامي جدول ماء هي تحيط به الحشائش الطويلة والأشجار لحصرها مشكبة حديقة صخرة من الحبة، وبينما أنا أتأمل تلك البقعة وأشعر عسوي، سمعت صوتاً حشاً

بحاسي فالتفت حولي لأدرك بأنه صوت قطيع من أربعة عشر من أعمام
الحبل الحمينة وقد أصبح أمامي بعضاً منها بدت غير مكترثة بي واسعص
الآخر كانت خائفة مني

مرت هذه الأعمام ببطء وكان يسي وييسها حوالي يرددة ونفى رعيها
العجور ينظر إلي متفحصاً حتى تراءت آخر واحدة من أعمامه فركض وراءها
مهرولاً. وبسما كنت مستعزفاً في التفكير تحركت بحاسي الأسر كتل
صخرة من الصحور وهناك ظهر وجه «علام شاه» انطبل معداً بأن الشاي
قد أصبح جاهزاً. وعليه أخذت أزحف وأترلق إلى الأسفل، وحالاً أرسل
الشاي ولتسر تحت كسر شجرة بحبل ترتفع أربعون قدماً فأحدناه ونحس
حالسرون على سحادة صغيرة جداً وبحس بدت اسعاع وهي حلال
عشرون دقيقة به أنا مسيرت ثانية بعد تسحين «لبارومينتر» لمدى ارتفاعنا
٣,٢٤٦ قدم وهذا لا توجد أية برية في هذا المكان ما عدا لسيول
الحارقة وكنت الصحور هه ذات طبقات مشككة ومشترة في كل مكان.

ب حبل (راستو) الذي نحن به الآن وبود قطعه سراً ليس به أي شيء
غير لسلاحف العجينة، وبسما نحن بحرق محرق أسيل ومقابل تماماً
كنت هناك صفوف من المارل والتي يستعملها المواطنون هنا بحراسة
ساتس الحبل من على قمة (راستو) شاهدة مطراً جميلاً وعموراً بحجة
لشماله نحو لأفق وعلى أبعد مسافة تقع سلسلة حبل (مرر) الشامخة التي
تمثل مقاطعة (مرز).

وإلى الشرق على مدى البصر بدت سلسلة بعد أخرى من التلال
لمحكمة، وهذه كدب مقاصعي (حمر) و(درميت) مشككة من التلال
لصغيرة ونتج الجمال الجيدة وكان حولها حوالي ثلاثة أو أربعة حبال
وعره ترتفع قممها حوالي ١٠٠٠ قدم من المكان الذي نحن فيه الآن.
وهنا بشر سرومتر إلى ارتفاع ٣,٨٥٨ قدم. وعندما تقدمت بسرعة أكثر

وجدنا قطعاً آخراً من اثنا عشر من أعمام لجيل. كان منظر هذه لقطعان جميلاً للغاية بشعرهم السبي الأصفر اللون، وكنت لديّ برعة تقودني لنصيد في ذلك الوقت ولكن هذا يتطلب ترتيب ماء. وسم نكن سديقتي معي.

في الساعة الرابعة كنا نأخذ طريقنا أعلى هوة عميقة، وكنت حواسيها حملة بسويها الأرقق والأرحوني للمغروق ولأبصر المرمري. بعد ذلك عبرنا وادي صغير والذي كان فيه شهاب ثلاثين أو أربعين كرواً من عيدان الحجيل، وهما أحبرنا «بيرو» بأن هذا لمكان كان معسكر لحيش «الريس» عندما كانت الحرب قائمة للإسبلاء على (أنغوران) بعد ذلك وصبنا إلى تلال من الطين تدعى (بير حمام) وهو سم عربي بلا شك ولكن «بيرو» لا يعترف بذلك وهي أعلى قمة بها كان «لباروميتر» يؤشر على عمو ١٧١ و ٤٠ قدم. قد بدأت الآن تظلم بسرعة، وقد اكتشف «بيرو» بسرعته المميزة طبيعة «حارو» السهبة فأعصده حمداً ليمتنطيه وهو يناديه بلعجة أما «حارو» المسكين فإنه يحاهد في معظم الأوقات تتحمل الأوزان على جانبي الحمار بالقرب من ديله وهو يتحى نفسه بطريقته الغريبة هائلاً. «أه» لو كان «تاجو» و«علي شاه» هنا لرأيا لو جرءاً صغيراً من هذه البرهية التي أعيشها، وعندها سأكون سعيداً.

«تاجو» و«علي شاه» كنا يسخرنا من «حارو»، ولكنهما سيكونان أيضاً موضع سخرية منه لو أنهما كنا هناك وواجهتا نفس المأزق مع حمار مهت. وليس مظلم وطريق مليء بالعقبات، فإنه كان سيصحب عليهم إن الحمار كان كحمير (ماشكرد) شيطاً على التلال ويشبه بيس الحجل، ولكنه يصبح مرهقاً وجائعاً بسرعة.

عندما اقترب ليل، كنا مرعوبين من حادثة حصنت كانت من الممكن أن تؤدي إلى عوفس وحممة وخطورة بسما أشق طريقني إلى أسفر الهوة قريباً من «سرو» و«جأة» بدا طائراً في الهواء وهو يصرخ بشدة. عندها

سمعت فجأة يشبه صوت لأفعى في مكان ما قرب أمامي، ولكني لم أحرز ن أحده نفسي، وصاح «بيرو» «نعم». عندئذ رميت نفسي في الهواء ووقعت مصطدماً به «حارو» وأخذنا نحن الاثنين نرلن وبرحف لى أسفل في المنكب الذي منه سمعت صوت العجيج، وحاء «بيرو» ليقرب وقبل أن يتمكن من الوقوف على أقدامه رأيناه وهو بلوح منصرأ على ذلك الثعبان الذي دق رأسه وهو مشوه وممرق

بعد أن تعاركا مع كلاب متوحشة. وحدثنا مدحلاً، حيث كنت الحيطان والأبواب مصنوعة من خضير ممرق، وقد كان صعب علينا أن نتحقق في لصلام أي منها الحيطان وي منها الأبواب، وقد نخطنا نخط شديداً وسلك أمدناً خاصته في أن نسمع من لداخل صوتاً قطعاً أحتر يشعربا بما ارتكبه عندما وصلنا ذبت ولده لعدله بحضر العشاء وبحبر الحبر بدون حميرة على بلاط عريض ناعم. وكان هناك ثلاث باب صعبين وثلاث أولاد يشاهدون تلك العملية دهمام ناع وحيما حضر قريب للعائلة رجل صمغ نحته كالعوريلا ووجهه عريض مألوف، وقد كحل رموش عيبه بالأريمون ويرتدي شكل عام ملاس خاصة للعشاء أما الولد وولديه الاثنين فكانا يلبدن ثورة بسيطة شه تلك التي يرتديها الرجال الأسكتلنديون، سما كل واحد منهم كان يصع على كتفه شلاً من الفطر الحشر، إهم يصعونه على أكتافهم بطريقة سهبة لتطهره بمظهر لائق ومتناسق.

لقد فوسنا بالترحيب الحار عندما شرح «بيرو» من نحن عندها قمت الأم العجوز بعصر كمية عريرة من «الكبة» (شرب يشبه الربرة عبت) وكان بولد صغير قد جس محاولاً العودة للحصول على السر من الكتلة التي في لسلة في هذه اللحظة قد جهر العجوز إلى «بيرو» «إن الوح يعلم بدون شك أن نرحب به لمشاركنا طعام ولكنه يعلم أيضاً أنه صعب

رديء، لذلك إذا كان معه أي نوع من طعام خاص به فليبعده وسوف لا أحجل منه»

به لتصرف لائق من ذلك برحل بعجور وكنت مسروراً كثيراً به عموماً، الشيء الوحيد الذي طسته هو أن يأذن لي بإصافه لإريق من الشيء يكون كافياً للجميع. بعد ذلك جاء طبق وحر به نوع من السمك صغير المحضف وسمونه «متوت» وقد أمر ذلك الرجل العجور، روحه بكل دهر وافتحار لتحصده به لمر المستغرب أن يرى بشافه موده حتى في طعام شهني مترف. أما صيوف فقد رفضوا حصيفه أن يلمسوا أية سمكة أخرى برغم من أنهم لم يعرفوا بعد من الطعام، وكان على الرجل أن يوزع ما تبقى من الطعام على الجميع

حلال مساء حصرت الابه حنروحة لتري الأحصي، ثم جاء دثرين نعرف عندهما من ساح كلاب. أحدهما كان مُعطى بالشعر لحش دغاه صاحبه «تشم ثر» وهذا يعني «دو العيون الحادة» وفي حوالي الساعة التسعة رأيت الصعوبات أمامي وذلك بعد أن رجعت من حيث أتيت. كان الكوخ بطور خمسة عشر قدم فقط ويعرض ثمانية أقدام، ومن وسط يرتفع حوشي سبعة أقدام حول الحائط عررب فروع صغيرة لشجر «الكوبر» وفي نفس المكان ربه حواشي ثلاثون معر صغيراً كتب بأكل الأعشاب الصغيرة وكذلك ك هلك أربعة من المدعرك لك وقد كانت أصواتها، مصدر إزعاجها طوال الليل.

وبلا شك كان على احباب الآخر من الكوخ لمصيف صاحب الكوخ وروحته مع أطفالهما وكذلك مجموعة متنوعة من العجالات، وسروح قديمه، وسراير أصفال التي تشكك جميعها أثناً لكوخ بلوشي والحاب الآخر من الكوخ فيه موقع اندفأة، قد خصص لنا ن ود «بيرو» و«جارو» و«علام شها» والأعمام وحرمة من الحطب أيضاً الذي يُستعمل بلوفود بعد

دبت ولهجة ساحرة هلت زاسرو «ألا نعتقد أنه كان من الأفضل أن نحلب الحمار إلى هنا يُصاف؟ فقال «لا» أعتقد من الأفضل له أن يبقى مكانه» لقد قضينا ندى ليلة بطريقة ما متعة وكان علي أن أبهر وأقوم بربط قدمي «حارو» في الحائط لأنه كان مهملاً معهم شكر محبب، ولو لم نحظر هذه فكرة برُسي، كان من الممكن أن يطلع عينا الصباح ونحن موتى. كذلك الأغنام أكلت قماش ياقة معصفي.

عدم نهضت من اسوم وجدت أن الأم العجوز قد قامت بتحضير كتل من الحبر أكثر، وكان الهواء الصباحي لمشع، الصاب يدخن إلي من الباب لمفتوح، حيث ظهرت أمامنا حوالي عشرون من الأغنام المكسرة التي أطلعت الآن فقط من البرية وأتب ترى صغارهم وسم كما تسلي مرافقه الماعز، ظهرت الطغمة الصغيرة وقد جلست في الممر المؤدي إلى الدار، ولم يكن طوبها أكثر من ثلاثة أقدام، ممثلة الجسم، نشيطة وهي تمد يديها تتفقد حذبا أكثر من ثلاثة أقدام، ممثلة الجسم، قد كان من أحياها في هذه اللحظة إلا أن حرج عيها للتوقف عن لسه.

ب. ح. - أولادنا لصغار الماعز كان شيت جميلاً، فهم عدلاً، قبل أن يطلعها تنذهب كان يقومون بحملها ويغلاها في أنفها الأفطس شكل ودي للعباة. إن الأسم التي قصصها في هذا المكان لا تُسمى، ما كان يسوده من جو طبيعي معهم ناصحه والصدى في الساعة السابعة صباحاً أحدث أمشي وأتبره مستمتع بذلك الهواء لصباحي ومطر الصحور الحلاوة

محبيهم الأسم كان عبارة عن قرية صغيرة مكوّنة من ستة أكواخ من الحصى وقد أقبل كالعادة على حوض محرق لساء، الأكواخ والسكان كنت جميعاً ملك «بريس»، وقد دبت عندهم علامات الضي والسعادة

طريقنا اليوم كان برولاً لقاع سبل حروف وبعد سير شط، في تمام

الساعة التاسعة صباحاً، من على قمة تلة بارتفاع ٣,٥٥٢ قدماً شاهدنا على مسافة ما قلعة (أنغوران). حيثها شعرت بالراحة وبالنجاح عندما شاهدت بالحقيقة هذا المكان. ما زال علينا رحلة طويلة ومخاطر ومتاعب أخرى للوصول إلى السلسلة ثم يتم



اكتشافها بعد، وربما نصادفنا أحداثاً عديدة قد تعوق بلوغ نقطتنا المحددة شددنا عزائمنا ومشينا طويلاً بمحاذاة حوض رطب لمجرى مائي. فجأة لاحظنا آثار أقدام حدثه العهد، عنده صرخ «بيرو» و«جارو» وهما يهتبان آه، آه. ربما تصدقنا لأن، «هذه هي آثار كلة وأطفالها وهناك ألا نرى؟ لقد كانت نمشي على يديها وقدميها» (وأخذ يشير لأبعد من ذلك)، وهنا ظهر لي الشيء العجيب! كان هناك شيئاً ما يشبه العفاريت، وبشوق سألت أسئلة حولها هل سبق لـ«بيرو» و«جارو» أن رأوها من قبل؟ وما هو طولها؟ الح في هذه اللحظة سيطرت الفكرة على عقلي بأنها لربما تكون نوعاً من القروود. ولكن أذا نجد قرووداً في هذا المكان فهو في الحقيقة سيُعد اكتشافاً.

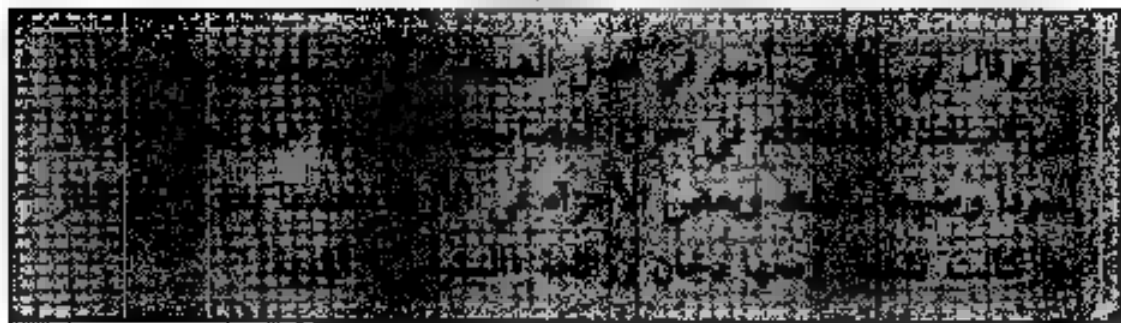
إن خلاصة معلومات أصدقائي كانت كالآتي

بهم في الحقيقة يسعدون من حليط الحمار والسلالة البشرية وقد كانوا عبيد جداً ومحادعين أكثر من الإنسان لقد فتحوا الكهوف التي تحزن بها الحبوب، على كل، بدكانهم هذا كانوا يحتشون لقد تسبقوا شجر لحسن وقطعوا النمر وعندما كان بشهدهم، حلاً ما كانوا بهضون على فوائدهم ولا بهروب. أخيراً لقد كانوا بحجم رحل مكتمل الجسم ويعطيهم شعر طويل أسود لامع وسه يكن لهم ديول يحذر شديد فمت برسم آثار الأقدام هذه، وهذا كل ما أمكنتي عمله.

عندما تابعنا سيرنا شهدنا أثراً أخرى لحيوانات أكثر. وأخيراً اكتشفنا أنه لا شيء أن يكون قد عبرت هذا الممر أكثر من عشرين كلبه. وفي حوالي الساعة التاسعة وال نصف وصلنا إلى (شهر بهتيث) وهو المكان الذي يتسع عنه قاع محرق الماء حيث يكثر فيه الطين والبراعة كذلك هنا في هذه الواحة الحصراء يرب شجر اسير، والبسمون، والماجو، والدره وشجر «كوه سح» أحسن شجرة تمسك أن أحدهم بوعيتها، وتابعنا سيرنا عبر الوادي الذي اتسع سرعة حتى أصبح عريضاً ووصلنا بين شجر النحل لعديدة في بلدة (أعوران) حوالي الساعة ٣٠ ١٠ وحيثما هي أسفل التلة حيث كانت تقع قلعتها



الجزء الثامن





يقف فاسي أن أذكر أنه بعد ساعة واحدة من معادرات لممتلكات «ريس علي» جاء أحد لرحل وهو يركض وراءنا ومع رسالة وعطاها إلي «بيرو» الذي تركنا في الوقت الذي كان فيه يرق الشاي يعلي، تركنا ليسلم هذه الرسالة. وبينما كنتُ أظف حدثي من رسم والحصى لاحظت في يدئ لأمر ظهور واحد ثم اثنان وتدرجياً ظهور عدد من الرجال المسلحين بين شجر لحيل وبعد أن غايوب تماماً خفوا ثانية وبكل هدوء

في الوقت الحاضر لم أرى دعماً لتدوير أية ملاحظات مؤثرة؛ لذلك تابعنا طعامنا بهدوء ثم دم «جارو» وتسلق شجرة الحيل التي كان نحس تحنها وقطع لنا فرعاً منه كان مران متديلاً وذلك ليصيف عني طعاماً مدياً طيباً وفي هذا الوقت علت أصوات عاصمة من الممر تقوب «لا أريد أن أذهب، بعد هرب لقد تركنا الليلة الماضية أين سأعده الآن». وبعاءً ظهر «بيرو» بصحة اثنين من العرب الذين ألقوا «تنحية» حصار وواصلوا نقاشهم

قد نبين بأن الرسالة التي أحضرها «بيرو» كانت موجهة إلى الرئيس

وبصلب فيها تنوحي الحذر لحمايتي، ريرصيه بأن يدفع مسعاً من المال للمحصل عندما يصل.

إ هدير الرحلين هم حدم لمحصل رقة كان يؤكدا انهم لم يؤمر باعتقال الرئيس ندي كان قد ذهب، وقد وث الوقت الآن ولا يمكن التحقق له لقد شرح «سروا» بأن الرحا المسجون كانوا يراقبون «سيف الله حاب» إذا حاول الرجوع مرة ثانية؟

ب قلعة (أعوراب) كانت صحمة ولكنها الآن قد دُمرت حريقاً والتي برغم من ذلك فيه كان يمكنها استعاب مائتين من الرجال بساطة وأربعة ثة أيضاً في أيام الحرب تقع الآن على أعلى منطقة صقفة في رص صحور قد سُككت في محيين عريض متاعدي الجراب

إ هدير النهرين يأيب من الجنوب الغربي والشمال الغربي وبعد أن يلتقيان بصار في نهر (جعير) مع محري آخر في الجنوب الشرقي والصدفة كان مؤشر الوصلة يشير على الأرقام ٢٣٣ و ١٣٥ و ٣٣٥ درجة

إ لث لصحري الذي تقع عليه القعدة يرمع حوالي ٣٦٠ قدماً ويتكون من خليط من الطمي وكتل محتله، كما أنه ليس عمودي الشكل تمه ولا يمكن لعبور إليه سوى من ناحية الحومة العرسة حيث لا يوجد به سوى مدخل واحد بالقرب من فمه والممر العادي المشحه لأعلى صق مم بجمعه أكثر صعوبة لعبوره فهي لسلالم لتصرره التي أصبحت الآن شيئاً مأثوفاً. أم المحيط فهي عالية وصلبة لغاية وقد بُنيت في قاعها حتى علو سعة أقدام من حجرة كبيرة مستديرة الشكل مثثة بعضها بطنقة من الطن.

إ لحصر و بقسم الداخلي للرئيس يلتقيان مع لقلعة وهذه أقرب لقمتها من الوسط وهي تبدو بحلة لا بأس بها بعد برممها حلف هذه

يوجد الماء الرئيسي الذي لا يسمح لأحد بدخوله سوى بمحسود. أما الحبطر فقد نُقِبَ من أحل صاريات الرماية للرجال، والمنصة التي يقفون عليها قد بُنيت بشكل مديع كما هي العدة في هذه السدة في حائط داخلي سميك ينخفض عن الحائط الرئيسي بحوالي ٨ أقدام

حارج الحائط الشمالي توجد أرض صحريه لنبات حيوانات ونباتات مسخرة على عمق خمسة وعشرون قدماً وبعرض عشرين قدماً تقطعها عدة شبه جريرة باركة فقط ممراً صيفاً من المسحدر والأرض المسخرة وهي هذين الفئتين اللذين يطلان على جناح الرئيس يوجد بقايا مصفوفة ومنظمة من حجر الأكواخ التي يسكن فيها الجنود.

إن طعام لقعة يتم الحصول عليه من زراعة هائلة مثل أشجار سحر التي تملأ وادي مع بقع أخرى مروعة من الدرة والقمح وشجر الرمان الخ أما البئر فهو بالقرب من الماحل ومنصل أصلاً بقرع البئر، وقد بُنيت بواسطة الذين حاصروا القلعة عند الإسلام عبيها وقد كان هذا البئر هو المرفق الوحيد المعتمد وقد تم تدميره على أيدي المحتل، كما أنهم قد تمسوا بأصوار بسطة للحبطان الصلبة

القلعة عبارة عن شكل مشطي بطول مائة وثمانون ياردة وعرض سبعين ياردة حراً في وسطها. ومقابل الجنوب مغربي عند السفح هناك مسير كان يستخدمان سابقاً كمساجد وحماية كاملة للمهاجرين نصغار هذه كانت الحصن المنيع للمحور سيف لله حارة القسي لشرس وسُلمت قلعة بعد ستة كمنة من المحاصرة والهجوم عسيها. والآن برغم الأصوار البسيطة، فإن على عائلته والمويين له الانتصار لجمع الثروة من السكان والروعة أملاً بإعادة لحكم ثامة لإدارة بلاد وعرض الحرم ولطعام بها

كانت هناك أيضاً قناة ماء صغيره يلتقي مع قاع السير، وتصب في بين

السيول والحدول هما وصحة جداً وهي كل مكان في بعض الأحيان بحري جدول الماء شكس واضح باتجاه الأودية، بينما الآن في أماكن أخرى يظهر غاير صعب وهو يدفع عبر صحور صلبة نحو طريق عرضها حوالي ربع ميل بينما نالسة نهر (شريمي) كما قد سيرد به، فإنه بحري من خلال حين متراكم محتلط بالحصى مشكلاً قعاً بعرض ميل تقريباً ويعمق يتراوح ما بين ٦٠ و ١٠٠ قدم.

ربما يمكن القول بأن هذه الأنهار لها فوائد عندما تنص أثناء موسم الأمطار وقد يمش (ناسي فانوس) الذي ذكر في جزء سابق، ومثله نهر (جعين) الذي أوضح أن طريق في الساحل عبر الحرام الحسي قد مثلاً له حالات هذه الأنهار ومرة علاقة سافة لا تنفع مياهها لمائصة فإنها تشير إلى عمو خمسة عشر قدماً أكثر من مستواها في فصل الصيف، كما جرى نالسة نهر (جعين) الذي نالسة قد شاهدت بمصباته هذه ولكن في حالات عديدة أخرى مثل نهر (شريمي) و(أندري) (شجر الصفاء اللند) والحدولن الآخرين اللذين يلتقيان عند (أندري) فإن عميدب الرراعة تُقام في قاع هذه الأنهار مروراً حتى حافة القبة وقد يبدو ذلك إما بسبب سقوط أمطار هائلة في أوقات سافة وما أن تبدأ أو حدول بماء التي تصب في البحر الآن لم تكن دائماً مفتوحة.

وللمهنة الأولى يبدو أن الماء كانت في الأصل تحول أو تقطع «مثلاً» القاع لصحهم نهر (شريمي) لم يتبق على حله بعد أن تم تحويله لقبة أخرى، لأنه من الصعب حله للمياه المحبوسة في هذه البلدة ابتداءً من منطقته (راش) على خط طول ٥٩ درجة و ٢٥' إلى شرق حتى نهر (مينا) على خط طول ٥٧ درجة و ٥' إلى شرقاً، ولو حتى أنها تصاعمت لعشر مرات أكثر تعوض صياح مياه عند احتوائها مساحات الرمال من الحرام الحسي بولاً للنهر، فإنه من الصعب عليها مرة قاع نهر (شريمي).

بعد حان الوقت الآن لمساعدة لمسير لأن الشمس الآن قد تجاوزت منتصف النهار، وقد قررت الرجوع إلى (بيرك) وصنعت طريق حديد اسمه (طريق سارداشت)، وقد يبدو هناك صعبات سواحها لأي لا أعرف شيئاً عن هذا الطريق غير اسمه. لذلك انصح «بيرو» بشدة حيث أنه لا يوجد أي طريق كهذا، وأن أي انحراف عن مسار الطريق الذي وصلنا إليه سيؤدي إلى بند ليس به ماء ولا سكان إلا «الشياطين» وإذا كان علينا أن نبحث عن هذه المخلوقات فإنه من الأفضل مواصلة المصير الذي ينتظرنا وهو الوقوع في قصة يد «الآهرسون» الذي سيسلبي ويغتني «أسلوبه العظيمة».

وقد تبين بعد استجابات كثيرة لمراحل في حياة «بيرو» بأنه كان متزوجاً إنة تلك المرأة وبعد ذلك إما أن لم يتمكن أو لم يرغب بوضع مؤخر الصداق لذلك فقد حقد عليه وألها مصائباً باستردادها ومن ثم عطرده «بيرو».

هذا ربما كان بداية العداء بينهما، وقد يتولى ذلك يد ما نصح هؤلاء في قتل «بيرو» عندئذ ستند عاتبة «بيرو» بالبحث عن قاتله، وستشر ذلك حتى يصح لوضع حظير لعدبة فتطرح حينها للمحادثات التمهيدية لدفع ملح إضافي.

وهذا النوع من الروح لم يكن يعترف بالروح العبر عادي كما حصل لشقيقو «علام شاه» الذي كان لابد من تركه. هناك في (حاشك) لأنه لا يستطيع الدخول إلى (شكرد) والسبب في ذلك أنه عندما تروح من امرأة من «بيرك» دفع لها كامل المهر، ولكن عندما عاد (بيرو) إلى السطح طلب منها أن تتبعه، عبر أنها رفضت ذلك لعدم رغبتها في البعد عن أصدقائها؛ لذلك فقد طلب شقيقها «علام شاه» إعادة المصنع الذي دفعه لروح من المرأة. ولكن كرد على ذلك فقد طاله أصدقائها بالرجوع إلى (بيرك) والعيش هناك.

أما «غلام شاه» الذي تيسر بأنه مستمياً لـ «علام حسين» بالأح. فإنه سيفتح في مناعت كثيرة نسب نتائج مشككة، رواح شقيقه الغير مدره أنا نقاشها بهيئاً، عموماً معظم الشكرد يسيرون حياتهم بأنفسهم على حسب قضاي من هذا النوع لتي قد لا تُحمد عواقبها فيما بعد

على كل كنت أؤكد أثناء هذه المناقشة بأنه لابد وأن يكون هاك طريق اسمه (سرداشت) لذي كان قد حنح عنه «سرو» وعندما أكدت لـ «سيرو» بأن لا أحد يحرر أي يؤدي أي أحد ما داموا تحت حمايتي وقد وافقي على ذلك مكره، وفي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر كنت على وشك السير باتجاه (بهر بهتيك) ولم يكن هاك شيء آخر سوى الاستمرار في هذه الأمور حتى ولو كان هاك أسس صعبة كما هو حاصل في لحانة الحاضرة.

في البداية وبينما كنت بواصل استفساراتنا حول (شكرد) سعدت في ذاكرتي أحد الأحداث التي مرت منذ بضعة شهور فقط عندما تذكر الوصول إلى (انغوران) عن طريق (سرداشت)، ولكن عندما تذكرت ذلك لم أكن متأكداً، وهذا كان عني أن أسير في نفس الأرض مرتين وهذا سيكون الشيء الغير مستحب عندي

حالياً وصلت محيم يكون من ثلاثة أكواح وكما نود أن نسأحر حمراً «علام شاه» الذي كان يعاني من التهاب في قدميه. في الوقت الذي التقينا فيه ومعه خمسة عشر أو ستة عشر رجلاً والذي كان بينهم صديقي الكفيف «مير محمد كاجاد» من (مرر) لقد جاء هؤلاء الرجال عن طريق (سرداشت) وقد تعجبوا بحيتي على طريق آخر وقد بدا عليهم الفرح مما أنجزه الأمر من الصعبر الحزم والحيل الذي كان يمتطيه المحصل، وقصوا بأنه علي الآن أن أدرك كيف يمكن لهذه الطريق أن تكون عملة بجمالي لو أننا سلكتها.

قد تابع سيرنا سطاء على الطريق بعد أن وعدنا المحصل بأن يعلن عن وصول لحاكم (كرماد) بعد ذلك بقبيل حوّل سيرنا عن النهر ودخلنا ودي طويل مليء بسطيل ملححي لذي أراح أقدامنا بعد تسلقنا على الصخور بشكل مستمر

في الساعة الرابعة وخمسة وعشرون دقيقة مساءً عبرنا (بيروند) حيث كان مؤشر الموصلة قد وصل إلى ١,٨٢٠ قدماً وفي حوالي الساعة ٤,٥٥ مساءً وصلنا بسطع وحضرنا أنفسنا للنحس وحجم الليل بسرعة فحسنا في وادٍ صغير وأشعلنا النار في ثلاث أو ربع شجيرات طويلة وعلى ضوء وهج النار قمنا بسطيع كمية من الحشائش بالحمازين وجمعنا حطب الوقود وحسراً تناولنا وحة لذيذة من الطعام مكونة من لشاي والحمر والتمر، ثم غمونا بقرب حطب من النار تحت سماء جميلة مليئة بالنجوم.

سي مارت أندركر حتى الآن تلك الليلة الجميلة الهادئة التي لم أتم أنائها، وقد انشعلت لمرتين و ثلاث في ترويد الـ «G B O» القديمة. عموماً لم يكن لرحلاتنا حملاً هادئاً كما بدوا في وعيدنا حتى أصبح نادر، وبدأت انحمر التي كانت مرموقة فربها غير مستريحة وبهت بشكل مريب، عموماً بعد ذلك بدأ الإرهاق يعمرني لنعابه فسمعت يوم شخص منبهت ومعب و فحاة طهر لي بين سود الشجيرات لمحترفة اسامة عريضة ومحب صبح عصور، فصحت لبعده عني، ولكن سريحا ظهر أكتفه وجسمه وتقدم نحوي مباشرة بضمه المحيط المفتوح مكشراً عن أبيابه كما هو معاد لمثل هذا لحيوان وبعض سحت عوداً محترقاً جرتاً من سار وقدفتها عليه ولكن هو حث عندما حثني لعود بمحرد ان دمت صوت الحبور الذي أكمل انتاراه مي وما أن بصرث مذهشاً حتى وحذب صبحاً آخر فربماً جد حلفي وبلاه واحد آخر وفحاه ردود هذه

الحيوانات خلفي شيئاً شيئاً ثم تعالى ببطء صوت بدأت أميره وكأنه صوت حنقة ماسورة سلاح حديدية عدند وبغوة إسان حارق بهصب على قدمي واستقط عودُ نضب محترق من الدر المتوهجة ولوحت بها مهدداً ، وهب استيقظت من نومي

لقد كان ذلك حدثاً! وصحوني كانت في وقت وصول طعام العشاء من النمر والحيور. ولكن عموماً كنت لا ألب أسمع صوت رنين قضبان حديدية على يساري، حينها لمعت الفكرة في رأسي بأن ذلك كان صدرُ من سرحي الذي استخدمته كوسادة لي ولكنه حتى الآن وكنت لم أرب تحت تأثير الحلم. مصعب باتجاه الصوت، وكان هناك على الصحور ثلاث أو أربع قطع من السرح مبعثرة عليها مع قضبان تشيب السرح على الحيوانات التي شكلت صوت كربين الحرس وكان ذلك قد حدث عندما ألقبت بها بقوة أشاء حملي

كان «جارو» و«بيرو» يطران إليّ بثكاسل ويسألان «ما الأمر» وقرروا أن يدحا العصور، وخلال عشرة دقائق مر كل شيء سلام وبقيا كذلك حتى الصباح.

ليوم لثنت عشر من نوفمبر في الساعة السادسة وأربعون دقيقه صاحاً بدأ سيراً ثابتة بعد أن سجن «الرمومر» ٥٥ درجة، وفي حوالي الساعة التاسعة صاحاً بعد سير متواصل على السلا وسهول وقع نظرياً على تلة مميرة وكانت هذه كما أبلعا «بيرو»، «كحركوه» وقد بدت عليها بقايا قلعة صحمه كتب قد بُني في العهد القديم على يد «رستم» و«الهلويين» لم تكن هذه تلة كغيرها من اللال القريبة منها ولتي ظهرت عليها طبقات حجرية ورملة.

هذا الشكل كان كُنص سكاربي صحم يُبصر اللون وفطره ١٠٠٠ قدم

وقد نسي على فوهة بركاب ونظهر على قمته بحيطار القديمة وثلاث أشجار

فورا قدرت صعود ذلك النصب رغم كل المحاصر وطعم كان هالكا
لا عترض لمعتاد من «بيرو» لذي قال أولا الصعود هناك كان مستحذلا،
كذلك يوحد على أعنى النصب ضريحا مقدسا حذا، أنصا إذا علم أحد بأن
«بيرو» قد أحدي لأعلى هذا النصب فإنهم سيفتلونا، ليس هذا وحسب،
بل نابع قاتلا هناك أسباب صعبة أيضا.

أخذ مرشدا عاديا، هذا المرشد قد سافر على الطريق مئات المرات
والذي هو من شدة قلق لمساعدتنا ربما تسأله أو حسين كيف الطريق
اليوم؟ «أوه إنه جيد» «إنه ربما هو مرحلة طويلة أو قصيرة هذا هو معقد»
وقال «إني؟ إنه طويل؟» «لا إنه قصير جدا» لا إنه ليس قصيرا ولكن سنكون
هناك اليوم، سي أعرف الطريق» لأن سافر إلى أي بلد، ترى آراء مختلفه
في (باشكارد) سوف تسمع نفس الأخونه لأسئلتك إذا ما كان الطريق يمر
سهول رملية أو بين حبال مهده أو ممرات مائية لا تحد حوايا لسؤالك

إن الرحل سيصف لضربو بكل رضى إذا أراد هو ذلك، لا يستطيع أن
يشغل عقله بما فيه لكفاية إذا سألت «صى سافر في هذا الطريق؟ من كان
معه؟ ما هي الأمتعة أو لخمولة لتي كانت معه؟» إن أسئلة كهذه ربما
تحرك ذاكرته لخمولة أو لمتوقفة.

أما إذا أردت أن تعرف المعلومات المهمة عن الطريق فعليك أن تجلس
مع الرحل وهم يتحدثون بدون كتمه عن مراحله ليوم التالي، سي أصدق
إنه ليس هناك عقل بدائي يكون صادقا على الأقر في أي موضوع، إنه
من الصعب أن نعرف هذا لحظ من مجموعة الأفكار العبر ممتقة على
الإطلاق وبين الصفات الأخلاقية.

إن هذا يعد حروفاً عن الموضوع الرئيسي، ويجب أن أتذكر أنني الآن قد أرققت شك «بيرو» عن الصعود إلى (كاحركو) والآن بعد تسبق قاس وصدا إلى بحافة والتي بها الحرة لعمودي من شكل محروصي على ما يبدو أنا تحت ارتفاع صحم الآن هناك بعض من طيور العرود والصفور والطائر الوحيد الذي رأيته خارج المسحر هو طائر الحظوف حيث أن هذه النوعية من الطيور تحقق في السماء.

إن الصعوبات ذات وصحة مند صعودنا إلى أعلى به شيء الوحيد الذي شعر به «بيرو» في تصرعاتي ونحني عن فكرة أن ذلك مستحيلاً، ومسافة العشرود قدماً مقدمة كنت مستحيلة تماماً وكانت هناك صحوراً صحمة متائلة وهذا كل ما بقي من السلالم الحجرية والتي أعطت طبيعة عجيبة هذه القلاع نحن الآن على ارتفاع ٥٠٠ قدماً فوق الأرض

في الجهة لشرقية على مسافة خمسة عشر ميلاً خيلاً مماثل والذي قال «بيرو» عنه إنه بقب القلاع، إنها كانت صفة من العهود القديمة عهد «ستم واسهلويين». وفي اتحد لحنوب يوحد عمود يمثل نصب تذكاري على حافة المرتفع في جبل ندي يمد بحما، ارتدب ملابس وذهب حيث يجهر «جارو» و«علام شه» الشاي.

من الآن فصاعداً بدأ لسير انقاسي، واتحها في سير حسب ما هو واضح بالحرطة يكفي أن قول إنه في الساعة الرابعة ونصف قد تلقب ترحيباً حاراً من الرجل الذي انتفيت به وكانت جميع انعلايات الشاي في تعلي من أجل أخذ حمام.

كان الكوودميتر جيداً، وهذا شيء جيد ولكن كان تفكير «بيرو» عنه يسب به محاور، إنه كان لا يستطيع اليوم حائفاً من شيء ربما يحدث له

إن الاثنين النائمين كنا فعلاً مريضين وكنا ليس في استطاعتهم أن يعملوا أي شيء وكان نائمون بسوحد. بعد أن قمْتُ بفحصهما أعطيتهما دواءاً للحمى.

في صباح اليوم الثاني كنا بترقب ملاقات «الرئيس» بطلب اثنين من المرشدين منهم، وتركنا المكان في الليل إلى الطريق الحلي إلى مقاطعة «حغدان» وبعد أن بدأنا رحلتنا ترك مرشدنا «حازو» نذهب إلى زوجته التي بزوجها حديثٌ وكانت تُقيم في (كيگزن). لقد ستلم «جارو» ربه بالإصافة إلى المعشيش كذبت أرسلت معه خطافاً لي صديقي في (جاسك) الذي تعهد بأن يبقى وكلي. إن هذا يتضمن أوامر عن أصدقائي الاثنين بأن يبقى معص الحقوق معه بعد أن يطبخ على رسالة إبهاء مهمتهم معي أو يتم التحقيق معهما.

بسي بعد ذلك جهرب سندقيتي ونكسي كثت حريصاً على ألا أضعف نفسي بإطلاق النار قبل لأوان، وأقنعت نفسي بتلمح عامص بأسي قد كتبت رسائل إلى (جاسك) في نفس الوقت إن أصدقائي الاثنين قد ركا حملهما، كنت أنحدث معهما بصوت لطيف، لقد وعدوا «صاحب» بأن يعجباه في لرحلة وبعد ذلك يريدان العودة من مصصف الطريق.

في الساعة الثانية أصبح من المهم أن يعجني المرشدين، إن أحدهما قد أخذ طريق والآخر لأمتعة أحد الطريق الثاني، إنا مضطرين إلى العودة إلى قمم الجبال ونحن غير راغبين عن ذلك.

نقد اتجهنا إلى الأمام ووجدنا أنفسنا في وادٍ جميل أثناء مشينا ونحن متعبين. لقد كانت هذه المنطقة في فترة الخلاف بين «رس علي» واسف الله حان مثل الحبل على الجهة اليمنى واليسرى مترصة. وبها حواف حائطية للرمه المحترق وكان هذا عجيب، وسطام جميل وعندما التفتُ

فجأة إني الحلف وجدت ما لا يقل عن ثلاث رؤوس سوداء تحنني إلى أسفل قد جاء أحدهم وتحدث معي ولكنني شعرت بأن هناك أمر من «أريس علي» لتسعة طريق واحد فقط. في ساعة لثلاثة وعشر دقائق تسبقنا حارح المجري المائي وبعد ثلاثة حاد صخرة مشيياً إلى أسفل وادي نهر «شريفي» لنرى وادي جميلة يحتوي على علف الجمال لذلك قررت أن نحتّم هنا.

هذا المساء قد حدث على عاتقي الاهتمام بمرصاي الاثني عشر، وأعطيتهما الدواء، وفي صباح اليوم التالي كان مهمكان في قيادة جمالهما إلى الماء

في اليوم السادس عشر سرّ طويلاً إلى غنى مجاري الماء الصحيرية ولحقنا بين الجبال الفاحدة التي ليست لها بهية، وحيما سجدت (جس برهيج) لقد كان سحفاً خدأ أن سمع اسلوش وهم يتماحرون كيف أن (الشكر ديس) يخافون منهم وفي الطريق اليوم التقف مع رجل كان لديه بلعثم فطيع في نهجته. هذه اللعبة غير معروفة في مناطق الساحل وأعتقد أنها ناتجة عن الخوف أو الرعب المفرط.

إن «رجل لأدن اللؤلؤية» كان مرحاً جداً معاً، وقد حاول تدريجياً أن يرضى بأنه أمير لمرسدين ولأبعد من ذلك الرجل الأكثر ذكاء في السدة. فمجرد أن يدرك المحيم لأول فإنه يشير لي اتجاه المحيم الثاني وبعد التفتيق في الاتجاه المتروك عند رصوبنا للمحيم الثاني فإنه يبدو لنا دقيقاً جداً حتى أنه لم يكن هذا فرقاً ولو 5 درجات عما يشير إليه إن رجل كهو بلا شك لا يقدر ثمن خاصة في الظروف التي ربما قد يصيب فيها الرحلة على الحبس لعبه. لقد كان أبصاً عابراً كبيراً وكان يحمل معه مخطوطاً فرسياً واسعاً يرنل فيه كل مساء بسرة صوت رتيه مصمة لساعات موابلة وهذا يقصص للديانات والأشياء الأسطورية.

بعد كان يعتبر نفسه أنه مسؤول شخصياً عن حمايتي وهذا لم يكن مناسباً في بعض الأوقات لأنه كان يسام بشكل ثابت مقابل باب حبيبي، وكان دائماً وقبل أن يحل� لسوم يعيش نفسه أولاً بأبعاء وبعد ذلك يترجم إلى للوشية قليلاً من الجمال البالغة الجمال في المسرحيات والأدوار التي يعرفها.

في اليوم السابع عشر تحركنا إلى (بن كيرام) الطريق لحجري الذي بدأ مخيفاً لحبيبي، حيث بدأ أربعة منهم يعرجون واثان لم يقويا على المشي اليوم خرجت عن الطريق البديل وسرنا بالتحده أكثر شمالاً، فقد أصبحت دو حيرة أكثر نعرفني بوحود نافورة من الشحم عامصه فل رأينا على تتلال ونُستعمل للمصاييح وكذلك سوع حاص لمعاجة حركة الجمال وبعد مناقشات كثيرة أقمعت «دورعوش» بأن يحرف عن الطريق بمقصود، بالرغم من تصرّحه بأن مسحاظر بحيتنا جميعاً حيث أن المكان كان مأهولاً برجال من جماعة «سيف الله خان».

محيماً هذه البيلة كان في وادي عريض وحبيب في (جوشيرائي) أو نهر شجر اطرفه البعيد والذي يصل إلى البحر في (سيريك) وقد كانت العناية في بعض المساحات لقاحلة كنيقه للعانة ومنهجة حدّاً، وكان هناك على مقربة من قرية صغيرة مما دعاني لاختار أرضاً مسطّحة لحبيبي عليها وسما كنت وفماً أرقب جماسا وهي تنحط حولي لثرباح من حمونتها، آثارني بصوره مفاجئة أصوياً بمير أنه لربما كان صوت دحاجة (نقرق) سعه نفس الأصوات للمريين وثلاثة وأربعة، وبدون ادنى شك ظهرت أمامنا دحاجة كبيرة، فوراً أرسلت «إبراهيم» ليحصرها مع كبر عدد ممكن من البصر. إنه الأمر غريب أن يظهر اللوش شمئاراً بصوراً لمجرد أن يكون هناك فكرة أكن البصر لتصورهم الغريب المتعق بالحسن دحل البيصه عموماً، الحالة السنة بي تحتف تماماً، ففي أغلب الأحيان نرفض معدني

كلباً أكثر أنواع الطعام إلا الحليب واسيص. وبالرغم من أن طعام الان
ولضع أيدم هو من لحم، سخراف ولسر ولحم، وهذا بعسر أكلاً فاحراً
سسياً، إلا أني عندما لا أستطيع أكل أي صنف من هذه الأصناف الثلاثة
فإنني أتشوق للحصول على أشياء أخرى لقد كان هناك مسحات عديدة
من تربة الساعمة الصالحة للزراعة حتى أن الثيران لا تحتاج لشوك
للمحراث لحرارة هذه التربة.

ب. انميسكر الذي بدا لنا هنا بعصر "ريس علي" لوحظ بأن الرحاض فيه
غير متميزين وقد رفضوا شراء أو بيع أي شيء ومع ذلك، فقد تأسفوا
برفضهم هذا بعد أن علموا بأنني طبيب.

وفي آخر الأمر بدم بي شخصان مريضان برمد العيون روجاً من الطيور
واحدى عشر بيضة وهذا كله مقابل كمية بسيطة من محلول نترات الفضة.
وقد النقيا هنا في هذه البندة بأول حالات لمرضى "الس" ومرضى "البدودة
لشريطية". ولا يعوتني أن أذكر بأما قد عثرنا هنا على أول
نار سقاب حيوان متحجر على قشرة خارجية لمحار بحري وكذلك على كلة
من المحار لأرجواني اللون التي أظهرت بعض المحرمات عليه بأنه نوع
من المرجان.

هذا المساء عند وصولنا إلى المنحيم كانت حيوي مديته كعادة
بالعبات، وقد حضر "دورغوش" وسأني عن كريت وشئ من لهنج،
ولأن لكريت الذي معي كان نمت آخره من حيوي فأحد "دورغوش"
بظر نتعجب لأور عينة ونعجب أكثر لشابه والدلثة والبراعة وعندما
أخرجت العينة الخامسة حسن أرضاً مقامي منظرأ عدد أكثر من العبات،
وما كاد بظر لعينة الساعة حتى انحر من الضحك... شيء هب واحد
بدور حولي وهو يتعجب مما دعي الجمالة الدين رافهم هنا المنظر أن
يلتفوا حولي مهوتين.

إد جنوبي التي كتب ممنوعة بالحجارة بحارب ما تحويه يُعد شيئاً غرباً
بالسنة لهم، وقد يتذكر 'أدهم' ذلك بعد بضعة أسابيع يتحدث مع صديقه
عن هذه الحالة فيدهون نبوات من الضحك .

في اليوم التالي الثامن عشر كان عليّ أن أتصر حتى منتصف النهار ولم
تحرك حتى الساعة الواحدة وخمس عشرة دقيقة بعد الظهر إذ لدي
أربعة حمام، وأمام أربعة عشر ميلاً على حبال ذات . ويا حادة وعندما
وصب في بيت اللبنة إلى لحصن الذي تحصن صبحا صبح وحرر وهو
قريب «سيف الله حال» كما تشعر أنها الليلة الأخيرة في حياتها

(دردهر) أو «المناطق المصنوعة» عندما كان يسير في هذه المناطق كما
تدرجياً تنحى إلى أسفل وتنسج الأودية.

إن «دورعوش» اليوم شكله مميز ركنه رجل بريد فقد بدأ يصائر ذات
الأرجل الحمراء حذر الحجب والي قتله بشكل بشع وعلى بعد أربعة
وستون ياردة «صائر نس» التي يحجور (لبي شريت ثلاث أو أربعة منهم
ثم ثلاث شللات بو حدة)، ولدي خمس مع مجموعة أخرى محتلة من
الطو وبجميع الأحجام. وفي المساء عند الطلام الدامس كنت صبحه
طائر لحجل فقد قلبه ناني عشرة رصاصة في رأسه به كان دائماً يحبه
بيده إلى الصوت أولاً بجسم سحيق بين الصخور إلى أن يجد صيده

عندما أتى الليل طلب هذا الرجل مني وبطريقة غريبة أن يرمي زاوية
هادئة على الصخور حيث المكان الذي قم شقيقه بارتكاب جريمة بسبب
للأحد بلثار كان رجل أقتل مسافراً بمفرده من بلدة عند رمى «جعدا»
وفي نفس الوقت يسعه ثمان من السفاكر لمدة خمسة أيام وفي يوم
أصبح الذكر لليوم السادس من شقيق «دورعوش» موضع شئ عشرة
رصاصة في سديته بينما كان الرجل نائماً لم يستطع الفسان مهما ثم دها

بحذر حلف الصحور وسحب سيفه واستعد أخوه للصرع، وسقط الرحل في المصاحف بعد أن قام، ومن ثم تم تقطيعه إلى قطع، وقام مراقبي بوصف كامل لهذا الأمر ومثل لمشهد تمصلياً لي. كتب الساعة ١٥ ٦ مساءً أكد «دورعوش» أو «صاحب الأدن اللؤلؤية» أنني وصلت إلى قرية «حسين حاد» ورغم أن لم نرى القرية فإننا حينها هالقه ك في بلاد المارقين والسارقين.

ومساءً وبينما كتب أرقب سحوم أتى «دورعوش» ليلعي أن رعيم المنطقة عرفني وأنه صديق قديم لي وسيروري عداً مع هدية كبيرة.

أحد «تأحو» أسلحة الرحان وهم سُمون، أتى ضاحكاً إلي ووضع لأملاحه في حملي. واعتمدت تلك البيه على «دورعوش» في الحماية. وبعد الصباح عندما استمطت وحدث أنا حينما في بطن الوادي يحيط بها حصن المزارع وحوالي ٣٠ ميلاً من السعف.

وعلى لإفصار بلعي «إبراهيم» الأخبار السيئة عن أن جمال قد أُصيبت بجراح في سقائها. وبعد علاجها تعج الرحال من قدرتي هذه دعم أبي وضعت منعة من سائل، الأمون عنها. وبعدها حصر مجموعته من الرحال وبلغني إبراهيم هماً أنه «حسين حاد» ولدتهم إلى الحيمة.

وملاص «حسين حاد» كانت حتى قبل من رحاله ولم يصع عماته على رأسه ومع ذلك فإن هذا الرجل عني جد ولديه كثير من الرحال وحيوانات للحراث وذو نسب مع لأسرة الحاكمة ولكن هؤلاء الرحال يعيشون بهدوء هنا.

مماثلت قصيرة كانت عن القلاع القديمة وبواصر الريب و النمط والتي سمعت عنها

وذكرت قلعه واحده وبني في قاعدتها بوحد كناية والتي لم تكن ذات

أهمية وعدم قرأها وجذب أنها تعي الوجه إلى اليمين بالفارسية لحدوثه
وتكلم عن أمور أخرى وعن أسعار التمور وذهب لسدي ولم يقترح أن
بأحدني إلى أي مكان ولم أضح في هذا الإفراج من طرفي أبصاً.

يسر لي أن المسطحة حوالي حط عرض ٣٠ ٥٨ شرقاً وخط طول ٢٧
شمالاً يوجد به الحس الفرسى المحصرين أكثر من أهل شكر الدليلين
في المسجد لأبيض والأسود لعدم توفر الألوان لأخرى، وتوجد بلدة
«سيت» لمشهورة بالسجاد

«حسب حاب» وعندي أن أرى نافورة انعط. وفي الساعة وخمسة
وثلاثون دقيقة صباحاً قمت معه ومعا «دورغوش» وحمارة عبرنا الوادي
شمالاً.

وكان بهد الوادي نهر به نوعين من الأسماك، ويُعد عبورنا من منحدر
وصد إلى بركة ماء قدرة، وقال أن المطر قد أحد انعط إلى الوادي من
هذه البركة. وأخيراً وصلت إلى نافورة وهي عبارة عن صخرة في حجم
كافية القطار مدحرجة على طرف الوادي من جدول الماء.

وجانب منه كان أسود ومرية وكان هناك نور مثل نور «لشيري» وهو
نور ربي في كل الأطراف. وقال لي الأهالي أنهم في فصل الصيف
الجاف يأخذون ١٨ عالواً إلى «ميد» لستخدم في حرق المصباح،
وأرضية هذه الصخرة كان أسوداً وشعب بالنعط ويحضر لأحراء في الأرض
عند ما يتم وضع البر بها كانت تشتعل رمعها دخان ورائحة «البترمين»
القوية

وقام مرافقا بالحلوس على حافة صخرة هب وقد «نويش ربادي يران»
أي أن رثحتها قوية.

وأحدث غيبه من هذه وعدنا لمصرنا وأثناء الطريق رأينا مزارع النجيل لـ

«حسين جان» وكذلك أشجار الرمان والتي افحرت بها قذلاً أنها أحضرت من
«نلم» بواسطة أحد أجداده.

وعندما وصلت علمت أن حمداً قد صحت وأنها على استعداد لاستمر
عداً وهكذا قررنا أن نعد.

وبعد هذا الفصل وهو الفصل الثامن يأتي الفصل التاسع وهو بعنوان
«الرحوب» في مقاصد و «س» في يرب الحالية . . كما عثرها انكاست
فلوير.

ومهد يذهب إلى (كهوج لينقي مع «حرج جان» و«بور سين جان»
ثم يذهب إلى (كرمر) حفلة وكيل الملك عن طريق (دوساري) حيث
قابل المحافظ باسم «ناصر جان»

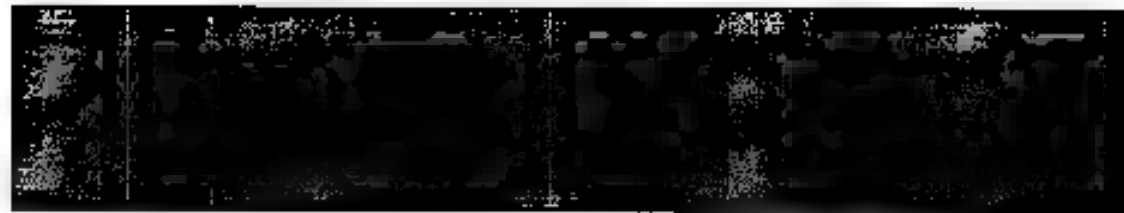
و(دوساري) قرية تقع على أطراف جان (الدر)

وبعد كرمات بكميل وحسن إلى فارس ولا تدحر في نطاق نحن هذا

«انتهى»



Figure ١ الكاش فوير في نهاية حلمته في القاهرة بمصر



| التاريخ | الحدث |
|---------|--|
| ١٧٩٠ | • يسيطر السيد «سلطان بن أحمد بن سعيد آل بو سعيد» على حكم عُمان بعد هزيمة قوات أخويه «قيس وسعيد»، ويبدأ في استعادة الممتلكات العُمانية في ساحل مكران و التي كانت في معظمها تحت حكم البعارة وقبلها تحت حكم مملكة هرمز العربية |
| ١٧٩٤ | • يحاصر الأمير «عيسى آل دعارة» وهو الجد الأكبر للأمير «علي» والأمير «يوسف» والعم المباشر للأمير «عبد النبي» وهم من الشخصيات التي قابِلها «فلوير» في رحلته عام ١٨٧٦م - في قلعة (لُتان) على ساحل مكران من القوات المتمردة صده والمدة حوطة من قبل «سلطان بن أحمد» ويتم بعدها نفيه إلى (مسقط). |
| ١٧٩٨ | • نابليون يحتل مصر ويرجه أنظاره نحو (الهند) ويرامل سلطان عُمان • توقع بريطانيا معاهدة (فولنامة) مع سلطنة عُمان وممتلكاتها التابعة لها على ساحل مكران بعدم إبرام أي اتفاقية أو التعاون مع الفرنسيين في حال وصولهم للمنطقة. |
| ١٨٠٤ | • أيلول. مقتل السيد «سلطان بن أحمد» حاكم عُمان بالقرب من (لجند) ويندلع الصراع في عُمان ويحصل إنقسام بين أفراد الأسرة الحاكمة لينعكس على كافة القبائل العُمانية ومنها قبائل |

| | |
|--|-------------|
| <p>البلوش في عُمان والمناطق انقلية في ساحل مكران فنقسم (جواند) عن عُمان بعد أن يهاجمها المير «دوستين»، وتنقسم المناطق الأخرى بين ولائها لأفراد العائلة الحاكمة المتصارعة بينهم أبناء السيد «سلطان بن أحمد» ومنهم السيد «سميد بن سلطان».</p> | |
| <p>« تبدأ حملة استرجاع الممتلكات العُمانية في ساحل مكران على يد السيد «يدر بن سيف» وبصطدم مع شيوخ قبائل البلوش الذين يقسمون خاصة مع بدء الحملات القاسية بالمطقة؛ فمنهم من تحلف مع القواسم ويشنون حملات عديدة على نواحي الهند ومنهم من يظل على ولائهم مع آل بن سعيد.</p> <p>« يكسب لقائد العسكري الإنجليزي إلى حكومة الهند «أن استعادة عُمان لترايعها في إيران (فارس) هو عمل أكثر أهمية من مكافحة القرصنة في الخليج</p> <p>« «لأمير حاجي» يستلم حكومة والده أمير «حسين آل دعار» يقود قبائل البلوش على ساحل مكران مدعمة بقوات أخواله من حكام إمارة «ست»، وقوات من «رودبار»، والأمير «حاجي» هو والد المير «علي» و«حد المير «يوسف» الذين ذكرهما الكاتب فلوري في رحلته.</p> | <p>١٨٠٥</p> |
| <p>« اغتيال «يدر بن سيف بن أحمد البوسعيدي» على يد «سميد بن سلطان» بالتعاون مع عمه «قيس بن أحمد» ويحسم صراع السلطة في عُمان لمصلحته ويصبح من أعظم سلاطين عُمان</p> | <p>١٨٠٦</p> |



سميد بن سلطان

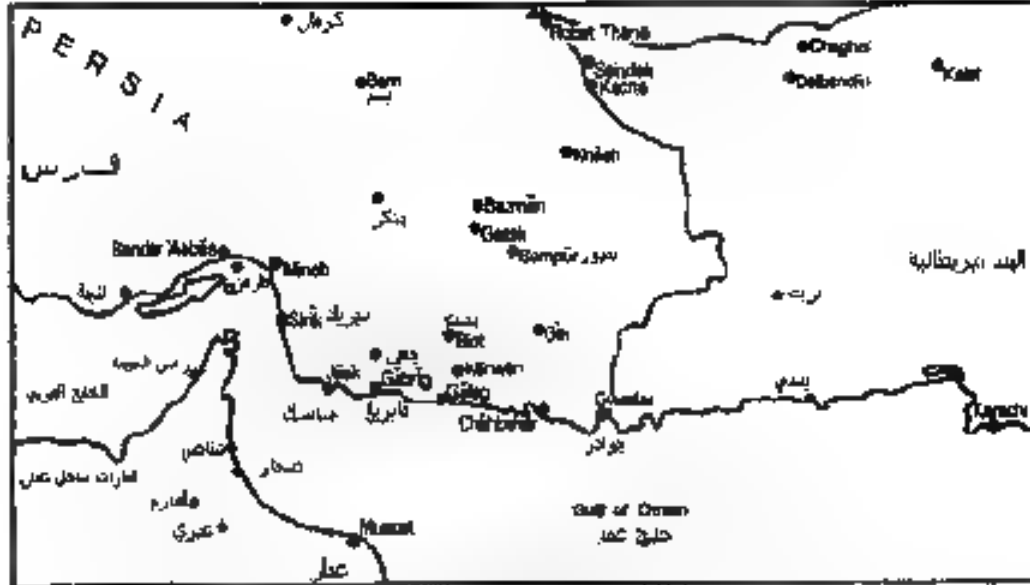
| | | |
|---|---|-------------|
| <p>• (٤ أيار) مايو. الاتفاقية السرية بين الإمبراطور نابليون ومبعوث الشاه ففتح علي، بإلزام فارس بمقطع العلاقات السياسية والتجارية مع بريطانيا وإعلان الحرب عليها (تم إلغاؤها في آذار مارس ١٨٠٩).</p> |  <p>فتح علي شاه</p> | <p>١٨٠٧</p> |
| <p>• سمن القواسم ولقناتل المتحالفة معهم من البلوش تهاجم «سومى» عاصمة (لامى بيل) وتحرقها. • مقتل «قيس بن أحمد» بعد إصطدام القواسم مع السيد «سعيد بن مسعود» حاكم عمان في «حورفكان». • عزل «سلطان بن صقر» عن قيادة القواسم وتعيين «حسن بن علي» والياً باسم الإمام السعودي علي القواسم. • استمرار جهاد القواسم ضد السفن والحركة التجارية للبريطانيين في منطقة الخليج</p> | | <p>١٨٠٨</p> |
| <p>• مع اقتراب النفوذ الفرنسي بقيادة نابليون إلى حدود الهد تقوم الحكومة البريطانية بإرسال ضابط تحليلي هو انكايتن «غرانت» عن طريق السيد «سعيد بن سلطان آل بوسعيد» إلى (مكران) للتأكد من إمكانية عبور جيش نابليون من (مكران) إلى (الهد) - يلتقي من خلالها في ٢٣ أبريل مع الأمير «حاجي» في (سيريك) بعد مغادرته لها من (جاشك) الأمير «حاجي» «الكبير» هو أحد أهم حكام مكران الغربية - وهو الجد الأكبر لمعظم الشخصيات في كتاب لكابتن «فلور» ومهم الأمير «يوسف» «شهادة» رواد المير «علي» وابن عم الأمير «عبد النبي». • تصل الدعوة السلعية إلى ساحل مكران عن طريق هجمات القواسم ويتم هدم بعض الممرات في منطقة «باهو» بعد انضمام</p> | | <p>١٨٠٩</p> |

| | |
|--|-------------|
| <p>قبائل البلوش مع القواسم ومهاجمتهم أطراف (السند). وكذلك يتم ضرب «هستي» على ساحل مكران وفزوح التجار الهندوس منها. ويتم أيضاً تحالف بعض قبائل البلوش من (جاسك) معهم ويعملون النوالي الضماني للسيد «سعيد بن سلطان» في (كره مبارك) في مكران لتسج إلى القواسم و تخضع للأمر السعودي في الدرعية بسجد.</p> <p>* ١٨٠٩/٩/١٤: خروج الحملة البريطانية ضد القواسم من بمباي تصل مسقط في ١٨٠٩/١٠/٢١ وإلى رأس الخيمة في ١٨٠٩/١١/١١. ١٨٠٩/١١/١٧ تدمير إسطول القواسم في لنجة</p> | |
| <p>* ٢ يناير: فشل حملة السيد «سعيد سلطان» حاكم عُمان والإنجليز على «شام» وإبادة أغلب جيشه على يد قوات «مطلق المطيري» القائد للسعودي الوهابي بالمطقة.</p>  <p>حصن شناس أثناء الهجوم البريطاني</p> | <p>١٨١٠</p> |

| | |
|------|--|
| ١٨١١ | <p>« السيد » سعيد بن سلطان حاكم عُمان يطلب المساعدة من قوات الدولة «القاجارية» في حربه ضد المند السعودي بالمنطقة.</p> <p>« بدء حملة » محمد علي باشا، بقيادة ابنه «إبراهيم باشا» لإخراج قوات الدولة السعودية من مكة والحجاز.</p> |
| ١٨١٢ | <p>« اتفاقية » بريطانيا مع فارس في الدعم العسكري وبناء السفن الحربية لها مما يقوي وضعها في الخليج.</p> <p>« مقتل » بن غردقة القائد العسكري السعودي في المنطقة على يد «بني ياس» ابدي حل مكن «مطلق المطيري» الذي بدوره يعود مرة أخرى ولكنه يقتل أيضاً السنة التالية على يد قبيلة الهجاريين وهو في طريقه إلى عُمان الشرقية.</p> |
| ١٨١٤ | <p>« وفاة الأمير » سعود في الدرعية، وتلاشي الخطر الرهابي عن عُمان.</p> |
| ١٨١٨ | <p>« سقوط » (الدرعية) في سجد علي يد «إبراهيم باشا» ابن «محمد علي باشا» حاكم مصر، ومن ثم إعدام الأمير «عبد الله بن سعود» في تركيا يؤدي إلى ضعف النفوذ القاسمي، والعديد من حلفائهم اللوش في مكران ليقوي نفوذ السيد «سعيد» سلطان عُمان ويسعيد مناطق كثيرة في ساحل (مكران) كانت تتبع أو خاضعة لعمرو القواسم.</p> |
| ١٨١٩ | <p>« يقوم الإنجليز بملاحقة القواسم والقائل المتحالفة معهم من اللوش على طول (ساحل مكران)، ويتم هذه السنة محاصرة سفن القواسم في (غوانر) ولكنها تنسحب إلى رأس الحيمة.</p> |
| ١٨٢٠ | <p>« معاهدة » لإنجليز مع القواسم بعد صرب (رأس الحيمة) تؤدي إلى هجرة المزيد من قائل ساحل الإمارات وساحل لاطنة إلى ساحل (مكران) فاستقر عدد كبير من «المهجرة» ومن قبيلة «السويدي» من منطقة الخان في «بيابان» و«جاسل»، وكذلك «المعامرة» و«الحواصة» نتيجة هذه الاضطرابات.</p> |

| | |
|------|---|
| ١٨٢٣ | • يقوم السيد «سعيد بن سلطان» بالقصص على حكام (بندر عباس) و(مينا) بيسعيد هبمه وحكمه على كافة المناطق المتقاربة لسلطنة عُمان من ساحل (مكران) وحتى قشم. بل ويصل بنعوده وهجماته إلى بوشهر والبحرين وابصرة. |
| ١٨٢٨ | • (الشريين الثاني). فشل حملة السيد «سعيد بن سلطان» حاكم عُمان وحلفائه من بني ياس بقيادة الشيخ «طهرون» على البحرين. |
| ١٨٢٩ | • اتفاقية توقيع الحدود بين بني ياس ممثلة بالشيخ «طهرون» حاكم (الوطني) والقواسم ممثلة بالشيخ «سلطان بن صقر» حاكم (الشارقة). |
| ١٨٣١ | • يغادر إلى (رجبان) السيد «سعيد بن سلطان» حاكم عُمان بقيادة السفينة «الغريبول» ومع أسطول مكون من ٣٠ سفينة وفواته من أبناء القبائل العمانيين ومن ضمنهم عشائر اللوش المتحالفة معهم، ومن ضمن المناطق التي سيطروا عليها هي شرق أفريقيا ورجبان استقرت عائلاتهم وما تروى بقاياهم موحدة إلى يومنا هذا. |
| | • مولد الأمير «شداد بن الأمير حاجي» أحد الحكام لإمارة بمان فيما بين الفترة (١٨٥٧-١٨٧٤) والذي قبله الكائنات للوزير في (بشكر). |
| ١٨٣٢ | • تقوم قبائل النجم ومن ضمن تحالفاتهم لسابقة مع قبائل البوش بمهاجمة بعض مناطق ساحل «مكران» مما يستدعي تدخل بريطانيا لفرض العرامة عليهم. |
| | • ويرفض الشيخ «راشد بن حميد النعيمي» طلب النقيب «هليل» لبريطاني للخضوع لأية عقوبات تفرضها بريطانيا على قبائله. |
| | • إنشاء مقر الوكيل السياسي البريطاني لأول مرة بالشارقة. |
| ١٨٣٣ | • مولد الأمير «يوسف بن داود آل حاجي» الذي يلتقي به الكائنات للوزير ويذكر عن صراعه مع الأمير «عبد الله» للإستحواد على قلعة «جاشك». |

| | |
|--|------|
| <p>« ٢١ سبتمبر: الاتفاقية التجارية الأمريكية العثمانية مع السيد «سعيد بن سلطان» حاكم عمان وزنجبار.</p> | |
| <p>• وفاة «فتح علي شاه» حاكم فارس وتولي «محمد شاه» لقاجاري» حكم فارس حتى عام ١٨٤٨.</p> | ١٨٣٥ |
| <p>• «محمد علي باشا» يأمر باحتياح (الدرعية) للمرة الثانية ويتم أسر «تركي بن عبد الله آل سعود». في شهر مارس يتم احتلال (الريمي) بواسطة «سعد بن مطلق المطيري» ولكن باسم والي مصر و الحكومة المصرية.</p> | ١٨٣٨ |
| <p>• ١٣ نوفمبر إحتلال اسرطابيين لقعة الميري في (كالات)، ومقتل «مهراب» حان الكالات وتعيين حفيده «شاهوار» حاكماً علي قالات. ولكن السنة التالية في ١٠ أغسطس يستولي «صير حان» على حكومة القالات وهو الذي يصطدم مع العثمانيين مطالباً بأخذ (جواد) وضمها إليه.</p> | ١٨٣٩ |
| <p>• حكومة فارس ترسل حملة عسكرية إلى إقطاعية (بدر عباس) لغماية وتحاصر قلعة ميباب وبعض المناطق ولكنها تنسحب بعد قيام «سيف بن نهان» الرائي العثماني بعمل ترتيبات مالية معهم.</p> | ١٨٤٥ |
| <p>• يرسل السيد «ثويي بن سعيد» قوات من (مسقط) لفك الحصار عن منطقته (جواد) التابعة لعمان على ساحل مكرن بعد أن تهاجمها قوات من «كيج» بقيادة «فقر محمد» يتم صد الهجوم وتراجع القوات المهاجمة.</p> | ١٨٤٧ |



| | |
|------|---|
| ١٨٤٩ | بدء الاجتياح الإيراني لإمدراب بلوشستان وإخضاع حكمها لحكومة طهران. يتم في هذه السنة إخضاع «امير عبد الله» حاكم «گيه» وتُقرص عليه الحرية السوية. وكانوا قد سيطروا على (بمبور) و(قصرقند) عام ١٨٤٥. |
| ١٨٥٢ | وفاة الأمير «حاجي الكبير» الذي حكم سواحل (مكران) الغربية، ويبدأ الصراع بين أبنائه في الحكم من بعده وأبناء عمومتهم من أولاد الأمير «محمد» وهو الصراع الدامي الطويل بين الدغاريين والذي استمرت أثره حتى إنهاء حكومتهم على يد «رضا شاه بهلوي» عام ١٩٣٢م. |
| ١٨٥٣ | «هجوم الحكومة الفارسية على المقاطعات العثمانية في (بلد عباس)». |
| ١٨٥٤ | «لا تَجح حملة انسيد «ثوسي بن سعيد» في أهدافها بإرجاع الأملاك العثمانية في ساحل «مكران» و«فارس» من حكومة «فارس»». |

| | |
|--|-------------|
| <p>• اتفاقية ١٧ نوفمبر- أخيراً توافق «فاروس» على رجوع الممتلكات العُمانية في «فارس» وساحل «مكران» (جاسك وبيابان) ولكن بالتأجير، فيوافق العُمانيون وحلفائهم البلوش نظراً للظروف الإقليمية ويتم الاعتراف بالنفوذ الإيراني عليها.</p> <p>• ١٩ سبتمبر: وفاة السيد «سعيد بن سلطان آل بوسعيد» حاكم عُمان ورمعبار ومناطق كثيرة من ساحل مكران على ظهر مدمرته «كوكين فيكوريا».</p> | <p>١٨٥٦</p> |
| <p>• بدء الانقسامات بين أمراء آل دعار في ساحل مكران لتشمل أفراد القسبة في عُمان من ساحل الباطنة والشميلية والقبائل المتحالفة معهم في عُمان ومكران، ينقسم أبناء الأمير حاجي في بيابان وتظل معهم حتى عام ١٨٧٤، وظهور الحلاف بين «الأمير داخدا بن مير حاجي» و«الأمير عند النبي» الذي ينحاز إلى أخيه الأمير «حسين بن مير حاجي» ويذهب إلى مسقط لمقابلة السلطان «ثويني بن سعيد» لمناقشة أمور الحكومة العُمانية في ساحل (مكران).</p> <p>• وفاة الأمير «داخدا بن الأمير حاجي» أثناء زيارته للسيد ثويني في عُمان في محار(ويدفن في منطقة الزعفران) - وتقسيم الحكومة بين أبنائه وأبناء أخيه «الأمير حسين» ويحصل التصادم مع قروخ آل دغار الآخرين على الحكم.</p> <p>• مقتل «نصير خان» حاكم (كالات) بالتسمم.</p> | <p>١٨٥٧</p> |
| <p>دخول الأمير «عبد النبي بن محمد» في مواجهة الانقسام الحاد بين أمراء آل دغار وبعد مقابلة السيد «ثويني بن سعيد آل بوسعيد» سلطان عُمان في مسقط يتم تأييده في إعلان حكومته وحاكماً للمطقة ويجعل مقر حكومته في قلعة جاشك على الساحل المكراني.</p> | <p>١٨٥٨</p> |

| | | |
|---|--|-------------|
|  | <p>• انفصال (زنجبار) عن الوطن الأم عُمان ترتيب بريطاني، ولكن بحكمها «البوسيد» من أبناء السيد «سعيد بن سلطان» وعلى رأسهم «ثويي بن سعيد» و«برغش» و«ماجد».</p> | <p>١٨٦٠</p> |
|  | <p>• البدء في إنشاء خط التلغراف البريطاني بريط الهند ببريطانيا عبر مناطق قبائل البطرس والمناطق التابعة للحكومة العثمانية على ساحل مكران وتقوى بريطانيا بعمل ترتيبات توقيع اتفاقية التلغراف مع حكام المطقة.</p> | <p>١٨٦١</p> |
| <p>• ١٨٦١/٢/٣ تقرير القس «جورج بيرس بادجر George Badger» رئيس لجنة (مسقط) و(زنجبار) وقد عثونه من (عدن) عن المسار المقترح لخط التلغراف البريطاني والذي اقترحه بعد مقابلته للسلطان «ثويي بن سعيد» و«الأمير حسين» بن الأمير «حاجي» أحد حكام ساحل مكران الذي كان متواجداً مع السيد «ثويي بن سعيد» سلطان عُمان في مسقط. الأمير «حسين آل دغرة» أبدى إستعداده في المساعدة في حماية الخط بقواته على ساحل مكران.</p> | | <p>١٨٦٢</p> |
| <p>• افتتاح خطوط البواخر بين الهند والخليج وظهور موانئ جديدة منافسة لمسقط مثل بوشهر والمحيرة.</p> | | <p>١٨٦٢</p> |

| | | |
|--|--|------|
|  | <p>٣٠ أبريل: بعد أن يكتمل خط التلغراف البريطاني إلى (جوادق) على ساحل (مكران) تقترح بريطانيا شراء جوادق من سلطان مسقط، يرفض السلطان ويقترح إعطائهم تسهيلات لمدة ١٠ سنوات.</p> | ١٨٦٣ |
|  | | |
| <p>• إدعاء إيران رسمياً بتسمية (تشابهار) و(خوادق) لها إستاداً إلى غزو «نادر شاه» لها قبل مائة وخمسين سنة مضت.</p> <p>• تقرير الكابتن «غولد» بسميد» بعدم أحقية إيران في إدعاءاتها بخصوص (جوادق) و«تشابهار» على ساحل مكران، وتقل المناطق الأخرى أيضاً تابعة للسلطنة العمانية ونحت حكمها. وبعدها بسنة تُبرم إتفاقية بين بريطانيا وعمان بخصوص أملاك السلطنة وحققها في «جوادق».</p> | ١٨٦٤ | |
| <p>• إغتيال السيد «ثويني» عسى يد إبنه «سالم» في صحار، وتدعي حكومة إيران أن الاتفاقية الخاصة بخصوص الحكم العماني في سواحل (مكران) قد انتهت نتيجة إغتيال السيد «ثويني» بن سعيد» وتولي السيد «سالم» حكم عمان.</p> | ١٨٦٥ | |
| <p>• يقوم السيد «سالم» بن «ثويني» بمحاصرة الساحل الإيراني ويطالب الحكومة الفارسية تطبيق اتفاقية ٤ أغسطس وتجدد الاتفاقية لإدارة الممتلكات العمانية ومن ضمنها مناطق ساحل مكران.</p> | ١٨٦٨ | |
| <p>• يتم عزل السيد «سالم» بن «ثويني» بواسطة «عزان بن قيس» ورحيله إلى مناطق (بندر عباس).</p> | | |

| | |
|---|-------------|
| <p>« يحيى ناصر بن ثويني » ابن السلطان العثماني السابق «لوثي» من مؤامرة لقتله لي مسقط ويلجأ إلى أخواله البلوش في (جواذر) الذين يقفون معه ويقومون بطرد الوالي السيد «سيف» وفي أبريل يقوم بالسيطرة على (جواذر) ويتم إعلانه حاكماً عليها ثم يحاول السيطرة على (تشابهار) أيضاً.</p> <p>« تقوم الحكومة البريطانية باقتراح تعيين مسئول سياسي مقيم في جواذر وكيلًا سياسيًا لساحل مكران.</p> <p>« انتهاء خط التلغراف البريطاني إلى جاسك والتوقيع على معاهدات حماية التلغراف البريطاني بين الحكومة البريطانية وبين حكام وأمواء ساحل مكران ومن ضمنهم الأمير عبد السي بن محمد آل دغار» والأمير «عبي آل دغار». هذه المعاهدات وثقت لاحقاً وسميت بـ (Atchison Treaties)</p> <p>« نتيجة للتغيرات في حكومة عُمان تثار نزاعات في ساحل مكران ضد الأمير «عبد النبي بن محمد» يقوم به أفراد من بني عموته فرع «آل حاجي» والقائل المتحالفة معهم يؤدي إلى تصادمهم ومقتل العديد من المؤيدين والمعارضين ويؤدي في النهاية إلى اصطدام الأمير عبد السي بن محمد مع السلطان العثماني بعد لغاتهم في جزيرة «هرمز» العمانية.</p> | <p>١٨٦٩</p> |
| <p>« نتيجة لزيادة ديون إيران وبدخ الشاه وأسفاره العديدة حدثت مجاعة في جنوب فارس بين هذه السنة وحتى عام ١٨٧٢.</p> <p>« في عُمان يتم الإطاحة بحكم عزان بن قيس ليحكم السيد «تركي بن سعيد بن سلطان البوسعيدي» الجد الأكبر لجلالة السلطان وقابوس بن سعيد بن تيمور</p> | <p>١٨٧٠</p> |



السيد تركي بن سعيد

| | |
|---|-------------|
| <p>بن فيصل بن تركي آل بوسعيد»</p> <p>« وفي مكران تفشل محاولة الأمير «عبد النبي بن محمد» في فرض سيطرته الكاملة على مناطق حكمه في ساحل مكران بعد أن يتم إحباط محاولته في إعتقال الأمير «علي آل دغار» في منطقة (ق)، وبعدها تنقسم القبائل بين فرعي أسرة آل دغار الحاكمة بين المؤيد والمعارض حتى يتم توحيدها في عهد الأمير بركت.</p> | |
| <p>« السيد «عبد العزيز آل بوسعيد» أخ السلطان العثماني «تركي بن سعيد» يصبح حاكماً لمطقة «جواذر» الغمائية على ساحل مكران رغم اعتراضات «تركي بن سعيد» لدى البريطانيين، ولا يكتفي بهذا إنما يحاول ومعه مؤيديه من قبائل «الرد» و«البوش» بغزو (تشابهار) وتفشل المحاولة، ويغادر إلى الهند.</p> <p>« يقرم البريطانيون ممثلين بالكابن «غولد سيد» بتقسيم بلوشستان بين إيران (فارس) والهند البريطانية ورسم الحدود بينهما. غولد سيد هو من كتب مقدمة كتاب رحلة الكابتن فلور بعد استقرارهما في مصر لاحقاً وهو في الأصل يهودي من أسرة هاجرت إلى بريطانيا.</p> <p>« أما في مناطق ساحل مكران الغربية فإن الأمير «علي» والذي يعتبر من أعداء الأمير عبد النبي يقوم بتسليم القلعة الميرانية في «جمنك» له ويطالب كافة فروع أمراء «آل دغار» والقبائل المتحالفة معهم بمبايعته، اعترافاً به بقدراته القيادية في التعامل مع المخاطر التي تواجه حكم «آل دغار» داخلياً وخارجياً، وفي وجود توسع النفوذ البريطاني والهيمنة الفارسية وضعف الحكومة الغمائية أمام هذه التحديات.</p> | <p>١٨٧١</p> |
| <p>« أخيراً يستولي السيد «عبد العزيز آل بوسعيد» على «تشابهار» وتصبح تحت حكم الغمانيين ولكن تجد الحكومة الفارسية قوات</p> | <p>١٨٧٢</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>كبيرة يضطر بعدها السيد «عبد العزيز» وقوات البلوش المتحالفة معه للإسحاب في ٢٩ فبراير ويتم نهب المدينة ومتاجرها من قبل القوات الإيرانية ليهرب بعدها التجار الهنود ويلجأون إلى محطة التعرّاف البريطانية في المدينة وتضم «تشابهار» إلى إيران حتى يومنا هذا.</p> <p>«يبحث سلطان عُمان «تركي بن سعيد» قوات لإعادة (جواذر) للحكومة المركزية في عُمان من السيد «عبد العزيز أبو سعيد».</p> <p>«وفي مكران مارالت المعارضة ضد الأمير «عبد السي» مستمرة من بني عمومته من فرع الأمير «حاجي» بقيادة الأمير «يوسف» الذي يقابله الكابتن «فلوري» في بشكرد ويكتب عنه في رحلته عبر المنطقة.</p> | |
| <p>«محاولة السيد «عبد العزيز آل سعيد» إعادة (جواذر) إلى ممتلكاته، ويحاول الهجوم على القوات المركزية القمبية وتمثل المحاولة ويتابع سوء الحظ هذا المقدام ليتم اعتقاله في البحر في سبتمبر ١٨٧٣ ونُقل إلى الهند.</p> <p>«ومن ناحية أخرى يتحالف السيد «سالم ثويبي» اسلطان انعماني السابق - والمقيم لفترة طويلة مع قبائل البلوش في مكران خاصة إقليم (دشتياري) - للاستيلاء على جواذر في ديسمبر أثناء غياب الوالي «سعيد بن حميس»، ولكن بعد ٣ أيام تحاصره القوات البريطانية وتطلب منه الإسلام، ولكن عند حلول الظلام استطاع وبعد أن يقتل حصانه أن يهترب الحصار ويرجع إلى مناطق قبائل «البلوش» ليستقر معهم لفترة قبل معادته إلى جزيرة قشم.</p> <p>«أما في إيران فيم تقسيم مناطق الخليج على حباة الصرائب لأجل حل مشكلة ديون الحكومة، ويتم تعيين ملك التجار حايياً للصرائب في منطقة موانيء الخليج ومقره «بوشهر».</p> | <p>١٨٧٣</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>« مرسوم مسطاني بتحريم نقل العبيد والتجارة بهم في «زنجبار» و«عمان» وكافة توابعها على ساحل مكران وهذا يسبب مشاكل كثيرة خاصة مع قبائل «البلوش» التي ترفض لحوء عبيدها إلى السلطات البريطانية في («حزادر») لأجل نيل حريتهم، وتقوم هذه القبائل بالهجوم على البريطانيين والاصطدام مع الوالي العماني وقطع الخط التلغرافي الإنجليزي.</p> | |
| <p>« تقوم القوات البريطانية وسفنها بفرض حصار على ساحل (مكران) لمنع جلب الرقيق إليها وإلى (عمان). « الناظر الأمير «يوسف» يستولى على قلعة الميراني في (جاسك) أثناء غياب الأمير «عبد النبي» في زيارة إلى «بشكرده» ويترك بها حامية عسكرية من القبائل التابعة له من «بيهان» « في أبريل يغادر مسقط خفية السيد «عبد العزيز بن ثويي» - وهو غير «عبد العزيز بن سعيد» - بصحبة مرافقه إلى (مكران)، ويتوجس منهما السيد «تركي بن سعيد»، ولكن في سبتمبر يرجعهما الأمير «دبن محمد» البلوشي إلى حاكم عمان أسيرين، يقوم السيد «تركي» بسجن السيد «عبد العزيز» في القصر، ويسو أنه تم إعدام مرافقه الآخر.</p> | <p>١٨٧٤</p> |
| <p>« يستقر السيد «تركي بن سعيد» في جواهر ساعطس ويستمر - وتزداد زياراته إليها ويقيم مكعب يريد ويضع حامية عسكرية بها، وفي السنوات اللاحقة ومن شدة ولعه بها أراد أن يفصلها عما حولها ويعهد بها لولاية ابنه محمد بعده. « وفي (جاسك) يحاصر الأمير «عبد النبي» القلعة ومركز الحكم ويفتحها ويطلق سراح الأمير «يوسف».</p> | <p>١٨٧٥</p> |
| <p>« ٧ يناير: يبدأ الكائن الإنجليزي «إرست فلوير» رحلته المشهورة في مناطق قبائل البلوش مطلقاً من جاسك إلى بست في رحلته الأولى.</p> | <p>١٨٧٦</p> |

| | |
|------|---|
| ١٨٨١ | « أمصالحة بين الأمير «عبد النبي» والأمير «يوسف» مما يؤدي إلى استقرار الأوضاع بين قبائل البلوش بالمنطقة، ويتم إعطاء الأمير يوسف صلاحيات كبيرة في إقليم (بيابان) من قبل الأمير «عبد النبي» |
| ١٨٨٥ | « بدء إنشاء القوة البحرية في الخليج بوصول بارجتين بحريتين هي «بيرسبوليس» و«موس» إلى (بوشهر) من ألمانيا، تكون هاتين السارجتين السبب الرئيسي في ضم العديد من جزر الخليج إلى السلطة الفارسية ومنها جزيرة «سرى» التي يُرفع عليها العلم الإيراني. |
| ١٨٨٦ | « تفوز الحكومة الإيرانية وبعد إزدياد نفوذ الأمير «عبد آسي» على ساحل مكران وبدء نشاطه السياسي مع الحكومة البريطانية والسيطة العمانية بإرسال البارجة الحربية بيرسبوليس إلى إمارة جاسك على ساحل مكران ويتم استدعاء الأمير «علي» والأمير «عبد النبي» ويتم حجرهما وإرسالهما إلى (بوشهر)، ثم إلى طهران بتهمة الحياة للحكومة الفارسية وتلقي منح مالية من بريطانيا، ويعلق مندوب الحكومة البريطانية أن السبب هو العلاقات المتميزة التي كان يتبعها الأمير «عبد النبي» مع الحكومة البريطانية أثناء حماية خط التلغراف وهي التعامل معهم. |
| ١٨٨٧ | « تعيين حاكم فارسي من قبل حكومة طهران في «جاسك»، وإرسال قوات عسكرية من «رودبار» إليها. « تشور قبائل «البلوش» بعد نهي حكاهم إلى طهران ويقومون بأعمال تخريب ويتم سجن الكثير منهم ثم يصحهم دفع الضريبة للحكومة الفارسية « رئيس الوزراء في حكومة فارس يعطي الأمر للبارجة الحربية «بيرسبوليس» لتقبض على الشيخ «قاضي بن راشد» الحاكم الفارسي في (لنجه)، ويتم نفي الشيخ «قاضي» إلى طهران في (١١ أيلول ستمبر) حيث ينفى هناك. « رفع العلم الفارسي على جزيرة (سرى) التابعة للقواسم ونقل الجنود إليها وضمتها إلى (إيران). |

١٨٨٨

• تقوم حكومة طهران بإطلاق سراح الأمير «علي بن الأمير حاجي آل دغار» أحد حكام ساحل مكران ويبقى الأمير «عبد النبي بن محمد» رافضاً للشروط التي يضعها الشاه القاجاري وحكومة (طهران) بخصوص الشؤون الداخلية في (مكران).

• في فبراير يتم رفع العلم الإيراني في إمارة (جاسك) على ساحل مكران ويتم رسمياً وضع المنطقة تحت إدارة «ملك التجار» وتتبع موانئ الخليج في «بوشهر».

• بعد وضع إمارة (جاسك) تحت الإدارة الإيرانية لموانئ الخليج تقوم البحرية الحربية (بروسبوليس) بقيادة (ملك التجار) بالذهاب إلى قطر والبحرين محاولة ضمهما لإدارة الحكومة الفارسية، وكذلك تتوجه سفن أخرى في شباط «فبراير» إلى رأس الخيمة وأم القيوين والشارقة لأجل رفع العلم الإيراني بها.

• تخرج الحكومة البريطانية وتتوجه سفنها الحربية إلى البحرين والشارقة وتتراجع حكومة الشاه عن محاولتها هذه.

• وفاة السيد «تركي بن سعيد» حاكم عُمان وتولي ابنه «فصل بن تركي» حكم سلطنة عُمان.



فصل بن تركي ومرفقيه

| | |
|--|---|
| <p>١٨٨٩</p> <p>• تأتي النازحة الحربية «بيرسوبوليس» إلى (حاسك) بقيادة حاكم موائى الخليج الجديد «سعد السلطنة» ومعه الأمير «عبد السبي بن محمد» وذلك لمساومة معه على شروط الحكومة لفدرسية، وترجع النازحة إلى بوشهر ومعها الأمير «عبد السبي» دونما أي نجاح</p> <p>• ثور قانس ساحل مكران في مناطق (جاسك) وتظهر قلائد كبيرة بين القبائل الموالية للأمير «عبد السبي» وتطالب بعودته من (بوشهر)</p> <p>• ومن ناحية أخرى تبدأ ما يُعرف بثورة حكام البلوش في أغلب مناطق بلوشستان وقاتلها أثناء راية لشاه إلى أوروبا، ويؤدي إلى تدخل بريطانيا لتهديته، ويتم تعيين الحاكم العسكري الفارسي العام «هرل» أمير «الفتح خان»</p> | <p>١٨٩١</p> <p>• في ربيع هذا العام يقوم القائد العسكري القاجاري المعين حاكم لـ (كرمان) إبراهيم خان بريارة (بلوشستان) ويقوم بإعدام الحكام وقادة الثوار البلوش والموالين لهم، وذلك بإطلاقهم من فوهات المدافع وبالترتيب كل حسب دوره، ويتم شجرة عائلاتهم وبروحها إلى خارج المنطقة خاصة إلى فروع قائلهم في عُمان وشرق أفريقيا.</p> <p>• في هذه السنة وبعد رجوعه من (بوشهر) يعلن الأمير «عبد السبي بن محمد» ثورته الكبرى ضد الحكومة الفارسية يلي دعوته أغلب قبائل البلوش بفروعها في (مكران) وساحل الباطنة خاصة في (شاص) و(صغار) و(فرج) و(الظاهرة)</p> |
| <p>• في هذه السنة وبعد رجوعه من (بوشهر) يعلن الأمير «عبد السبي بن محمد» ثورته الكبرى ضد الحكومة الفارسية يلي دعوته أغلب قبائل البلوش بفروعها في (مكران) وساحل الباطنة خاصة في (شاص) و(صغار) و(فرج) و(الظاهرة)</p> | <p>١٨٩١</p> |

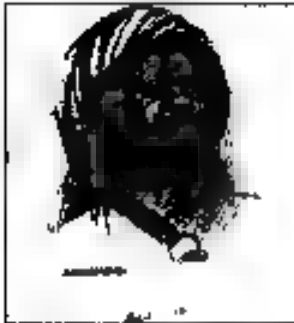


إبراهيم خان الحاكم العسكري القاجاري

| | |
|---|-------------|
| <p>قبائل الهوت وساحل الشمسية من غرقوا بأهل «التفن» ويصمون إلى ثورته، وترد الحكومة العارسية على ذلك بإرسال حملة عسكرية بقيادة نائب الحاكم الإيراني في مياب التي تقوم بوضع مراكز الشرطة ومعسكرات الجيش ووضع المنطقة بأكملها تحت الحكم العسكري للقوات الإيرانية.</p> | |
| <p>١٨٩٢ يناير يقوم الأمير «عبد لسي» بقيادة قوات القبائل المتحالفة معه، وبعد قتال متقطع، بالسيطرة على أغلب مناطق سواحل مكران الغربية، ويتم السيطرة على مراكز الجيش والأمن التي تسحب ويقوم بتعيين ولاية المناطق من قادة القبائل النائرة معه.</p> <p>تقوم الحكومة العارسية وكرد فعل على ثورة الأمير «عبد النبي» بتعيين ابن عمه الأمير «حاجي بن الأمير حسين» حاكماً على منطقة بيبان، ويحدث إشفاق جديد في عائلة آل دغار يؤدي إلى إبعاد قبائل المنطقة متفرقة مرة أخرى بين الطرفين.</p> <p>يصمم الأمير «علي» إلى قوات الأمير «عبد النبي» ويتم تنظيم حملة بقيادته على بيبان ضد الأمير «حاجي» ولكن دون نتائج واضحة وينتهي الأمر في نهاية هذا العام بقيادة الأمير «حاجي» لمناطق بيبان) ورفض دفع صرية العشر للحكومة المحلية للأمير «عبد النبي»</p> | <p>١٨٩٢</p> |
| <p>حريق كبير في غواتر على ساحل مكران و التي تعد مركزاً تجارياً عمانياً مهماً وخسائر تقدر بـ ٧٣ ألفاً، ومعظم المنصرين من العرب.</p> <p>إغلاق محطة الطغراف البريطاني في غواتر) وإرسال مباشرة إلى (جاسك)</p> <p>إضطهاد أهالي جاسك من السماكين مع الحماية العسكرية العارسية وتقوم</p> | <p>١٨٩٣</p> |



| | |
|--|-------------|
| <p>الحكومة الفارسية بتغير وكيل الحكومة إلى يارو عسكري * يقوم البريطانيون باعتقال خان الكالات وتعيين ابنه الأمير «محمد» بدلاً عنه (١٠ مايو).</p> | |
| <p>* تنجح سياسة الحكومة الفارسية في تأليب الحكومة البريطانية على الأمير «عبد آسي بن محمد» وتُهي اتفاقية التلغراف معه وتوقف المساعدات المقدمة له، ويظهر ابن عمه «الأمير حاجي» كحاكم للمطقة وقبول السلطات الفارسية والبريطانية له. * في دشتيري: وفاة «دين محمد خان» وحكم ابنه «الأمير عبيدي خان» * ١٥ يناير: أخيراً تنجح قبائل «الرند» في الاتفاق مع الحكومة البريطانية بوقف السماح بهرب العبيد التابعين لهم إلى (عواذ) تحت الحماية البريطانية ويقومون بوقف إعتدائهم عليها نتيجة لهذا الاتفاق</p> | <p>١٨٩٤</p> |
| <p>ديسمبر: وفاة الأمير «عبد النبي محمد آل دغارة» أشهر حكام المنطقة بعد حياة حافلة في الصراعات مع حكومات فارس وبريطانيا وهو آخر حاكم حكم باسم السلطنة الغمانية في ساحل مكران. * حرب الهياوية بقيادة الحرث ضد «عبدل بن تركي» سلطان عمان.</p> | <p>١٨٩٥</p> |
| <p>١١ أيار ثورة عارمة بين قبائل البلوش في مناطق بلوشستان بعد تحرير مقتن الشاه الفاجاري «ناصر الدين شاه» واستلام ابنه «مظفر شاه» للحكم. * إزدياد نفوذ السلطان العثماني التركي بين قبائل البلوش وبدء موجة الاتجاه الديني بسبب نشر مبادئ «جمال الدين الأفغاني» و«خليفة محير محمد».</p> | <p>١٨٩٦</p> |



«الأمير عبد النبي»
 الكاين فلويد

| | |
|--|------|
| <p>١٢ ديسمبر: مقتل السيد «عريفز» مفتش الخط التلغرافي البريطاني على يد قبائل منطقة (كاروان) على ساحل مكران، يتم حرق المزارع وتعذيب الأهالي وعند القبض على القتلة يتم إعدامهم على يد السلطات الفارسية والإنجليزية.</p> | |
| <p>• إرسال السفينة الحربية الفارسية (بيرسبوليس) إلى (جاسك) على ساحل مكران بعد اضطرابات الأهالي ضد الحكومة الفارسية والتجار الهنود. • القبض على المير «عبدي خان» بعد تهديده بفرار تشابهار.</p> | ١٨٩٧ |
| <p>• عودة البارجة الفارسية (بيرسبوليس) إلى (جاسك) لمراقبة تطورات اضطرابات العام الماضي. • ٤ (تموز) يوليو: التوقيع الشيخ «محمد بن خليفة القاسمي» «منطقة لنجه» في ساحل فارس.</p> | ١٨٩٨ |
| <p>٢ آذار مارس. يقوم الدريابكي (الحاكم الفارسي) لموانئ الخليج بالبارجة (بيرسبوليس) بضرب لنجه بالمدفعية ويرفع العلم الفارسي على قلعتها في ٣ مارس.</p> | ١٨٩٩ |

| | |
|--|-------------|
| <p>• تتأهب قبائل «ساحل عُمان» لمساعدة «محمد بن خليفة القاسمي» حاكم (لجة) ولكن الحكومة البريطانية توحه إنداراً لها بعدم تقديم أي مساعدة للذائر العربي هناك.</p> | |
| <p>• أول مايو: وفاة الأمير «علي بن الأمير حاحي الدغبراني» عميد أسرة «آل حاحي» لحاكمة هي (بيهان) على ساحل مكران، ويخلفه ابنه الأمير «هوني».</p> <p>• إهتمام روسي فرنسي بفوائد.</p> <p>• بريطانيا تقطع الطريق على حكومة مسقط بتهديدها تسليم (خواتن) إلى عمان (الكالات).</p> | <p>١٩٠٠</p> |
| <p>• القروض الروسية لحكومة (إيران) بضمن جمارك جنوب إيران في مناطق الخليج تؤدي إلى تصارب مصالح الروس مع بريطانيا في الخليج وإلى إفلاس حكومة (فارس) وقيام المظاهرات نتيجة زيادة الضرائب مما يؤدي إلى الثورة الدستورية لاحقاً وبداية النهاية للحقبة (القاجارية) في إيران</p> <p>• يبدأ تجار الخليج في فارس بالهجرة إلى (دبي)، وبداية الإزدهار التجاري لإمارة (دبي).</p>  | <p>١٩٠١</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>• الإتفاقة البريطانية مع حكام ساحل الإمارات لأجل مع تجارة السلاح</p> <p>• (عبد العزيز آل سعود) يستولي على (الرياض).</p> <p>• زيادة لمصالح الروسية في الخليج بعد الحصول من الشاه الفارسي على امتياز السكة الحديد في إيران.</p> <p>• بدأ تحالف حكام ساحل (مكران) مع الثوار الأفغان الثائرين في وجه بريطانيا، وفتح باب توصيل السلاح لهم من ساحل الخليج إلى (أفغانستان).</p> | <p>١٩٠٢</p> |
| <p>• زيارة اللورد «كيرن» نائب ملك بريطانيا إلى الخليج.</p> | <p>١٩٠٣</p> |
| <p>• ظهور الخلاف بين الأمير «بركت بن عبد النبي» والأمير «حاجي» على حكومة (بيابان) على ساحل مكران، ويتم تعيين الأمير (بركت) حاكماً لبيابان بالإضافة لحكومة أخيه الأمير «مصطفى» لحكومة (حاشك).</p> <p>• يتحالف الداعية الإسلامي «حليمة خير محمد» لمؤيد لثورة الأفغان ضد الحكومة البريطانية مع قائل للوش في عمان وساحل مكران لدعم الثورة الأفغانية يقوي تحالفه بعد موافقة الأمير «يار محمد بن عبد الله آل دغار» واقتبل المتحالفه معه في (عابريج) و(جغبين) في تأييده ومهاجمة المصالح البريطانية في منطقة الخليج</p> <p>• تقوم حكومة فارس بإرسال علم الشارقة في جزيرة (أبو موسى) وترفع العلم الفارسي بها وتفكر في إنشاء ميناء حر سحب تجارة المنطقة إليها، وسيجاء للإحماجات البريطانية يُعاد رفع علم الإمارة وتسحب القوات الفارسية في يونيو</p> | <p>١٩٠٥</p> |
| <p>• اجتماع دولي لمنع تجارة الأسلحة والتركيب يتم على منطقة الخليج حيث يتم تهريب الأسلحة للمقاومة الأفغانية ضد الإنجليز.</p> | <p>١٩٠٦</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>• بدء الاصطدامات بين قوات الأمير «بركات» والأمير «حاجي» المعروف عن سيطرة منطقة بيابان، وإصابة عدة أشخاص</p> <p>• دستور ١٩٠٦ في فارس الذي يؤدي لقيام مجلس الشورى وتحديد صلاحيات الشاه الفاجاري</p> <p>• يحصل خليفة خير محمد، وأتباعه من ممثلي الحركات الانفصالية على دعم للأمير «بركات» في ساحل مكران ودعم العديد من المشيخ في ساحل إمارات عُمان في تورثهم المعادية ضد الاحتلال البريطاني في أفغانستان</p> <p>• تحوّل قبائل البلوش في (المارم) إلى تحالف الشيخ رايد بن خليفة بعد اصطدامهم مع «بني قش»</p> | |
| <p>• ١٦ يناير. وفاة الأمير «عدي» وتولي «دير محمد» إمارة (دشتياري) في مكران</p> <p>• اصطدام الأمير «بركات» والأمير «حاجي» ضد (اباشكرديين) بعد إعادتهم على بيابان، ويمسحهم «بركات» من التجارة مع (جاسك)، ويسع قراقرم من دخول المنطقة</p> | <p>١٩٠٨</p> |
| <p>• يقوم أتباع للأمير «بركات» بعد حكمه لبيابان في الإغارة على مناطق «ميناب» وأقيمها، ويرفض دفع الضريبة للحكومة الفارسية</p> <p>• يقوم «بهرام خان» حاكم (ديراك) في بلوشستان في يوليو من هذا العام باحتلال (بمبور) [قنعة فخر]، وطرده حاكم الفارسي العام منها</p> <p>• تقوم الحكومة الإيرانية بإرسال قواتها العسكرية ويسحب «بهرام خان» عائداً إلى (ديراك)</p> | <p>١٩٠٩</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>١٩١٠</p> <p>• قامر الحكومة البريطانية مع الحكومة الفارسية ضد الأمير «بركات». ويتم الاتفاق مع سلطات التلغراف البريطاني في (جاشك) بدعوته ثم يتم بالخداع محاصرته والمرافقين معه، ويتم سفيهه إلى (بوشهر) بواسطة البارجة الحربية الإيرانية «يرسوبوليس»، وتقوم بريطانيا بمحاصرة ساحل مكران لمنع تدفق الأسلحة إلى الثوار الأفغان.</p> | <p>١٩١٠</p> |
| <p>١٩١١</p> <p>• رجوع الأمير «بركات» من (بوشهر) مع خادمه ليذهب إلى (كوهستانك) في نهاية سبتمبر ومغادرته إلى (جفندان) في (باشكرد) حيث أنه يقيمون بعد إصطدامهم بالإنجليز.</p> <p>• قيام أتباع «بركات» بالإغارة على محطة التلغراف والحامية البريطانية في «جاشك» على ساحل مكران.</p> <p>• محاولة إعتيال (بركات) في ديسمبر.</p> <p>• ٢٤ ديسمبر: قصف البريطاني (دبي) بسبب تجارة الأسلحة للثوار الأفغان.</p> <p>• تقديم الشيخ بطي ٥,٠٠٠ روبية غرامة للإنجليز وإرجاع الأسلحة.</p> <p>• أبريل: فشل الحملة البريطانية بقيادة «ديلامين» ضد الأمير «بركات» في (ممر بوشك) وعودتها إلى الساحل بعد تكبدها خسائر عديدة في الأرواح والمعدات.</p> <p>• منتصف سبتمبر: عودة الاتصالات بين بركات والبريطانيين ومقابلته للمقيم البريطاني في (جاشك).</p> <p>• استمرار الإنجليز في حرق جميع السفن التي تصبى في جنب الأسلحة من (مسقط) إلى (ساحل مكران).</p> | <p>١٩١١</p> |



الأمير بركات

| | |
|---|-------------|
| <p>« بعد فشل الحكومة الإيرانية في مهاجمة «بهرام خا» يقومون باستدعاء «سعيد خان» لتولي السلطات في بعبور.</p> | |
| <p>١٩١٢</p> <p>« الأمير «مراد مصطفى آل دغرة» يلقي ضربة الحكومة الفارسية على أهل «جاشك» في ساحل مكران مبتدأ بأهل البحر من السماكين والمهن المرتبطة بها مثل تحفيم السمك المصدر للخارج.</p> <p>« في منتصف مارس. مقابلة الأمير «بركات» لمدير التعرف البريطاني لعام خارج «جاشك». وفشل المصوحت بينهم ثم مغادرته إلى «بشكرد».</p> <p>« (١٥ مارس): السلطات الفارسية تقتل ٤ مواطنين من جاشك على ساحل مكران لرفضهم دفع الضرائب؛ نتيجة لذلك يقوم الأمير «مراد بن مصطفى آل دغرة» بحصار القلعة العسكرية مع قواته المحلية وبضائب بطرد القوات العسكرية الفارسية من «جاشك». ويتم في ١٧ مارس سحب هذه القوات إلى «بوشهر».</p> <p>« (في ١٣ أبريل). يقوم الأمير «بركات» بمقابلة المدير العام محطة التعرف البريطاني على «حور جاشك». ورفضه لشروط البريطانيين باعترافهم له حاكماً على «جاشك» و«بيابان».</p> <p>« بعد أن بلغت تحارة الأسلحة حدتها عام (١٩٠٧-١٩٠٨) تعود لتتخفص عامي (١٩١٠-١٩١١) نتيجة للحصار البريطاني على «مسقصد» وتفتيش السفن.</p> | |
| <p>« انصلح بين الأمير «بركات» والمير «جاسي» واستلامه جزء من حكم «بيابان».</p> <p>« يرداد الحلاف بين الأمير «بركات» والسلطات الفارسية.</p> | <p>١٩١٣</p> |

| | |
|--|-------------|
| <p>• وفاة «اللاهي خان» حاكم (أنغوران) في (بشكرد) وتدخل الأمير «بركات» في الصراع المحلي بوصول إبنه «محمد بن اللاهي» للحكم</p> <p>• «سعيد خان» يرسل للمير «سلام الشيراني» فتولي حماية (ممبر) بعد وصول أخبار عن تحركات قوات إيرانية بمساعدة خبراء سويديين لاحتلال المنطقة، وعودته إلى (ست) لتثبيت صلاحياته بعد أن صعدت بسبب نفوذ «إسلام الشيراني».</p> <p>• قبائل البلوش من (بيشلي) تهاجم المصانع البريطانية في (تضاهار) (٢ أكتوبر).</p> <p>• مايو: ضعف موقف سلطان عمان نتيجة إتحاد العافريين (الريامي) والهاويين (الحوارث) «سالم بن رشد» إماماً إباحياً.</p> <p>• زيادة في ضغطه على البريطانيين تقوم وحدات الأمير «بركات» بإعدام المتعاونين معهم، ومنهم أحد المواطنين المعروفين وهو المرحوم الملا «دادشاه» في ٢٧ أبريل.</p> <p>* إقناع الإنجليز لسلطان عُمان في منع تجارة الأسلحة وذلك بالتعويض المادي وإنشاء مستودع للأسلحة وبفرص رقابة على التجارة في موانئه</p> | |
| <p>• إندلاع الحرب بين «بريطانيا» و«ألمانيا» و«توكيا».</p> <p>• ٢٠ أكتوبر. مقتل المير «حاجي» على يد قوات قبائل تابعة للامير «بركات» بعد عدة معارك. وبعد تحلي القبايل المحلية عن مساعدة المير «حاجي»، وظهور الخلاف بين الأمير بركات وأبناء «المير حاجي» الذين التجأوا إلى حاكم «رودبار» - «ميرزا خان».</p> <p>• تحول كبير في موقف بريطانيا لمساعدة المير بركات وثبتت موقفه.</p> | <p>١٩١٤</p> |

| | |
|--|---|
| <p>١٩١٥</p> <p>• زيارة الأمير «إسلام الشيراني» حاكم إمارة بست إلى (جاشك وبيبان)</p> <p>• ٧ آيار (مايو) - يقوم الأمير «يار محمد بن عبد الله آل دغار» بقيادة الحركة الأصولية على ساحل مكران ضد القوات البريطانية يدعمه في ذلك «خليفة خير محمد»، ويقوم في هذا اليوم بمهاجمة القاعدة الإنجليزية والتغراف البريطاني في «تشابهار» مما يؤدي إلى استشهاده ومجموعة من أتباعه من قبائل المنطقة</p> <p>• رجوع البريطانيون إلى مساعدة (المير بركات) لحفظ السلام بالمنطقة.</p> <p>• التقرير البريطانية الرسمية لهذه السنة تتفقد مساعدة أمراء آل دغار في محوم الأمير «يار محمد بن عبد الله» على القاعدة الإنجليزية في تشابهار، خاصة الأمير «مصطفى آل دغار»</p> <p>• اعتراف الحكومة الفارسية بالأمير (بركات) حاكماً ولكنه يرفض دفع الحرية للفارسيين عن طريق نائب الحاكم في «ميناب»، ويبلغ سعادته لمناقشة الأمر مع السلطات الفارسية العليا في (بوشهر).</p> <p>• يلجأ الشاعر الأفغاني «خليفة عمر» المشهور باسم «مولانا» إلى الأمير «بركات» على ساحل (مكران) قادماً من (دبي) بعد أن كشفت السلطات البريطانية كميات الأسلحة التي أرسلها لأفغانستان عن طريق تحار (دبي) خاصة «س دلموك»، ويرفض «بركات» الطلب الذي قدمه الإنجليز لوريته بإبعاده.</p> | <p>١٩١٦</p> <p>• أغسطس - مقتل الشاعر «خليفة عمر» [مولانا] في (بيبان) بتحرير بريطاني - يتم إعدام القاتل بأمر حكومة الأمير (بركات).</p> <p>• استمرار ثورة قبائل مناطق «جفي» و«عاريغ» ضد المصالح البريطانية في ساحل مكران، وتقوم بقيادة الأمير «نور محمد بن عبد النبي» بقطع خدمات الاتصالات التغرافية والتصادم مع الإنجليز</p> |
|--|---|

| | |
|---|-------------|
| <p>القبض على «شهد الله» بواسطة المير «سعيد خان» حاكم «غيه» ومعه إلى ابصرة ثم الهند؛ نتيجة لمطابته بدم أخيه الذي قُتل في الهجوم على تشابهار، ثم تهديده للسلطات البريطانية بقطع خطوط التلغراف وحجر الرعايا البريطانيين ونهب أسواق تشابهار.</p> <p>١٩/١٨ مارس: اجتماع مدير فرع الخليج البريطاني مع «سعيد خان» و«إسلام الشيراني» في (تشابهار) ومع الأمير بركات في (جاشث) وتهددهم من تحركات الحكومة الألمانية في (مكران) ضد البريطانيين.</p> <p>«إصطدام الأمير «بركات» مع ممثلي الحكومة الفارسية ومسؤولي «الجمارك» بسبب مصايفاتهم لتحرر (جاسك) وريادة الضرائب عليهم خاصة السيد «محمد صالح شرف» أحد كبار تجار (جاسك).</p> <p>«ما زال عملاء الألمان يثرون القائل البلوشية على البريطانيين وأخبار عن وجودهم في «هام».</p> | |
| <p>«عودة الداعية الإسلامي «حليمة خير محمد» إلى تهديد السلطات البريطانية وقطع خطوط التلغراف ويطلب التحدث مع ممثلهم من البريطانيين الذين يوعرون إلى «حكومة بنت» برشوة وإعطائه إقطاعية في «فترج».</p> <p>«فبراير: المير «بركات» و«إسلام الشيراني» يقرمان بالهجوم على «غيه» التي يحكمها «عسين خان» الذي يستعين بالمير (هوتي) حاكم لاشار وتحصل الاصطدامات وبعض الإصابات من غير نتيجة حاسمة للطرفين.</p> <p>«٢٧ فبراير: عودة المير «بركات» بعد قيامه بالصلح بين المير «إسلام الشيراني» وأخويه.</p> | <p>١٩١٧</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>« في أبريل. إشداد تدخل المير «إسلام الشيراني» في «مور» «كجه» يرسل إليه «أيوب خان» مع ٢٠٠ رجل بمساعدة أهالي «مير» لذين رفضوا دفع الضرائب إلى «حسين خان» حاكم «كجه» « في نهاية يونيو إصطدام المير «بركات» مع لسلطات الفارسية والميايين في معركة «داهي كد» بالقرب من مياي وسقوط عناد «قوت جنوب فارس» و «محرور الأسحة التابعة لهذه الكتيبة في يد قوات «الأمير بركات» الذي يقوم بلهجوم على مياي وحصارها حتى ٢١ يوليو.</p> <p>« تدخل «الدارياناجي» الحاكم الفارسي العام لمواني الخليج مع القنصل البريطاني في «بدر عباس» لحل مشكلة حصار «مياي»، وحضوره إلى «بابا» لمقابلة الأمير «بركات».</p> <p>« ستمر «غيبال الأمير «إسلام الشيراني» حاكم إمارة «بنت» في «سوركون» أثناء معادته إلى «فصرقت» عندما توقف لمصلاة حيث كان بهم بامتطاء حصانه بإطلاق النار عليه، وحسب ما ذكرته لتقارير البريطانية أنه كان حاكماً معتقاً واعتياله خسارة يؤسف عليها.</p> | |
| <p>« إستسلام (ألمانيا) وإنتصار (بريطانيا) تريد من الهبة بها في مكران.</p> <p>« الحكومة العليا العثمانية وكبراء من محططاتها ضد البريطانيين تقوم بإرسال ثلاثة من ضباط استخباراتها إلى حاكم مكران لأجل إمدادهم بالعتاد والسلاح يقابلون الأمير «بركات» في ٢ ديسمبر، ويغادرون إلى «مبون» لمقابلة «بهرام خان» ويتفقون على تربية إرسال لأسدحة و العتاد إليهم عن طريق الساحل.</p> <p>« ١٩ متمر: إصطدام بين السنة واشيعة في جاشك.</p> | <p>١٩١٨</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>• ما زال الكاروانيس خارج السيطرة ويهددون بقطع التلغراف البريطاني وعجز حكام بيت في السيطرة على «حيفة خير محمد» خاصة بعد وفاة «صاحب الشيراني» بالإنصوري التي تحتج المنطقة</p> | |
| <p>• مقتل «هوتي إبراهيم» مع إبنه في كروان على يد البريطانيين عند القيام بتحصين خط التلغراف.</p> <p>• ١٣ يونيو: تحلي حرس التلغراف من (تشابهار) وثورة أهل منطقة (بير) على البريطانيين.</p> <p>• هجوم «ميرزا خان» (صرغام) على بشكرد وقيام حاكمها بالاستعانة بالأمير «بركات» الذي يهب لتجديده مع قوات من (جاشك).</p> | <p>١٩١٩</p> |
| <p>• إنشاء فيلق مشاة (مسط) بقيادة الكابتن الإنجليزي أي. في. مكارثي من عناصر الجيش الهندي - معظم تشكيل الجيش من قتاتل «ابلوش» ثم «العمانيين»</p> <p>• قبيلة (السنجلا) في الكاروان تقوم بقطع أحشاب ومعادن خط التلغراف البريطاني بعد مع إستيراد المعدن من مسقط</p> <p>• أغسطس: وفاة الأمير «بهرام خان» الذي هاجم البريطانيين عام ١٩١٥ وسبلاء «دوست محمد خان» على قلعة (بمسور)، وهو الذي إصطدم مع «رضا شاه» لاحقاً بعد رفع مطالبته باستقلال بلوشستان.</p> | <p>١٩٢١</p> |
| <p>• إشاعات عن تحركات القوات الفارسية نحو بلوشستان.</p> <p>• خلع لقب «بهادر السلطان» على الأمير «بركات» و«صرعاه النظام» على «ميرزا خان» حاكم (وردبار).</p> | <p>١٩٢٢</p> |

| | |
|--|-------------|
| <p>«المير (حسين الشيرازي) حاكم «گيه» بتروح إبة «دوست محمد خان» حاكم (بمور).</p> | |
| <p>«دوست محمد خان» يهاجم (مكران) ويهزم المير «هوني» حاكم (لاشان). ويحتل (فانرج) في نوفمبر ويجبر حكام (بست) على الاعتراف بسيه حاكم «گيه» «حسين الشيرازي» حاكماً على المنطقة.</p> <p>«إصطدام المير «بركات» مع «صرغام النظام» حاكم رودبار.</p> <p>«وفي نهاية نوفمبر يقوم «صرغام النظام» بانهجوم على (بيابان) ولكنه يهزم من لأمير «بركات» وعسارته بحسود ٧٠ فرداً من قواته.</p> <p>«تحاول الحكومة الفارسية تعيين ممثلين وجامعي ضرائب في جاشك، ولكن الأهالي يرفضون التعاون معهم أو دفع أي مبالغ لهم مما يضطرهم إلى المغادرة لبوشهر.</p> <p>«يصدر «رضا خان» (رضا شاه بهلوي لاحقاً) رئيس الحكومة الإيرانية أمراً لوردرة المالية بمطالبة «خزعل خان» حاكم (عربستان) بدفع الأموال المتأخرة للحكومة الإيرانية في طهران، ويقوم «خزعل خان» بتأليف «حلف السعادة» وتجهيز قوات قتال العشائر لمحاربة القوات الإيرانية.</p> | <p>١٩٢٣</p> |
| <p>«توافق السلطات الفارسية على تعيين أمير «دوست محمد خان» حاكماً على بلوشستان الفارسية ونخب لقب «أسد الدولة» عبيد، ويقوم بكتابة رسائل إلى جميع شيوخ القبائل بدفع الضرائب المستحقة إليه في قلعة «بمور».</p> <p>«السلطات البريطانية تقوم بتوقيف السيد «عالم شاه» الذي غادر «جاشك» إلى مكة، من كراتشي وتتهمه بتوزيع الشراب وتحريض قبائل البلوش في المنطقة للوقوف بروحه البريطانيين (مارس).</p> | <p>١٩٢٤</p> |

| | |
|--|-------------|
| <p>• السلطات الفارسية تطالب المير «بركات» بدفع الضرائب الحكومية الموحدة عليه لمنطقة (بيابان).</p> <p>• مارس السلطات الفارسية تفشل مرة أخرى في تعيين ٣ نواب حاكم في (جاشك) لجمع الضرائب الذين يعددونها بعد أسابيع قليلة دون تعيينهم.</p> <p>• اضطرابات في (مكران) بخصوص مياسة التجديد الإجباري الذي يؤدي إلى إرسال الشباب إلى ساحات القتال في (عربستان) والمناطق الأخرى من (إيران) وشكوى ملاك الأراضي من خلو مزارعهم من اليد العاملة</p> <p>• حدوث حالات نروح كثيرة من السكن إلى فروع عائلاتهم و قبائلهم في ساحل الإمارات وعمان.</p> | |
| <p>• وصول نفوذ «دوست محمد خان» إلى «بت» ويطلب حاكمها «مگدي خان» بصرائب المنطقة من (مليكوني حيداك) إلى (لاند)، ويتم سداد الضرائب الحكومية إليه.</p> <p>• وكذلك يصل نفوذه إلى «كج» و«ديراب»، الحكومة البريطانية تتخوف من هذا النفوذ والسلطات الفارسية تخشى على (بم) و(كرمان) بعد ظهور توجهات لدى «دوست محمد» في السيطرة على «جيروفت» في رودبار.</p> <p>• إزدیاد حدة الحركة الشعبية ضد حكومة الفاجارة في سائر إيران</p> <p>• بداية قلق لدى السلطات الإيرانية بخصوص إزدیاد نفوذ «دوست محمد خان» في مناطق بلوشستان خاصة بعد رفضه دفع الحرية للحكومة المركزية في طهران.</p> <p>• ١٩ أبريل إلقاء لقص على الشيخ «خرعل خان» حاكم (المحمرة) و(عربستان) على يد «فصل الله زهدي» قائد القوات الإيرانية ويتم ترحيله مع أسبه إلى طهران، وتعيين حاكم عسكري</p> | <p>١٩٢٥</p> |

| | | |
|--|--|-------------|
| | <p>إيراني على عربستان.</p> <p>١٢ ديسمبر إقرار قانون نظام الحكم الجديد في (إيران) وإقرار رضا شاه حاكماً عليها</p> <p>١٥ ديسمبر يضع رضا شاه التاج على رأسه إمبراطوراً لإيران ويؤدي القسم بيمين التشويج في مجلس النواب في طهران</p> | <p>١٩٢٦</p> |
| | <p>« دوست محمد خان » يرفع طلبه رسمياً باستقلال بلوشستان إلى الحكومة الفارسية في (طهران)</p> <p>« اتفاق جوي بين فارس وبريطانيا بحق المرور في المجرى الجوي الفارسي »</p> <p>تنظيم رحلة جوية بين القاهرة وكراشي مرة كل أسبوعين</p> | <p>١٩٢٧</p> |
| <p>« في نهاية شهر يناير تمرد وسط أهالي قبائل (ابلوش) المجندين إجبارياً في القوات الفارسية وبقصون أوامر مغادرتهم إلى (بندر عباس) ويتم معاقبة بعضهم بتهمة التهريب من الخدمة العسكرية الإجبارية.</p> <p>« (٦٠) جندياً إيرانياً مع المدفعية و٦٠ حصنة يصلون جاشك في ١١ نوفمبر لمصاحبة فريق إصلاح خطوط التعريف البريطاني.</p> <p>« القيادة العسكرية الإيرانية في (كرمان) ترسل مبعوثاً إلى «دوست محمد خان» الذي يبلغ المبعوث بضرورة إبلاغ (طهران) بمطالبتهم بالإستقلال.</p> | <p>« إعلان عهد العزيز آل سعود ملكاً على (الحجاز).</p> | |

| | |
|---|-------------|
| <p>« بدء التنسيق بين «دوست محمد خان» والأمير «بركات» ونبادل الدخائر والأسلحة لأجل مواجهة القوات العسكرية لـ «رضا شاه بهلوي».</p> | |
| <p>« مايو: «أمان الله ميناه» أمير العسكر الإيراني يزور (كرمان) لمناقشة خطط الهجوم على «دوست محمد».</p> <p>« يوليو: تقوم الحكومة الإيرانية بتحرير القمح وغلف الحيوان في (بام) وفي (٩/٢٥) يلتحق السرتيب «علي شاه خان» قائد قوات كرمان بالجنود في (بام).</p> <p>« ١٢ سبتمبر: الحاكم العام لكرمان يصدر مرسوماً بإعفاء «دوست محمد خان» من جكمة بلوشستان.</p> <p>« احتلال «بمسور» في أكتوبر ولجوء «دوست محمد» إلى «سريد».</p> <p>« استقر «دوست محمد» في (سراي) وأعطاه من قبل الشاه.</p> <p>« في مايو المير «دين محمد» يصدر أسلحة مصدرة لـ «دوست محمد خان» بعد اختلافهما في مواجهة الفرس في اجتماع (قصر قند) بخصوص القضية لحكومة والترتيبات الأمنية التي اقترحتها «دوست محمد».</p> <p>« في نهاية مايو: تعيين «دين محمد» حاكماً رسمياً لتشابهار ويرفرف العثم الإيراني على مرله وتعترف السلطات البريطانية بهذا التحرك الإيراني لمنع «دين محمد» من المشاركة في العمليات العسكرية مع «دوست محمد خان» (الذي هو صهره في نفس الوقت) في الاستقلال.</p> | <p>١٩٢٨</p> |
| <p>« (فبراير): إسندراج «دوست محمد خان» بواسطة اتفاق مع القوات العسكرية إلى «طهران» ووضع المنطقة تحت الحكم العسكري الإيراني بقيادة «سرهنج محمد خان».</p> <p>« نوفمبر: هروب «دوست محمد خان» من طهران، ولكن يُعاد اعتقاله في ديسمبر.</p> | <p>١٩٢٩</p> |

| | |
|---|-------------|
| <p>« الأمير «بركات» يهجر في الانتقال إلى (كباء) و(البريمي) بعد مطالبة الحكومة الإيرانية منه تسليم ٦٠٠ بسقية من أبناء القبائل وسحب الأسلحة من الأهالي ومواطني المنطقة.</p> <p>« احتلال القوات الإيرانية لمنطقة (هنت) دون مقاومة.</p> <p>« أخير عن تحركات فارسية نحو تشابهار وعوادر في الشتاء القادم.</p> | |
| <p>« مع الإمدادات إلى جاسك من قبل الأمير «مراد مصطفى آل دعدرة» ردأ على تعليمات السلطات الإيرانية بفرص إرتداء القبعة البهلوية على قبائل البلوش ، مما يحبر طهران على إلغاء هذه التعليمات لفتح الإمدادات مرة أخرى لقواتها في (جاسك).</p> <p>« التقرير البريطاني لهذه السنة يدعي بإزدياد قوة المير «بركات» عن حكام المناطق الأخرى. وإنه بطريق الاصطدام مع القوات العسكرية الفارسية خاصة بعد رفضه تسليم الأسلحة التي طلبتها سلطات «رعا شاه بهلوي».</p> <p>« يونيو: اعتقال المير «دين محمد خان» حاكم (تشابهار) وهجرة أعداد كبيرة من مواطني (دشتياري) إلى «عوادر» وإعلان المنطقة تحت الحكم العسكري الإيراني.</p> <p>« يناير: بعد الاعتراضات الفارسية لعقد اتفاقية يتم بها تغيير الملاحة الجوية في (فارس) مما يدفع الإنجليز للإتجاه إلى الساحل العربي ويتم الاتفاق مع (الكويت)، ويرفض شبوح البريمي وترفض (رأس الخيمة)، ويسم إقاع الشيخ سلطان بن صقر القاسمي بعد جهد جهيد بعمل مطار في (الشارقة)</p> | <p>١٩٣٠</p> |



| | |
|---|-------------|
| <p>• بداية ديسمبر: يقبل الأمير «بركات» طلب الحكومة الفارسية بإستدعائه لصهران لمقابلة الشاه بعد تجمع القوات العسكرية والقيام بحصار سواحل مكرن بقيادة «السهرنج محمد خا» وعدم المواجهة لعسكرية مع القوات النظامية الفارسية ويغادر إلى طهران مع إبيه «عبد الله» و«جلال»</p> | <p>١٩٣١</p> |
| <p>• إعلان «عبد العزيز آل سعود» ملكاً للمملكة العربية السعودية.</p> | <p>١٩٣٢</p> |
| <p>• ثورة وسط قبائل البلوش بعد الأنباء عن وفاة الأمير «بركات» في (طهران).</p> <p>• الحكومة الإيرانية ترسل في (٢٢-٢٦ أكتوبر) فرقاً من الحدود الإيرانية إلى (حاسك) و(تشابهار) لتوزيع القوات الإيرانية في مكران وبشکرد للسيطرة على المتمردين البلوش.</p> <p>• ٩ سبتمبر: وفاة خا الكالات «محمد أعظم» وتولي إيه «أحمد خا» حكومة الخانات ليكرن آخر سلسلة الخانات لكالات حتى عام ١٩٥٨.</p> | <p>١٩٣٣</p> |
| <p>• ثورة الأمير «مراد بن مصطفى» على الحكومة الإيرانية ومقتل قائد البحرية الإيرانية في (سدر عاس) بعد المعركة البحرية في (ليسا) بالقرب من منطقة (دبا) في دولة الإمارات العربية المتحدة.</p> <p>• إعتداء على مراكز الحمارك الإيرانية في (سديج) علي ساحل مكران بواسطة قبائل «عابريغ»</p> | <p>١٩٣٤</p> |



الأمير حسين بن مراد بن مصطفى مع
مرافقه عام ١٩٨٢م

• مجزرة «سوراك»:
محاصرة معسكر الأمير
(مراد بن مصطفى آل
دخان) في منطقة
(سوراك) الواقعة على
ساحل خليج عمان من
قبل القوات العسكرية
لرضا شاه -

١٩٣٦

مقتل خمسة من أبناء الأمير «مراد بن مصطفى» مع الكثيرين من
أفراد عائلته والنساء وأبناء القبائل المتطمين معه، وينجو اثنان من
أبنائه فقط هما عبدالرحمن وحسين.

- بعد سوراك بحوالي السنة وبعد أن يفقد نظره، يتم أسر الأمير
«مراد» في منطقة (يكدار) القريبة من جاسك ومن ثم محاكمته
عسكرياً وإعدامه في (راهدان)، ومعه السيد عبدالرحيم
الدهشمي.

- أزمة بين الولايات المتحدة وإيران بسبب ما نشرته (الديلي
ميرور) بتاريخ ١٩٣٦/٢/٨ عن ماضي «رضا شاه» إمبراطور إيران
وكيف أنه كان يعمل في إسطنبول البعثة البريطانية في طهران وما
نشرته الواشنطن بوست عن أنه أخذ العرش عنوة من أسرة عريقة في
(الشاهنشاهية).

١٩٣٦

• ٢٦ أيار (مايو): مقتل الشيخ «عزعل خان» حاكم عربستان
المعزول في معتقله في طهران بتدبير مدير المخابرات «مقدادي»
ومدير الشرطة الإيرانية «مختاري» بإبرة سامة.

١٩٣٩

• برقية مؤرخة بتاريخ ١٣ يناير ورفم ١٢٣-S من الوكيل
السياسي البريطاني بمسقط وأخرى مؤرخة بتاريخ ٢٠ فبراير

| | |
|---|--|
| <p>١٩٣٩ من انوكيل السويسى البريطانى بالحويى يكدان للمصلية البريطانية العامة في بوشهر بيا مقل أحد قادة الثوار البوشى وهو «شاكر بن مراد» على يد الأمير «ميرزا بن بركت» في منطقة (كاروان) - «شاكر بن مراد» كان أحد لقادة العسكريين للأمير الشاكر «مراد بن مصطفى آل دعاره» ولكن بعد إعدام الأمير «مراد» انقسم إلى قوات القبائل النظامية الموالية لحكومة «رضا شاه» قس أن يتمرد عليهم وينجأ إلى الأمير «ميرزا بن بركت» يلقي حصه. ٨ أكتوبر توقيع البررتوكول السري بين «رضا شاه» و«مختار» وهو بداية دفع إيران للانضمام إلى ألمانيا بعد شهر من بداية الحرب العالمية الثانية.</p> | |
| <p>١٩٤١</p> <p>• ثورة الأمير (ميرزا بن بركت) في مناطق ساحل مكران التابعة تاريخيا للحكومات العربية ولعمامة ضد حكومة رضا شاه. مايو - بدء إصالات الحكومة البريطانية بالأمير (ميرزا بن بركت) من خلال قسليتها في كرمان وعن طريق السيد «كلدي» في بندر عباس.</p> <p>• نهاية شهر أغسطس - اجتياح الحلفاء من القوات البريطانية والروسية لإيران وحالة فقد توازن وتحط كامل لحكومة الشاه.</p> <p>• ١ سبتمبر: يوقع «رضا شاه» على وثيقة تدرله عن عرش إيران في (قصر المرمور) بتهران.</p> |  <p>ميرزا بن بركت</p> |
| <p>• ٢٦ يوليو: وفاة «رضا شاه» في صفاه بجنوب أفريقيا «جوهانسبرج».</p> | <p>١٩٤٤</p> |



من ضمن جهوده في تطوير الممتلكات
الشابعة للسلطنة العمانية على ساحل
مكران، يصدر السلطان سعيد بن تيمور
مرسوم بإنشاء بلدية (جواد).

١٩٤٦



أكتوبر: اتفاقية ١٢ ربيع الثاني ١٣٧٨ هـ (٢٥ أكتوبر
١٩٥٨) بين حكومة السلطان «سعيد بن تيمور» وشيخ قبائل
اسلوش في الباطنة في ائتلاف ضد حركة التمرد في الحبل
الأخضر، وقبها الشيخ «محمد بن بوكت».

١٩٥٨



الشيخ محمد بن بركت

عنه وعن أخيه الشيخ «ميرزا بن بركت» ووقعها عن الحكومة العثمانية ناظر (وزير) الشؤون الداخلية «السيد أحمد بن إبراهيم آل بو سعيد»، تكفل بها الشيخ محمد بن بركت وجماعته لدعم الجيش النظامي السلطاني في عملياته العسكرية في معسكر (نزوي) بالجيل الأخضر، وكذلك حراسة شواطئ ساحل الباطنة بسلطنة عُمان من (السيب) وحتى (خطمة الملاحة) من تهريبات الأسلحة والذخائر المرسلة للمتمردين على الحكومة المركزية

العثمانية، يترج هذا التحالف بسقوط التمرد ونهايته لاحقاً. «ميرزا بن بركت ومحمد بن بركت هما أحفاد الأمير عبد النبي بن محمد الذي قابله فلوير في رحلته.

١٩٥٨

تقوم حكومة السلطان سعيد بن تيمور آل سعيد ونتيجة للضغط البريطاني بالتنازل عن (جراح) وهو الجيب العربي الأخير على ساحل مكران لحكومة باكستان ليكون نهاية الحكم العربي والعماني المباشر والذي دام لعدة قرون.

تم بحمد الله



المحتويات

| | |
|--|-----|
| المقدمة | ٥ |
| تمهيد | ٩ |
| مقدمة الكتاب | ١٣ |
| الجزء الأول: بدء الرحلة من جاسك - جفين - الأمير علي والأمير عبد النبي | |
| - جابريج - سورك | ١٩ |
| الجزء الثاني: الوصول إلى بنت - الأمير حاجي - المدرسة الدينية | ٤٧ |
| الجزء الثالث: مسكن الهوت - مجبور | ٧٣ |
| الجزء الرابع: العودة إلى جاسك - المرور من هون وهيمن | ١٠٥ |
| الجزء الخامس: بني ياس حكام هنجام - قشم - جيش البلوش - لتجة - البحرين | ١٢٣ |
| الجزء السادس: بشكرد - إبراهيم خميس | ١٥١ |
| الجزء السابع: الرئيس علي - الأمير يوسف - سيف الله | ١٧٥ |
| الجزء الثامن: أنغوران - نافورة النفط - كهنوج - نور الدين | ٢٠١ |
| ملحق الأحداث التاريخية | ٢٢٣ |

كان جندي "محمد آل بخار" لا ينفك
بالحديث عن تاريخ حده الكبير أثناء فترة
الحكم العربي لساحل مكران. اعتقدت في
تلك الفترة أنه أمر يتعلق ببعض الأحداث
لتلك الأيام. ومع الوقت اكتشفت وقرأت
أوراقاً عديدة عن هذا الموضوع مما جعلني
أدرك أهمية تاريخهم والجزء الذي قلموا به
في تاريخ هذه المنطقة المهمة سياسياً
وإقتصادياً.

وجعلت موضوع تاريخهم أمراً أعود
إليه من وقت لآخر لأكتشف وبعد سنوات
من البحث المنقطع والغير منتظم أنني
جمعت مائة ومعلومات تاريخية تستحق أن
أوصلها للقارئ العربي خاصة في منطقة
الخليج لأنها تحوي معلومات لم تذكر
أو تنسى سواء للمطلع العام أو المصنف
بالتاريخ السياسي لهذا الجزء من منطقتنا
= ومع أنني لست بالمختص بعلم التاريخ
فإنني ارتأيت أن أوصل هذه المعلومات عن
طريق رحلة قام بها نقيب إنجليزي اسمه
الكابتن فلويد الذي قام برحلة في هذه
المنطقة عام ١٨٧٦ حيث زار مناطق قبائل
البلوش على ساحل خليج عمان وكذلك
مناطق الجزر القريبة مثل (هتجام) التي
كانت تحت حكم قبائل (بند) والذين هم من

خلالها تمت بإضافة المعلومات
لإيجالها بسلسلة للقارئ

مركز بحوثات كامبيوتري علوم اسلامي



١٢١-٠٠٢٢٠٢٢